غلاف العدد

الغلاف
تصوير: كرم الاعسم

6 موكب حسيني يسجّل بشتلاته رسالة أخرى من الحسين (ع) — بصمة

18 في الذكرى الأولى لرحيله كنان الحلفي مديراً لإضاءة حياته وقبره — فنون

20 الفوتوغرافية حمزية جاسم.. أوّل مصورة صحافة رياضية في العراق — فنون

26 هل البرابرة هم الحل؟ — خيال

32 الألقاب الأدبية.. ما بين عرس الماضي ومأتم الحاضر — ثقافة

36 "مجلة الشبكة" ..على طاولة المؤتمر الدولي لجامعة كركوك — بحث

22

جبار رشيد..
صوت الشمس وشاعر الثلج والنار

يوجد لدينا اطاريح

كاريكاتير العدد

البطالة تجبر الإقليم على فتح الأبواب أمام السياح

48

42 الشباب هم الرصيد الحقيقي للتنمية المستقبلية — #صنع_في_العراق

50 لماذا يرتدي اليابانيون الكمامات؟ — ترجمة

54 كميل بن زياد النخعي (رض)..حامل أسرار أمير المؤمنين (ع) — السياحة الدينية

60 مشتاق كاظم سأرشح لانتخابات اتحاد الكرة — رياضة

66 كيف تتعامل دول العالم مع معضلة كوفيد 19؟ — اسرتي

حسن العاني
القضية باختصار!

نرمين المفتي
الجواب المعجزة

جمعة اللامي
جي - سينغ، يُصلّي!

يوسف المحمداوي
أين نحن؟

علي الشلاه
فائق الخليلي .. رحيل اديب عراقي كبير لم يعرفه أهله

مجلة اسبوعية عامة تصدر "نصف شهرية مؤقتا" عن شبكة الإعلام العراقي

للمساهمة عبر الانترنيت: editor@magazine.imn.iq

الاعلان: Adver@magazine.imn.iq

الصالحية/ شبكة الاعلام العراقي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

alshabaka aliraqya
magazine.imn.iq

الشبكة
alshabaka aliraqya
السنة الخامسة عشرة/ العدد
367
14 ايلول 2020

تخليداً لذكراه ترأس تحريرها
الراحل جمعة الحلفي

رئيس التحرير: نرمين المفتي
مدير التحرير: يوسف المحمداوي
مدير قسم التحرير: د.حسن عبد راضي
المدير الفني: مازن رحيم
التصحيح اللغوي: كاظم ابراهيم وليد فرحان

ملف العدد

8

حتى لو كان مشروع بسماية الجديدة مجرد مشروع لحل أزمة السكن في فكر من خطط اليه لكن بسماية في العمق، وفي نبض يومياتها، إنما تمثل نموذجا لمشاريع بناء الإنسان، فعندما يحصل الناس على الخدمات العامة وبنى تحتية ممتازة يشعرون بإنسانيتهم وتتعزز في نفوسهم قيم الانتماء إلى الوطن وينفضون عن فكرهم واعتقاداتهم الكثير من غبار السلوكيات الغريبة البالية التي يرفضها العقل، ولا تنسجم مع تطلعات بناء الدولة والإنسان.. والقصة تروى...

ترك الحسين في روح كل منا قصة سكنت قلوبنا، لتمنحنا، ونحن نتجه نحو أبدية الحياة، دروساً هائلة في المحبة والسلامِ وطريق الحق.

الحسين الذي تنصب لخدمه زواره المواكب والخيم التطوعية، طعام هنا وشراب هناك، مبيت وخدمات متنوعة بجهود طوعية. غير أن موكبا خرج علينا هذا العام بشيء غير معتاد، إذ استلهم رسالة الحسين بفكرة تهبُنا الإيمان بأن قضيته ليست مجرد قضية دين، بل إنها وطن وانتماء.

موكب حسيني يسجّل بشتلاته رسالة أخرى من الحسين (ع)

آية منصور

شجيرات الحسين

في هذا العام، تمكن موكب يضمّ مجموعة طيبة من المتطوعين، من أهالي قضاء العزيزية، من تحويل أموال الموكب المخصصة لطبخ الطعام وتقديمه لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، إلى مبادرة لزرع شجيرات صغيرة تنشر الجمال والسكينة في المكان.

خدمة الزوار بـ ٢٥ ألف دينار

يؤكد محمد سليم، أحد أصحاب موكب شباب الجمعية الخدمي، الخاص بخدمة زوار الإمام الحسين (ع)، أن هذا الموكب أُسس عام ٢٠١٥ بإمكانيات بسيطة للغاية ذات تمويل ذاتي من متطوعي الموكب وأفراده أنفسهم:

– كنت والمتطوعون نجمع مبلغ ٢٥ ألف دينار عراقي من كل فرد في فريق الموكب شهرياً على مدار السنة حتى يحين موعد شهر محرم الحرام، وبمساعدة بعض الأهالي وتبرعاتهم المادية أو الغذائية، كي نستطيع تجهيز الزوار بالطعام طوال مدّة مسيرهم نحو كربلاء المقدسة.

طلّاب الحسين

ويوضح محمد أن برنامج الموكب الخدمي المستمر طوال عشرة أيام متتالية يقام على أساس توزيع المياه والشاي والأكلات الخفيفة للمارّين من الزوّار، في حين يتم طبخ الرز والقيمة في اليوم التاسع من محرم، وأحياناً يمددون الطبخ ليومين أو أكثر بطلب من أهالي القضاء:

– لا يتوقف متطوعو الموكب، وهم خليط من الطلاب الجامعيين وطلبة الإعدادية، عن العمل الجماعي لخدمة المواطنين.

المشتل الملهم للموكب!

ويروي لنا قصة استِيلاء أحد الأشخاص، قبل أكثر من سنة ونصف، على أرض الموكب لبناء مشتل زراعي، علماً بأن موقع الأرض "محرَّم كهرباء" بسبب وقوعه تحت أسلاك الضغط العالي، كما دُفن تحت أرض الموكب تقسيم للصرف الصحي الثقيل لعموم القضاء:

– نفوذ الرجل، مادياً وسياسياً، مكنّه من أن يكمل مشروعه، ونحن نحاول أن نجد أرضاً أخرى لنا، ومنها خطرت لنا هذه الفكرة: فكرة الزراعة!

يلّا نزرع

اقترح أحد إخواننا في الموكب، وهو خارج العراق الآن، فكرة إعادة تشجير القضاء وزراعته، وقوبلت الفكرة التي تحولت فيما بعد إلى مشروع "يلّا نزرع" بحفاوة وفرح، يضيف محمد:

– في بادئ الأمر، كان الموضوع صعباً للغاية علينا، إذ لم نلقَ أي ترحيب من المواطنين حتى في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن تمكنّا من تطوير الكادر وإحضار المهندسين الزراعيين لتوجيهنا على أنواع الشتلات وكيفية زراعتها واختيار الأنواع المناسبة للمواسم والفصول.

نحتاج الدعم من دائرة البلدية

دائرة البلدية أسهمت في هذه الحملة، على الرغم من تكاسل وتباطؤ عملهم كما يخبرنا محمد سليم، إذ واجهوا بعض الصعوبات في محاولات المساعدة أو حتى في حماية الأشجار، ويواصل حديثه متمنياً مساعدة البلدية ومؤازرتها لعملهم الطوعي من خلالنا:

– نحن لا نريد شيئاً، اللهم إلا المساعدة البسيطة، تخيلي اليوم وبعد محاولات عديدة منا سمحوا بمرور الماء لسقي مزروعاتنا، منذ أسبوع والأشجار تعاني العطش في هذا الصيف اللاهب.

العمل الكبير في قلوبهم

ويرى كريم عزيز، أحد أعضاء الموكب، أن هذا العمل كبير القيمة في أنفسهم وإن كان صغيراً بالقياس إلى حجم العراق وحجم الدمار واندثار المشاريع الخدمية، إذ أن روح التعاون والحملات الطوعية تولد دائماً من رحم المعاناة بسبب الإهمال الحكومي لجانب مهم جداً، وهو الزراعة، في ديمومة حياة البشرية، ويؤكد:

–استمر المشروع في عموم العراق وعبر كروبات الفيسبوك مثل كروب (من الصحراء إلى الخضراء) وكروب (ازرع ولو شجرة).

مليون نبتة تنتظر

جرى إنفاق أموال الموكب، وما جاد به بعض المتبرعين، للبدء بحلم زراعة مليون شجرة ونبتة في محافظة واسط، ولا بد للحلم أن يتحقق ولو على مراحل، وهناك خطط على المستويين القريب والبعيد.

ويرى كريم أن هذا المشروع تطبيق فعلي لأهداف الثورة الحسينية التي نتعلم منها كل يوم، مؤكداً أن مشاركته كمتخصص أكاديمي في الزراعة كانت للإشراف والمشاركة في اختيار انواع النباتات وطريقة الزراعة والتنسيق والعناية ما بعد الزراعة، حسب الظروف المناخية والبيئية ونوع التربة، بالتعاون مع قسم الحدائق والمتنزهات، الذي كان تعاونه خجولاً حسب رأيه:

– شهدنا تعاون الأهالي معنا في هذه الحملة وهم فرحون بتغيير مظهر المدينة بعدما كانت الساحات والمتنزهات مكبّات للنفايات والحيوانات السائبة.

مجدداً: بانتظار الدعم

ويخبرنا أن معوقات العمل كثيرة، لكنها يمكن أن تُذلل بالتعاون المشترك بين الشباب والأهالي، حتى أن بعض الأهالي زرعوا النباتات أمام منازلهم فور نشر الدعوات في مواقع التواصل الاجتماعي:

– يبقى المعوِّق الأكبر هو غياب الدعم من حيث الحصول على الشتلات من دائرة البلدية أو من جهات حكومية أو وزارة الزراعة، لأن التكاليف كثيرة والمساحات المخطط لها أن تُزرع كبيرة، ولكي نعجِّل في زراعتها، لاسيما وأننا في موسم الزراعة الآن، فليس لنا إلا أن ننتظر الدعم.

النبتات الصبورة في العراق

أما نوعية النباتات المختارة في هذه الحملة الضخمة فكانت: الأكاسيا العراقية والمصرية، وشجرة البيبزا، وفرشة البطل، والسدرة، والجيكراندا، والواشنطونيا، والزيتون، والدفلى، فضلاً عن بعض الشجيرات مثل الياس والبنفسج وغيرها، تلك التي تتحمل الظروف المناخية للبلاد وتكون سريعة النمو دون أن تؤثر على البنى التحتية في المدن.

حتى لو كان مشروع بسماية الجديدة مجرد مشروع لحل أزمة السكن في فكر من خطط اليه لكن بسماية في العمق، وفي نبض يومياتها، إنما تمثل نموذجا لمشاريع بناء الإنسان، فعندما يحصل الناس على الخدمات العامة وبنى تحتية ممتازة يشعرون بإنسانيتهم وتتعزز في نفوسهم قيم الانتماء إلى الوطن وينفضون عن فكرهم واعتقادتهم الكثير من غبار السلوكيات الغريبة البالية التي يرفضها العقل، ولا تنسجم مع تطلعات بناء الدولة والإنسان.. والقصة تروى...

إياد عطية الخالدي

حينما يشعر الناس بإنسانيتهم

بسماية في العمق!

في شقة حديثة تشتمل على الخدمات الاساسية (كهرباء مستمر ومياه صالحة للشرب ومجارٍ ونظام أمني يمنح الأمان على مدار اليوم وخدمات بلدية) بإحدى العمارات السكنية في مدينة بسماية الجديدة وجدت عائلة أبي تحسين حياة أخرى غيّرت الكثير من المفاهيم والسلوكيات التي فرضها عليهم واقع المدن المهمشة.

وبسماية الجديدة مدينة تقع على مسافة ١٢ كم جنوب شرق العاصمة بغداد، وتمثّل أكبر المشاريع الاسكانية في العراق الذي تنفذه شركة هانوا الكورية مع شركات مساندة عراقية على مساحة عشرين كم من المقرّر أن تبني الشركة نحو مائة الف وحدة سكنية تستوعب نحو ستمائة ألف شخص. ويشتمل المشروع الذي اقترب من الإنجاز على شبكة من البنى التحتية من كهرباء وماء وشوارع رئيسة، إضافة إلى المرافق التعليمية والدينية والترفيهية والتجارية كما يشتمل المشروع على محطات معالجة المياه ومعالجة الصرف الصحي، وبذلك ينتهي إلى مدينة بسماية الجديدة، وهي مدينة متميزة بالمقارنة مع مدن العراق بما فيها العاصمة بغداد.

عقود من المعاناة

انتقلت عائلة ابو تحسين الرجل الخمسيني الذي يبدو كشيخ هرم احدودب بفعل عقود من المعاناة تركت آثارها على وجهه وجسمه المنهك النحيل من أحد أحياء (الصفيح) حيث تحيط بسكنه النفايات وتنبعث الروائح الكريهة من الاوحال والبرك ذات اللون الاخضر الداكن نتيجة تجمع المياه الآسنة.

أمضى ابو تحسين وزوجته ثلاثة عقود في مسكنهم رابضين مع أطفالهم الخمسة تحت سقوف الفقر يكافحون لتوفير لقمة الخبز لهم.

لم يتح الحرمان لأبي تحسين تعليم أولاده باستثناء ابنه الاوسط الذي أكمل دراسته وتخرّج من معهد التمريض، وهو الذي غيّر مسار العائلة ونقلها لعالمها الجديد.

يقر أبو تحسين بأنَّه لم يكن بوسع عائلته أن تتخلّى عن السلوكيات المعتادة في الحي القديم الذي على الرغم من تحسن دخل العديد من سكانه الا أنّه ظلّ بائسا، حيث ينتشر العنف والمشكلات كيوميات اعتيادية للحي القديم.

ويستذكر أبو تحسين الذي انتقلت عائلته إلى بسماية قبل ثلاث سنوات أن أولاده ارتكبوا الاخطاء، ولم يندمجوا مع النظام الذي يطبع إيقاع الحياة في بسماية، ولكنّنا كنّا مصرين على أن نكون بمستوى سكان الحين، حتى ولدنا الاصغر الذي انتظم في المدرسة أصبح كباقي الاولاد الذين في المدارس والتحقوا بحملات التنظيف وصرنا نشعر أن بسماية بكل عماراتها وساحاتها وشوارعها إنما هي مدينتنا.

ويستذكر ابو تحسين كيف أنّه في إحدى المرات كان يرمي أعقاب السكائر في غير محلها، فلمحه

أحد الجيران الذين يحبهم وتحدّث له بلطف، ومن يومها أدرك أبو تحسين أن عليه أن يعتاد التنظيم.

أزمة أقضت مضاجع العراقيين

يأتي مشروع بسماية الجديدة كواحد من أفضل الحلول لأزمة السكن في العراق، تلك الأزمة التي أقضت مضاجع العراقيين، ودفعتهم للسكن في الاحياء المهمشة، إذ يعيش سكانها خارج التأريخ، وحتى الموظفون ممن يستأجرون منازل التهمت نصف مرتباتهم وأكثر، ودفعتهم للتنازل عن الكثير من المتطلبات الاساسية للحياة مقابل سقف يحميهم من حر الصيف وبرد الشتاء القارص.

وعلى مسافة ٢٨ كم كان يعيش مسلم العتابي في حي النهروان، وهو أحد الاحياء التي تعاني من نقص فادح في الخدمات، حيث الشوارع الضيقة وأزمات الماء والكهرباء والبطالة تخيم على واقع هذا الحي وتنعكس على سلوك المجتمع، إذ تنتشر الجريمة والعنف والمشكلات الاجتماعية في مجتمع تغلب على سكانه النزعة العشائرية، لتكون النتيجة سكانا يعانون من مختلف الامراض العضوية والنفسية، وكلها نتائج للواقع الاقتصادي ولسوء الخدمات التي قد تنفجر إلى عنف يعاني منه الجميع.

يتحدث العتابي الذي يمتلك محلا لبيع ونصب كاميرات المراقبة، بفخر كبير عن مدينته الجديدة بسماية، ويعتقد أن أفضل ما حصل عليه في بسماية هو الشعور بالامن والطمأنينة، لكن الأهم من كل ذلك أنك هنا تشعر بإنسانيتك "تحس نفسك بشر من صدك".

تغيرت الكثير من القناعات والأفكار التي رافقتني، فهنا رميت خلفي الكثير من الأفكار الخاطئة.

أبعاد نفسية

وتعتقد المدرسة في ثانوية في بسماية زينة السندالي التي كانت من بين العائلات التي سكنت مبكرا في المدينة، لم يتغير سلوك وتصرفات الناس القادمين من المناطق الشعبية، الذين اندمجوا بسرعة مع مجتمع بسماية المنحدر من مختلف مناطق العراق، بل حتى نحن القادمين من مناطق وسط العاصمة وأحيائها العريقة، لقد تغيرت حياتنا إيجابيا بشكل ملحوظ، انعكس حتى على العلاقات الزوجية بشكل كبير وليس بوسع أحد أن يتخيله، لهذا لا أرى عجبا أن تتغير عادات وسلوك الناس هنا وهم مشبعون بالطاقة الايجابية التي يستمدونها من توفر الخدمات والاستقرار والامن، فكل ما حولك هنا يمدك بطاقة إيجابية، ويدفعك إلى الشعور بالراحة والتفكير البنّاء.

الناس هنا مشبعون بالطاقة الايجابية التي يستمدونها من توفر الخدمات والاستقرار والامن، فكل ما حولك هنا يمدك بطاقة إيجابية، ويدفعك إلى الشعور بالراحة والتفكير البنّاء.

تستذكر المدرسة حياتها في حيها السابق وفي بيتها الذي كانت تستأجره، تشعر كم كان القدر يظلمها ويظلم كثير من الناس، حينما يذهب الجزء الاكبر من راتبها إلى المؤجر الذي يدقق في بيته المتهالك، ويشعرنا كأنه صاحب الفضل علينا، ناهيك عن الشوارع المزدحمة، والضوضاء، ومشكلات الكهرباء، وانقطع سلك المولدة الذي يتشابك مع الاسلاك الاخرى، مشكلا منظرا تشمئز منه النفوس، واذ اعتاد الناس على رمي النفايات ، وكلها امور تنتزع منك إنسانيتك، وتسلب همتك، وتجعلك تعيش على أعصابك.

والسندالي سيدة نجحت باقناع العديد من العائلات للقدوم إلى بسماية والعيش فيها،

وتقول مدرسة الاحياء، إن المدارس في بسماية لا يمكن مقارنتها بأي مدرسة في بغداد سواء أكانت حكومية ام أهلية، فهنا شيدت مدارس كبيرة من ثلاث طبقات، وتتميز بحدائقها الواسعة، وساحاتها الكبيرة، ومرافقها الصحية، وتشتمل على مختبرات واسعة وقاعات للرسم كماتشتمل على مسارح وملاعب ، كل هذا يتيح أجواء صحية للتعليم، حيث يذهب الاطفال إلى مدارسهم بنشاط وحماس كبيرين.

وأشارت إلى أن أطفالها، ما عادوا يتحملون زياراتنا لبعض أقاربنا في بغداد، فقد اعتادوا هنا على أجواء مدينة بسماية، كما اعتادوا على الخدمات الجيدة التي أثرت إيجابا عليهم وباتوا لا يتحملون، مثلا، رؤية النفايات المتراكمة هنا وهناك في بغداد، ولهذا سرعان ما يطالبونني بالعودة إلى المنزل.

وتؤكد زينة السندالي : بسماية ضمت موظفين ومحدودي الدخل وأناساً من جميع مناطق العراق، لكنهم جميعا اندمجوا في حياة كريمة بفعل توفر الخدمات، وهناك من يمتلك منهم منازل في بغداد لكنه يأتي إلى بسماية، ويعيش أجواؤها وفي النهاية يفضلها عن حياة بغداد.

الرمي والكوامة

وعلى العكس مما يعتقد فإنّ السكان المنحدرين من المناطق الشعبية أكثر توقا للعيش بحرية، وهم سعداء لأنّهم ملوا الوصاية التي يفرضها المجتمع على لباسهم وتصرفاتهم، لهذا نحن سعداء يقول العتابي بحياتنا الجديدة في بسماية.

في هذا الصيف وبينما عاش أهالي بغداد معاناة قاسية بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي الذي استغل أبشع استغلال من أصحاب المولدات، فإن سكان بسماية كان يتنعمون بأجواء مكيّفة بالنظر لتكامل الخدمات في هذا المشروع الاسكاني الكبير.

ويؤكد مسلم العتابي أنّ الناس هنا تعيش براحة حيث تتوفر الخدمات والمهم الخلاص من المشكلات، "ماكو مشاكل ولا كوامة ولا رمي."

وفي الواقع يمنح تخطيط مدينة بسماية مساحة للناس للحركة بمرونة بين العمارات وفي المتنزهات والأسواق ويشتمل المشروع على مساحات خضراء كبيرة وعلى ملاعب وملاهٍ للاطفال، ويراعي حركة السيارات في أمان ويشتمل المشروع على مركز تسويق رئيس لخدمة سكان الحي وحدائق رئيسة متصلة بشبكة الطرق يمكن الوصول إليها بسهولة حدائق صغيرة وملاعب أطفال موزّعة لخدمة الأحياء والمسجد والخدمات التعليمية والأمنية.

ويمكن أن تلمس تعد جودة البيئة السكنية مؤشراً على مستوى جودة الحياة، بفعل توافر الخدمات الأساسية.

المدارس في بسماية لا يمكن مقارنتها بأي مدرسة في بغداد، فهنا شيدت مدارس كبيرة من ثلاث طبقات، تتميز بحدائقها الواسعة، وساحاتها الكبيرة، ومرافقها الصحية، وتشتمل على مختبرات واسعة وقاعات للرسم ومسارح وملاعب.

بسماية والأحياء العشوائية

ويتساءل العديد من الاقتصاديين عن أسباب فشل الحكومات المتلاحقة في البلاد من تحويل المدن المهمشة إلى مدن حديثة، تليق بالعراقيين وترتقي بمستواهم.

وبدلا من أن تعالج الحكومات مشاكل الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية، فإنها ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تمدد العشوائيات، حتى باتت بغداد تضيق بسكانها، حيث تحولت بساتينها وساحتها التي خططت لتكون حدائق ومدارس ومراكز خدمية وصحية إلى عشوائيات سكنية تقاسم الاحياء الملتصقة بها على الخدمات البائسة التي تحصل عليها عاصمة البلاد.

فقد أزيلت الاشجار والنباتات من أحياء بغداد وتركت لتلتصق بالمدينة وتخنقها، حتى نمت عشوائية وأكثر بمحاذاة الاحياء الراقية في بغداد التي عرفت بجودة الخدمات.

وفي مدينة الصدر التي يحتشد فيها نحو مليوني نسمة، انتهت قصة مشروع ١٠ ×١٠ الاسكاني، الذي كان يهدف إلى إيجاد حل للكثافة السكانية ويرتقي بخدمات المدينة المختنقة إلى حبر على ورق، لتظل المدينة على حالها من البؤس والتراجع الفادح في الخدمات وكل ذلك انعكس على حياة السكان، وأنتج مجتمعا يعاني ضغط الحياة .

ويتساءل الكثيرون لم لا تقوم الحكومة بتحسين جودة الحياة في هذه الاحياء من خلال مشاريع على غرار بسماية لتصبح آمنة ولم لا توسع الطرقات وتزيد المساحات الخضراء بدلا من تجريفها وتحويلها إلى مجمعات كونكريته لمدينة تعاني الحر والتلوث، ولم لا تستلهم من تجربة بسماية دروسا يمكن أن تنتشل بها واقع الحياة في الاحياء ذات الكثافة السكانية، وحتى

أحياء بغداد الجيدة نسبيا التي تنهك قاطنيها مشكلات تراجع الخدمات.

ويعتقد الاقتصادي صادق عبد الرحيم أن تنامي الاحياء العشوائية وضعف الخدمات التي يحصل عليها المواطنون هو في الواقع قضية ذات أبعاد سياسية، فالدول الفاشلة هي الدول التي لا تخطط لحياتها ولا تبحث عن حلول لمشكلاتها.

وكان يمكن الاحتفاظ بمليارات الدولارات التي انتهت إلى جيوب الفاسدين، من خلال التعاقد مع شركات أجنبية تتولى بناء منظومة الكهرباء بطريقة الاستثمار، وكما حدث في تجربة بسماية وهي تجربة بحاجة إلى دراستها لمعالجة إيجابياتها وإخفاقاتها.

حياة إيجابية

ويربط الباحث التربوي والاجتماعي خالد العضاض بين السلوك الاجتماعي والعامل الاقتصادي في صنع الشخصية الايجابية التي تجعل حياتها وحياة المحيطين به أكثر إيجابية وفاعلية، فالاحساس بالامن والاستقرار والحصول على مختلف الخدمات التي تلبي حاجات الانسان العصري، تنتج سلوكا بشريا صادرا عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان.

ويؤكد العضاض أن التغيرات التي نلحظها في سلوك الافراد المنحدرين من مجتمعات تعاني الحرمان وتضغط عليها المشكلات، لديهم القدرة الكامنة والمعززات الكافية لإحداث تغيير جوهري في بناء شخصيتهم، ولديهم الاستعداد لتقبل القيم الجديدة التي يعيشها المجتمع الجديد وأن سرعة اندماج الانسان بمجتمع أفضل أكثر من تقبل الناس التحول إلى حالة سيئة فهنا تغيب المحفزات، بينما هناك تتضاعف المحفزات، على التمسك بعملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية وإضعاف أو إزالة السلوك المرفوض.

السلوك المخطط

وتقول الباحثة الاجتماعة هالة السوداني إن كل النظريات التي وضعها باحثون تربط سلوك الافراد ببيئتهم فتوفير بيئة جيدة، للسكن، والتعليم، تضمن الخدمات الانسانية للافراد وتشتمل على مفردات احتياجاتهم وتسهل لهم حياتهم، وتخلق إنسانا مختلفا سلوكا وفكرا، لديه كل المعززات التي تدفعه إلى اختيار القرارات السليمة، والتصرف الايجابي، وهذا ما أشارت اليه نظرية للعالم الاجتماعي اجزين افترضها في عام ١٩٩١، وهي تربط السلوك الاجتماعي للفرد بالاختيار الادراكي الواعي الذي تحسب النتائج لأفعاله يمكن أن تشتمل الضوابط الداخلية على قدرة الشخص على أداء السلوك المنشود (الكفاءة الذاتية، في حين تشير الضوابط الخارجية إلى توافر الموارد الخارجية اللازمة لأداء هذا السلوك) فالظروف المهيأة لحياته التي تضمن كرامة الانسان وتمده بوسائل العيش الكريم تخلق انضباطا فكريا وذهنية متيقظة مستعدة لتقبل كل ما هو إيجابي.

وتؤكد السوداني ما يحدث للناس من تحولات نفسية واجتماعية، نتيجة تغير البيئة، إنما هو سلوك طبيعي سلط عليه العديد من الباحثين دراساتهم، لقد ارتبط العنف في حياة الناس بالضغوط الاقتصادية، وبالنظرة الدونية والتهميش، وتغير هذه الظروف سيكون لها بالغ الاثر على ضوابطهم السلوكية وهو ما توصلت اليه بحوث ونظريات عديدة ناقشت سلوك الانسان، ونزعته وتعلقها بالبيئة التي يعيش فيها.

نواعم القضية باختصار!

حسن العاني

هي على وجه التمام والكمال ثماني سنوات من الحرب الطاحنة بين الجارين المسلمين (العراق وإيران)، خلّفتْ وراءها ملايين القتلى والجرحى والمعوقين والأرامل واليتامى وعذابات الأسر وخرائب المدن، وخسر فيها البلدان آلاف المليارات من الدنانير والتومانات والدولارات التي كان بمقدورها، لو تحكّمتْ بها عقول حكيمة، أن تحيل هذين البلدين الغنيين بأعظم عظائم الثروات إلى جنّة من الإعمار والرفاهية والتمدن والتحضر بدلاً من إحالتهما إلى أكبر مستوردَين للأسلحة في التاريخ الحديث. ومع ذلك خرجت عساكر المعسكرين وهي تتبجح بانتصارات وهمية مزعومة، لا وجود لها إلا في المخيلة المكابرة، ونحن لا ندري أين تكمن معالم النصر وغنائمه، ولماذا تصدح أناشيد الرابح الأكبر في البلدين وليس فيهما بيت من الشمال إلى الجنوب لم يمسّهُ الحزن والدمار...

و... وخرجنا بعد الثماني العجاف من سنوات الدم بذراع مقطوعة أو ساق مبتورة أو خوف مزمن أو مرض لا شفاء منه وبجيوب فارغة، ودولة لا تعرفُ ديونها لكثرة دائنيها. ومع ذلك كلٌّ منا يدّعي أنه الغالب، ونحنُ نجهلُ من هو الغالب وما هي آيته، ولا ندري لماذا قامت الحرب وكيف انتهى فصلُها الأخير بذلك المشهد المسرحي المثير للجدل. لكننا أدركنا شيئاً واحداً ولم ندرك غيره، وهو أننا- أعني الوقود والضحايا والجرحى والأرامل وذوي العاهات الجسدية والنفسية- المغلوبون الوحيدون على مدى ثمانية أعوام خالية من حقوق الإنسان والرحمة وأخلاق الفرسان، وقبل ذلك مبادئ الدين الحنيف..

منذ افتتح الإنسان بوابة الحروب قبل آلاف السنين وعشاق الدماء ومرضى الأسلحة، لا يسألون في شعوبهم ولا عنها... ولأنهم لا يحسنون لغة الحوار والتفاهم والدبلوماسية والسلام، فإن وجودهم رهن بوجود الحروب. أما الرعية فلا وزن لها في الميزان.. نحن رعية من غير ثمن.. نغزو الكويت.. نتلقى العواقب الأممية، (نتبهذل) ويتبهذل جيشنا، نأكل الرمل على أنه دقيق.. لا ماء، لا كهرباء، لا خدمات ونحن منتصرون (ويا محلى النصر بعون الله)، ونتلفت ذات اليمين وذات الشمال وكلبنا باسط ذراعيه بالوصيد ونحن نتساءل: أين هو النصر، في أية مدرسة من الطين، وأي بطن أتعبه الجوع يختبئ النصر؟! هل في الحصار مثلاً أم في غرور القائد الملهم أم في قمصان عدي المزكرشة؟ ولم يكن سلفكم يا مرضى الأسلحة وعشاق الدماء منذ ابتكرت البشرية أول أداة جارحة للقتال، أفضل رأياً ولا أحسن سلوكاً منكم، أهانوا الأمة في ستة أيام حزيرانية وهم يرفعون رايات النصر... وينفخون في قربة فلسفية مثقوبة (خسرنا معركة ولم نخسر حربا)!!

تلك هي الحال وشيوخ الحرب قبل "الربيع العربي" ، وفي أثنائه، وعلى امتداد خارطة الضاد يتحدثون عن نصر مزعوم وانتصارات رأينا بعض صورها في اليمن التي انكسر سدُّها وأغرق مأربها الجميع، وفي ليبيا التي تتوجه نحو انقسام شعبها، وفي دمار لبنان مصيف الأمة وعروس العرب، وفي فلسطين تحت اللحى الحماسية والخطب الحماسية و"العنتريات التي ما قتلت ذبابة" وفي.. وفي.. فأين هو نصر الله الذي وعدونا به، وليس غير عوزنا وفقرنا ودمائنا وشهدائنا -نحن الرعية- من يرسم مشهد الأرض وحقيقة ما يجري، نحن فقط من يدفع فاتورة النصر الذي باسمه نموت ونحزن ونعطش لكي يعيشوا ويفرحوا ويشربوا الأنخاب...

هل سمعتم يوماً أن شظية تجرأت على المرور قريباً من أحد زعماء أمتنا، أو أحد أنجاله أو أزواجه أو جواريه أو حاشيته.. ويا محلى النصر بعون الله.. نرددها قبل الأمس وبالأمس واليوم حتى تعبنا منها وتعبتْ منا، وإسرائيل - موطن الجريمة وعنوان الاغتصاب العلني- تقيم كل يوم مجزرة تقشعر لها الضمائر الشريفة.. تلك هي المفارقة المبكية.. إسرائيل تقتل صامتة بدم بارد، لإدراكها أن ثلاثة أرباع قادتنا من (الخليج الثائر إلى المحيط الهادر) يهددون على رؤوس الأشهاد برمي إسرائيل في البحر، أما في السر فلا تعنيهم إسرائيل ولا موزمبيق ولا نيجيريا ولا العالم كله، لأن شعارهم الوحيد الذي لا يعلو عليه شعار: الزعامة لنا والموت للشعوب.. وتلك هي القضية باختصار!!

خرجنا بعد الثماني العجاف من سنوات الدم بذراع مقطوعة أو ساق مبتورة أو خوف مزمن أو مرض لا شفاء منه وبجيوب فارغة، ودولة لا تعرف ديونها لكثرة دائنيها. ومع ذلك كل منا يدّعي أنه الغالب

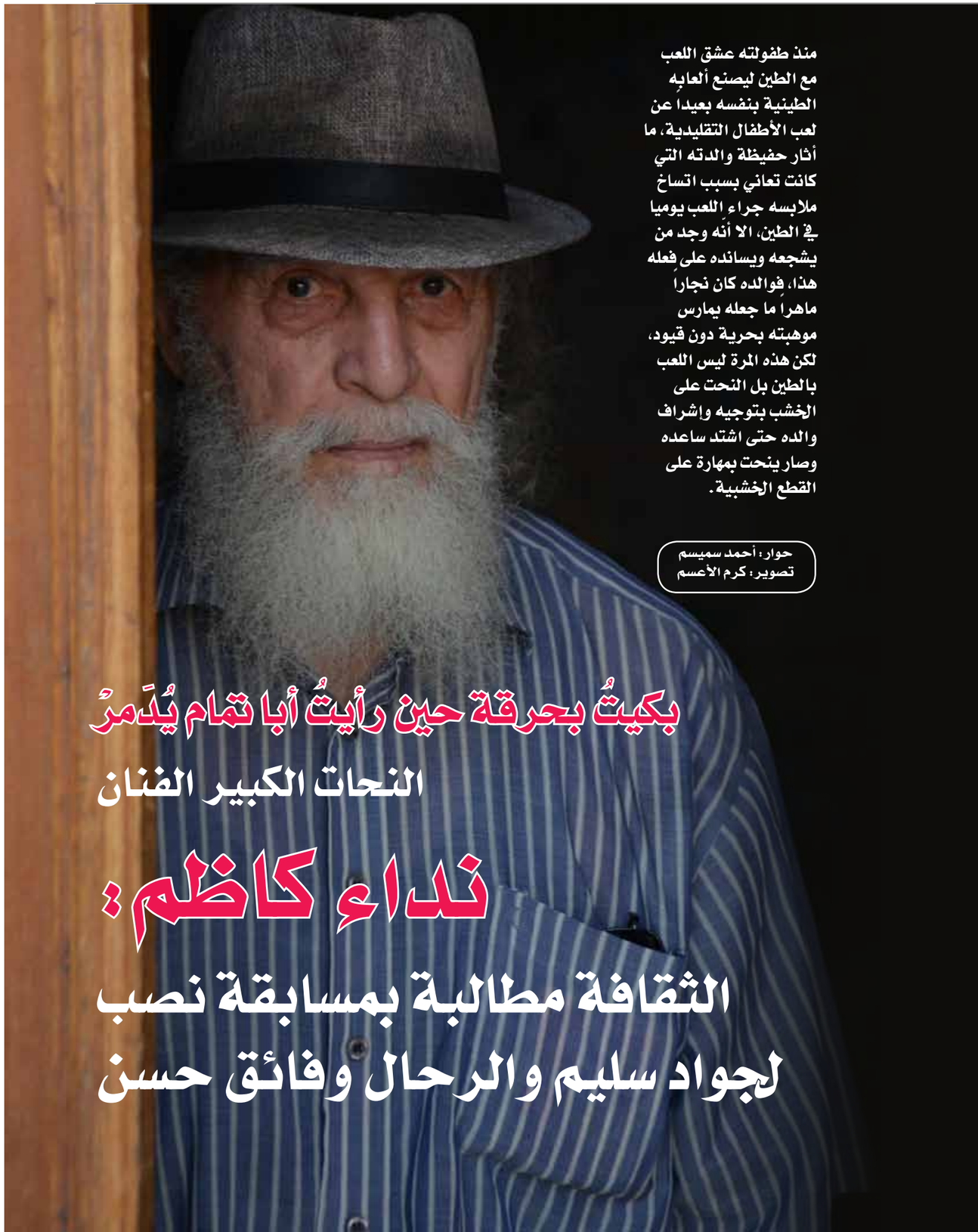

منذ طفولته عشق اللعب مع الطين ليصنع ألعابه الطينية بنفسه بعيداً عن لعب الأطفال التقليدية، ما أثار حفيظة والدته التي كانت تعاني بسبب اتساخ ملابسه جراء اللعب يوميا في الطين، الا أنّه وجد من يشجعه ويسانده على فعله هذا، فوالده كان نجاراً ماهراً ما جعله يمارس موهبته بحرية دون قيود، لكن هذه المرة ليس اللعب بالطين بل النحت على الخشب بتوجيه وإشراف والده حتى اشتد ساعده وصار ينحت بمهارة على القطع الخشبية.

حوار: أحمد سميسم
تصوير: كرم الأعسم

بكيتُ بحرقة حين رأيتُ أبا تمام يُدَمرّ

النحات الكبير الفنان

نداء كاظم:

الثقافة مطالبة بمسابقة نصب لجواد سليم والرحال وفائق حسن

أراد أن يدرس النحت أكاديمياً فدرس في معهد الفنون الجميلة ببغداد على أيدي كبار الأساتذة خالد الراحل، وعبد الرحمن الكيلاني، وجواد سليم، وآخرين ليصبح من أشهر النحاتين بأعماله الفنية الخالدة داخل العراق وخارجه، ولعل أبرز أعماله تمثال الشاعر بدر شاكر السياب في البصرة فضلا عن تمثال الشاعر أبي تمام والفراهيدي، هو آخر طلبة الراحل الفنان جواد سليم الذي ما زال عطاؤه زاخراً بالإبداع في فن النحت لأكثر من سبعين سنة.

النحات الكبير الفنان "نداء كاظم" حلَّ ضيفاً عزيزاً على (مجلة الشبكة) فلّبنا معه صفحات ذكرياته عبر هذا الحوار الشيق:

× هل كان والدك الشرارة الأولى لدخولك عالم النحت كونه كان نجاراً ماهراً؟

– هذا صحيح، والدي رحمه الله علّمني أصول النحت على الخشب ومنحني الحرية الكاملة في أن أمارس موهبتي بكل حب واحترام، إذ جعلني والدي أسير وفق خريطة رسمها لي منذ طفولتي لأحقق حلمي وشغفي في فن النحت الذي أحببته قبل أن أعرف ما هو النحت؟، فأذكر أول عمل نحتّه بطلب من والدي عبارة عن (ساق أسد) من الخشب، فقمت برسم الساق أولاً على الورق ومن ثم طبعها والدي على الخشب بعدها نحتّها، كان هذا أول درس اتعلمه في أساس النحت وبعدها توالت الأعمال، ومن ثم سافرت من البصرة إلى بغداد لكي أدرس في معهد الفنون الجميلة وكان حلمي أن التقي الفنان جواد سليم لكن من سوء الحظ كان جواد في تلك الفترة في إيطاليا من أجل إنجاز نصب الحرية، فدرست على أيدي خالد الرحال، وعبد الرحمن الكيلاني، وعند عودة جواد سليم من إيطاليا إلى بغداد قابلته ودرست على يديه واستفدت من خبرته كثيرا حتى وفاته.

الجواهري بانتظار التنفيذ

× صممت تمثالاً للشاعر الجواهري ولم نره على أرض الواقع، لماذا؟

– هذا الموضوع اتعبني كثيرا بسبب ما واجهته من أناس غير معنيين بالفن، موضوع تمثال الجواهري تمت الموافقة عليه من قبل رئاسة الوزراء وأحيل الأمر إلى أمانة بغداد للتنفيذ، لكن فوجئت برفض نصب التمثال من قبل مهندسة تعمل في الأمانة بذريعة أن الجواهري شاعر نجفي، لذا من المفترض أن ينفّذ العمل في النجف وليس في بغداد؛ هل يعقل هذا؟!! قلت لها الجواهري عراقي لكل العراقيين ولم أجد أذاناً صاغية لكلامي، بعدها وافقت المهندسة أن ينفّذ العمل بشرط أن تعمل القاعدة والمقتربات للتمثال بنفسها كيف!!؟ وأنا منجز العمل بالكامل فرفضت ذلك، لذا ظلّ المشروع حبيس أمانة بغداد لثماني سنوات، حتى ألغي تلقائيا وما زال تمثال الشاعر الجواهري موجودا في بيتي ينتظر التنفيذ.

بلند الحيدري وحرقة داعش

× بعد هذه السنوات الطويلة التي قضيتها في فن النحت، هل هناك شخصية ما تتمنى لو تعمل لها تمثالاً؟

– نعم هناك شخصية أتمنى أن أعمل لها تمثالاً كبيراً وهو الشاعر بلند الحيدري، رغم أنّي التقيته في البصرة وبيروت وكنت على وشك أن أعمل له تمثالا لكن الظروف لم تسمح حينها.

× كيف شعرت وأنت تشاهد عملك تمثال الشاعر أبي تمام يدمّر ويسرق على أيدي عصابات داعش في الموصل عام ٢٠١٤؟

– بكيت بحرقة وأنا أشاهد عملي الفني الجميل تمثال الشاعر أبي تمام يسلّب ويدمّر من قبل عصابات داعش الإرهابية، والأنكى من ذلك

جعلني والدي أسير وفق خريطة رسمها لي منذ طفولتي لأحقق حلمي وشغفي في فن النحت الذي أحببته قبل أن أعرف ما هو النحت؟

تم إنجاز تمثال آخر لأبي تمام في الموصل من قبل فنان شاب دون معرفتي أو أخذ موافقتي، على الرغم من أني صرّحت حينها باستعدادي لإنجاز تمثال أبي تمام بنفس النسخة الأصلية التي دمرت.

نحات الشعراء

× لماذا أغلب أعمالك الفنية تستهدف فئة الشعراء وهل يروق لك لقب نحات الشعراء؟

– منذ طفولتي تولدت لديَّ حب الشعر والشعراء، فكان بيتنا لا يخلو من مؤلفات الشعراء العرب والغربيين، لذا تولعت منذ الصبا بقراءة الشعر ومتابعة النتاجات الشعرية والأدبية وأخي عادل كان يكتب

المسروق في أحد معارض الفنانين؟!

– عندما كنت طالباً في معهد الفنون الجميلة أنجزت عدداً من الأعمال الفنية الخشبية للاختبار من قبل لجنة مخصّصة لذلك وإذا بهم ينبهرون بما قدمته من أعمال، لكن تفاجأت بسرقة أحد أعمالي المقدمة للجنة، لذا ذهبت إلى الفنان خالد الرحال أشكو له فقال لي: "نداء لا تحزن اترك أعمالك هذه خلف ظهرك، لأنك سوف تنجز أعمالاً أخرى أكثر جمالية وإبهار"، الغريب بالأمر بعد سنوات عدة وجدت عملي المسروق معروضاً في أحد معارض الفنانين النحاتين دون خجل والأغرب أني لم أواجه الفنان بسرقته فقط اكتفيت بنظرتي له عسى أن يخجل مني!

تمثال الملك حسين

×كيف تقرأ الآن نصب الحرية الذي ساهمت في إنجازه مع الراحل الفنان جواد سليم؟

– نصب الحرية يعاني الإهمال مع الأسف ويحتاج إلى صيانة دورية لاسيما بعد التخريب الذي طاله من قبل بعض المتظاهرين، ناشدنا كثيرا حماية النصب من الأذى والاهتمام به وبنظافته لكن دون جدوى.

× حدثني عن أعمالك الفنية خارج العراق؟

– لدي عمل فني في الأردن، تمثال نصفي يجسد ملك الأردن الراحل الملك حسين، ومن المفارقة أن النحات إسماعيل فتاح الترك أيضا صنع تماثلاً للملك قبل أن أبلّغ أنا بعمل التمثال، حتى أنّي تفاجأت إذ كانت رغبة الجانب الأردني أن يقام تمثالان لفنانين مختلفين وتمّ صبهما في لندن واعتمدوا تمثالي في مقر رئاسة الوزراء الأردنية كونه كان رسميا واحتفظوا بتمثال إسماعيل فتاح الترك، ومن المضحك عندما سألوني عن أتعابي المالية قلت لهم مثل ما طلب زميلي فتاح لأني كنت اعتقد أن فتاح قد طلب مبلغاً جيداً وعند تسلّم الصك رأيت المبلغ ١٠٠٠ دولار فقط!! وعند الاستعلام فهمت أن فتاح كان قد طلب ١٠٠٠ دولار لا غيرها!

أما في إيطاليا فصنعت تمثالا لرئيس وزراء إيطاليا في السبعينيات (ألد مورو)، وأيضا لدي عمل في إيطاليا للنحات الإيطالي (فادسيني) وأيضا للنحات (إميليو غريغو) وهناك بعض الاعمال الشخصية لشخصيات إيطالية.

أخطأت حين لم أصبح رساماً

× بعد عمر طويل هل ترغب أن يقام لك تمثالٌ في أحد شوارع بغداد؟

– متى ما تنصب تماثيل للفنان الراحل جواد سليم وخالد الراحل وفائق حسن في شوارع بغداد يمكن بعدها أن يصنعوا لي تمثالا إذا أرادوا، هؤلاء العمالقة الذين تعلمنا منهم النحت يستحقون التخليد والاحترام إلى أبد الدهر، لذا أدعو وزارة الثقافة أن تبادر وتعمل مسابقة بين النحاتين لعمل تماثيل لهؤلاء العمالقة بإشراف لجنة رفيعة المستوى.

× أحياناً هل تتحدّث مع منحوتاتك وكأنّها كائنات حية؟

– نعم كثيرا ما أتحدث مع أعمالي الفنية وأحيانا بصوت مرتفع وكأني أمام كائن حي وليس تمثالاً.

× لو عاد بك الزمن للوراء ما الشيء الذي ستنجزه أولاً؟

– الخطأ الوحيد في حياتي لم أصبح رساماً، كان عليّ بعد تخرجي أن أذهب إلى فائق حسن لأتعلم الرسم بدلاً من النحت على الرغم من حبي للنحت.

الشعر، ما انعكس على أعمالي الفنية، فأول تمثال عملته هو تمثال الشاعر بدر شاكر السياب في البصرة بعدها عملت تمثالي الفراهيدي وأبي تمام والتمثال الرابع كان من المفترض ان يكون أبا جعفر المنصور لكن لم يتم العمل به لأسباب كثيرة، أما لقب نحات الشعراء فلقب جميل لا بأس به.

× حدثني عن حادثة سرقة أحد أعمالك الفنية، حين كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة، وبعد سنوات وجدت عملك

صنعت تمثالا لرئيس وزراء إيطاليا في السبعينيات (ألد مورو)، وأيضا لدي عمل في إيطاليا للنحات الإيطالي (فادسيني) وأيضا للنحات (إميليو غريغو) وهناك بعض الاعمال الشخصية لشخصيات إيطالية.

فنجان محبة

الجواب المعجزة

نرمين المفتي

هل هناك من يفكّر بالذين أُحيلوا إلى التقاعد قانونياً؟ أي بالوصول إلى سن التقاعد، او قسريا بعد تعديل القانون لتتفاجأ ثلاثة مواليد بإحالتهم إلى التقاعد مرغمين دون أن يضعوا في حساباتهم ما حدث وحُرموا من رواتبهم وكتبوا وتحدّثوا ولم يجدوا أذناً صاغية، وحين تظاهروا قرب مجلس النواب لم يحترم أي نائب أو مسؤول عمرهم وخدمتهم ولم يخرج اليهم أحدهم واحتراماً لأنفسهم لم يتظاهروا مرّة أخرى..

هناك من المتقاعدين من لم يتمتّع بإجازة ليوم واحد طوال خدمته، موفّراً الإجازات لتضاف على مكافأة نهاية الخدمة التي يحلم بها المتقاعد ليحقّق من خلالها أحلاماً تمنّاها طوال خدمته..

٢٦٠ ألف موظف أحيلوا إلى التقاعد ولم يفكّر بهم أي مسؤول، كيف يعيشون ومتى سيتسلّمون مكافأة نهاية الخدمة ومتى يتسلّمون أول راتب تقاعدي (معاش)؟ ويبدو أنّهم لم يقرؤوا تصريح مدير عام هيئة التقاعد الوطنية الذي نشرته وكالات خبرية عدّة وقال فيه إنّهم أنجزوا ٥٠ ألف معاملة تقاعد منذ بداية السنة! وربّما أنجزوا بضعة مئات منذ تاريخ التصريح في الأول من آب المنصرم، ماذا عن ٢١٠ آلاف الآخرين؟ بل وماذا عمّن سيحالون إلى التقاعد مع نهاية السنة الحالية؟

وجاء تعديل قانون التقاعد افتراضاً استجابة للمتظاهرين المطالبين بوظائف عامة ولم يفكّر مجلس النواب، إنقاذاً لنفسه، بمصير هؤلاء الذين أفنوا عمرهم في خدمة العراق ولم يفكّروا لماذا على هذه الخبرات المتراكمة أن تتحمل أخطاء الانتخابات التي تسبّبت بالترهل الوظيفي، اذ تمّ تعيين مئات الآلاف لأجل الأصوات؟

من يفكّر بهم؟ علماً أنّه بعد أيام من تمرير التعديل، صرّح عدد من النواب بأنّ في التعديل غبناً وصرّح آخرون في حزيران الماضي أنّ "كلّ المتقاعدين الذين تمت إحالتهم بموجب تعديل الأول لقانون التقاعد لم يتقاضوا رواتبهم منذ إحالتهم من الخدمة الوظيفية إلى التقاعد" بحسب النائب بهار محمود.

لقد تم تنفيذ التعديل رغم العلم المسبّق بأنّ الوضع المالي في البلد لن يسمح بصرف مبالغ مكافأة نهاية الخدمة لمئات الآلاف مرّة واحدة!

أمّا عن الراتب التقاعدي، فقد قلنا لعشرات المرات؛ قلنا إنّه ليس منّة من الحكومة، إنّما هو من المبالغ التي دفعها المتقاعد طوال خدمته وإنّ صندوق التقاعد أموال الموظفين في ذمة الدولة ولا يحقّ لها التلاعب بها، إنّما يحقّ لها استثمارها، أي لا يحقّ لها أن تدفع من صندوق التقاعد، مثلا، رواتب تقاعدية لمن لا خدمة لهم ولسبب أو آخر أصبحوا متقاعدين!

كان التعديل خطوة لتدوير الدرجات التي ستكون شاغرة، أي لا علاقة له بالترهل الوظيفي، لأنّ قانوني الموازنة ٢٠٢٠ و٢٠٢١ لا توجد فيهما درجات وظيفية جديدة، استناداً إلى اللجنة المالية في مجلس النواب.

قضية المتقاعدين ملحّة وحقيقية، مَنْ يلتفت اليها، هل تحدث معجزة وأجد جواباً! وحزين هذا البلد الذي لا يمنح بعض الراحة لا لشبابه ولا لمتقاعديه! والجميع يشعر بالأسى له، أقصد للبلد، الذي لديه أذنان؛ إحداهما من طين والأخرى من عجين..

جاء تعديل قانون التقاعد افتراضاً استجابة للمتظاهرين المطالبين بوظائف عامة ولم يفكّر مجلس النواب، إنقاذاً لنفسه، بمصير هؤلاء الذين أفنوا عمرهم في خدمة العراق ولم يفكّروا لماذا على هذه الخبرات المتراكمة أن تتحمل أخطاء الانتخابات التي تسبّبت بالترهل الوظيفي.

كان مديراً لإضاءة حياة، ضحكات، خيبات وانتصارات، حاول إخراجها بعد "عطر غياب" والده جمعة الحلفي رحمه الله... إلا أنها أخرجته بدراما موجعة جداً عن أحلامه وأحبابه ودنياه.. كنان الذي ما إن يدخل أروقة "مجلة الشبكة" حتى ينشر الفرح والطموح بيننا، نحن زملاءه وأصدقاءه، رغم ألمه وهو يتابع ويصور للعدد الجديد، ويردد ويجلجل بيننا أبيات محمود درويش:

سأصير يوماً ما أريد..
سأصير يوماً طائراً،
أنا حوار الحالمين،
عزفت عن جسدي وعن نفسي لأكمل رحلتي
الأولى إلى المعنى،
أنا الغياب..
أنا السماويّ الطريد..

رجاء الشجيري

في الذكرى الأولى لرحيله

كنان الحلفي

مديراً لإضاءة حياته وقبره

كنان الطفل الحالم الكبير، الذي تحول في الأيام الأخيرة بعد ملازمته والده أثناء رحلة علاجه من مرضه الذي رحل بسببه، قرر أن يكون الوالد والابن والوطن معاً للحلفي.. وهو يردد أبياتاً من قصيدة لأبيه:

يوم توعدني تجيني وما تجي
نار تاخذني ويطفيني البچي
چنت اريد ارتچي عليك..
طلعت انته المرتچي!
اخ..
اخ لو تدري..شكد ضام لعيونك..حچي؟

لكن لعبة القدر كانت تتفرج لتضع قسوتها ومرارتها، ليلحق كنان بأبيه بعد عام واحد.. رحل إلى جواره وهو يحمل كل تمسّكه وحبه للحياة...

أعماله..

الدراما السورية هي رحلة إبداعه الأولى، إذ عمل منفذ إضاءة في كثير من الأعمال السورية منها: مسلسل "سيرة الحب"

إخراج عمار رضوان، و"عيلة خمس نجوم" إخراج هشام شربتجي، ومسلسل "حنين" الذي كان من بطولة أيمن زيدان وسوزان نجم وإخراج باسل الخطيب، وكذلك مسلسل "قانون ولكن" إخراج رشا شربتجي وتمثيل بسام كوسا، و"صقر قريش" إخراج علي حاتم.

أما الأعمال التي عمل مدير إضاءة فيها فكانت: مسلسل "هي دنيتنا" إخراج نذير عواد و"سعدون العواجي" لنذير عواد أيضاً، وفي مهرجان "دمشق عاصمة الثقافة العربية" ٢٠٠٨ قدم عروضاً مسرحية وفنية كان مديراً للإضاءة فيها أيضاً..

بعد سلسلة نجاحاته في الدراما السورية بدأ العمل في الدراما العراقية بأعمال كثيرة كانت له بصمة فيها مديراً للإضاءة منها مسلسلات: "خارطة الطريق" و"السيدة لغزوان بريجان و"بنفسج أحمر" و"حب في الهند"، كما أخرج برنامج" تقصي الحقائق" وهو برنامج كان يطرح هموم الناس وويلاتهم... وكتب ونفذ فواصل عن شهداء العراق الذين واجهوا داعش الظلامية قبل عمليات التحرير وبعدها وكانت تبثها قنوات شبكة الإعلام العراقي.

كلشي ماكو... والحلفي

شارك الحلفي في فيلم "كلشي ماكو" كمنفذ إضاءة مع مدير التصوير البريطاني "جوناثان بلوم"، الفيلم كان عن رواية لإرادة الجبوري وهو سيناريو وإخراج ميسون الباججي، أما المخرج المنفذ فكان حيدر حاكم، قصته عن مجموعة نساء عراقيات عشن في حي واحد في بغداد، وفترة أحداث الفيلم هي الأسبوع الأخير من عام ٢٠٠٦. الفيلم إنتاج عراقي أوروبي مشترك، بطولة نادين الجندي (ممثلة فرنسية لبنانية)، باسم حجار، لبوة صالح، أحمد الهاشم، الإخراج الفني في هذا الفيلم كان لريا عاصي، كادر الفيلم ذكر المواقف العصيبة والمضحكة مع كنان رحمه الله، اذ كان مدير الإضاءة بريطانياً وكنان عراقي والشباب المساعدون معه أكراد، وعليه فقد كانوا يتفاهمون بالإشارة غالباً عند العمل... وقد لاحظ جوناثان قدرة كنان وبراعته وشرارة طموحه فكان يخبر الجميع أن يترجموا له أنه معجب به ولكن ليقدم براعته وعضلاته ليس مرة واحدة وإنما دفعة دفعة...

عمله الأخير

صديقه وشريكه في آخر عمل كان يعد له عبر حلقات، الفنان علي الشجيري، تحدث عنه بقوله "كنا بصدد تصوير عمل من تأليفي وإخراجه، وبشكل يومي نتحدث ونتناقش كثيراً في كيفية وضع الخطوط الرئيسة والأهداف لهذا العمل، وكان حريصاً كل الحرص على أن نقدم شيئاً مختلفاً يليق بنا نحن الشباب العراقيين ونحن نحاول أن نتقدم بعجلة الدراما بنحو جديد مغاير يواكب التطور الحاصل عربياً. كنان كان فناناً موسوعة يتابع كل ما هو جديد في الوطن العربي والعالم أيضاً."

يضيف الشجيري: "عندما أتكلم بفكرة معينة ويحصل تناص أو تشابه مع فكرة عمل إيطالي مثلاً أُفاجأ بكنان وهو يقص عليّ فكرة العمل الأصلي كاملة بالممثلين والإخراج وسنة الإنتاج. لم يكن مدير إضاءة يطمح للإخراج حسب، بل كانت لديه ثقافة وقدرة فنية حقيقية، وكان حلم حياته أن يقدم عملاً يردد مفرداته الناس في الشارع ويو□ثر فيهم وينتقد ما يحصل من ظواهر سلبية، يتصل في وقت متأخر من الليل دوماً ليخبرني ما خطر برأسه من أفكار جديدة معتذراً ومعلناً خوفه من أن ينام وتطير فكرته، حسب تعبيره. رحل رحيلاً مفاجئاً وأنا أنتظر منه الرد على سو□ال عبر تطبيق الواتساب عن عملنا المشترك وبقي بغير جواب، فقدنا أخاً وصديقاً وفناناً حقيقياً مثابراً قلّ وجود أمثاله في هذه الأيام".

و...

لم تفقده الدراما وحدها، إنما فقدناه في المجلة أيضاً، فقدنا مصوراً صحفياً متميزاً وزميلاً وصديقاً طيباً كان مستعداً لمساعدة الجميع والاستماع اليهم، كان يحاول أن يملأ ساعاته بالعمل الإبداعي والأفكار والأصدقاء ليبعد الوحدة التي أرغمته الظروف عليها عن يومه..

في أمان الله كنان..

الشبكة
alshabaka
aliraqya

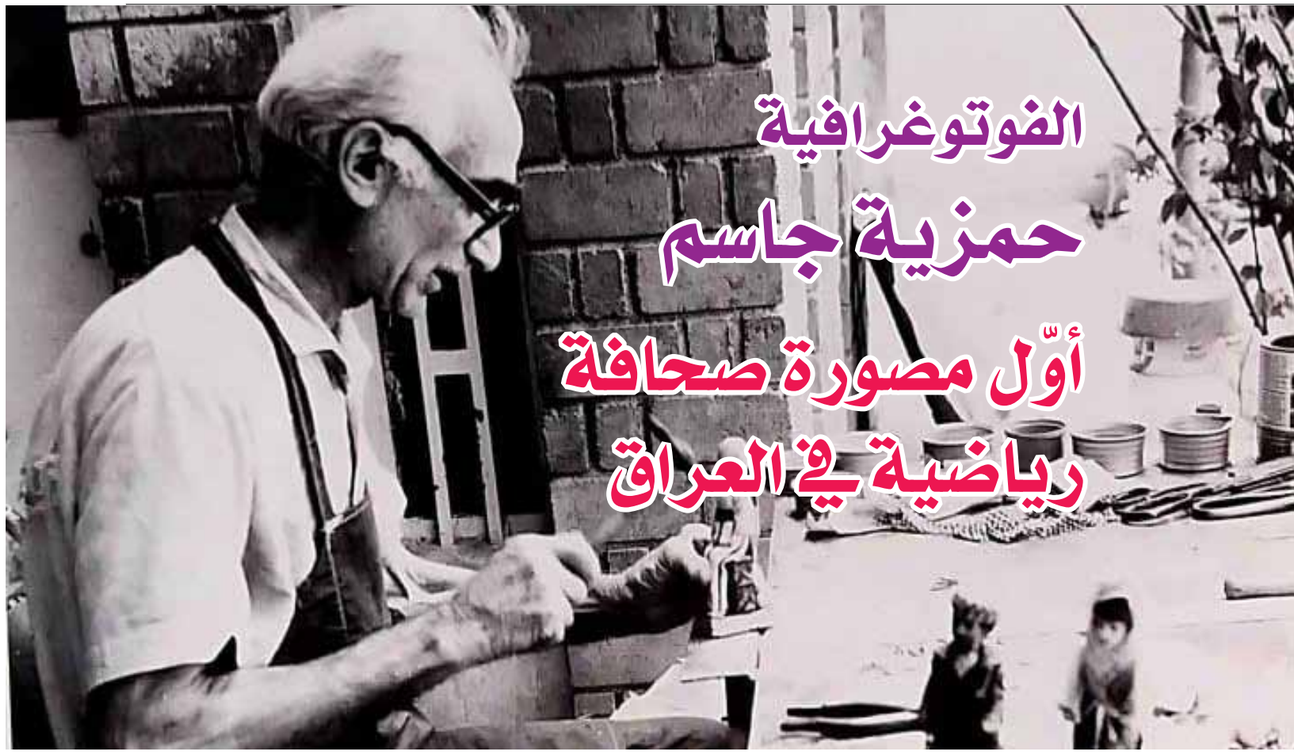

الفوتوغرافية حمزية جاسم أوّل مصورة صحافة رياضية في العراق

من المصوّرات الرائدات والمبدعات اللائي يحترفن التصوير الفوتوغرافي وهن من القلة اللواتي يعتز بهن هذا الفن، وهي من يشهد لها بالإبداع والاتقان بالعمل كأول امرأة مصورة بالعراق في سبعينيات القرن الماضي، استطاعت التقاط ما هو عابر وعفوي بحسها الفني المرهف، مؤكدة حضورها وسحر إبداعها وهي تحكي بلغة الصورة، تتكلم عن الناس الذين تنتمي اليهم وتحبّ حياتهم وطريقة عيشهم بكل تفاصيلها وهم يصنعون الحياة بمحبة، يطلون من خلال عدستها في صور مختلفة تجسّد أوضاعهم في ثنائية الضياء والعتمة

حوار / كريم كلش

استطاعت حمزية جاسم أن تطوع عدستها لترصد ملامح الحب والشقاء والقلق والكدح والحرمان وإيقاعات الحياة لتمنحنا صوراً رائعة بمهارتها، وتكشف عن براعتها وصدقها وشغفها بفنها وجدلية اللون الاسود والابيض المتشابكة والمتلاحمة التي توّجت فيه مهارتها الفوتوغرافية لأكثر من أربعين عاما.

عن مسيرتها في عالم الفوتوغراف رافقتها مجلة الشبكة العراقية عبر هذا الحوار.

بداية المشوار

× حدثينا عن دخولك لعالم الفوتوغراف؟

– تمتد بداياتي في العمل الصحفي كمصورة في عام ١٩٧٧، إذ عيّنت أول مصورة صحفية في مجلة متخصصة في شؤون المرأة (مجلة المرأة)، وفي البداية تدرّبت على يد زوجي المصور المرحوم مجيد الخالدي، إذ كان من أشهر المصورين الصحفيين المعروفين في ذلك الوقت، زرت جميع محافظات العراق ووثّقت بعض الصور التاريخية وشاركت في العديد من المعارض محليا وعالميا وحصلت على العديد من الجوائز، عملت أوّل مصورة رياضية في العراق لمجلة الرياضة التابعة للجنة الاولمبية، دخلت ملعب الشعب والقاعات الرياضية والتقطت أجمل الصور الرياضية، وأصبحت صوري اغلفة لمجلة الرياضة وأحببت الوسط الرياضي كمصورة في ذلك الوقت عام ١٩٨٠، وتم تعييني على الملاك الدائم، ثم عملت في مجلة الرسالة الكويتية ومجلة الطلبة والشباب وآخر محطة لي كانت جريدة الجمهورية، توقفت عن ممارسة التصوير، كوني امرأة كبيرة في السن لا استطيع الوقوف أثناء العمل كي التقط صوراً ولهذا اتوسم خيراً بالجيل الجديد من الشباب الواعي المواكب للتطور التكنولوجي.

الفضل لزوجي

× لمن تدينين بالفضل في تطوير عملك؟

– في بداية حديثي كان الفضل لزوجي المرحوم مجيد الخالدي الذي درّبني كمصورة صحفية من خلال الملاحظات، عندما كنت أرافقه في جولاته التصويرية، إذ كانت الكاميرا لا تفارقني أبداً حتى في أوقات الراحة عندما كنّا نخرج لقضاء الوقت أثناء النزهة أو التبضع في الأسواق، علّمني زوجي المرحوم كيفية التقاط الصورة الصحفية وتغيير السرعة وفتحة العدسة بين الشمس والغيوم وبطريقة الإنارة وحساسية الفلم بالفلاش، فضلا عن تحميض الافلام وطبعها وطبع صور السلايدات وكيفية عمل المحاليل الخاصة بالاسود والابيض، وبذلك خرجت مصورة ناجحة ونشرت لي صور في الصحف والمجلات محليا وعالميا.

صناعة الصورة

× هل تخططين لتصوير لقطة ما، أم إنّها وليدة اللحظة؟

– اللقطة في مجال الاختصاص الصحفي تأتي مصادفة لكن كفنٍّ فوتوغرافي لا بدّ من التخطيط لها كتقنية وبناء، فمثلا حين أفكر بموضوع أذهب إلى المكان وأدرس مساقط الضوء وكتلة الظل وانتظر الزمن الذي يحدد صنع اللقطة المتكاملة (الصورة الفوتوغرافية بنت الواقع)، ولكنّ للعيون ألوانا وكل عين وما كسبت، أنت تنظر والمجتمع ينظر لكنّك لا ترى كما يرى المصور الذي وهبه الله الملكة الابداعية، أحيانا يكون الزمان والمكان من العوامل المساعدة المهمة في صناعة الصورة الفنية، وهي حالة صعبة للمصور الذي يتمنّى إيقاف الزمن عن تلك اللحظة التي يروم بها التقاط الصورة، أي يحاول أن يجعل المكان خادما للزمن من أجل غايته الفوتوغرافية.

× لماذا أغلب المصورين يهتم بالطفولة؟

– هناك كثير من المصورين الفوتوغرافيين مهتمون بمحور الطفولة، لا اعتقد أنّ هناك الكثير من الزملاء يطرقون باب عالم الطفولة.

الطفولة عالم وبصمة خاصّة نرى الفنان المرحوم الفوتوغرافي فؤاد شاكر عندما يدرس المشهد لم يأت اعتباطا، لأنّ هناك مهنية عالية، فؤاد ينظر بعين أخرى تختلف عن أعين الآخرين، يخلق من الضوء والظل موضوعا متكاملا وأكثر شيء يهتم به هو تصوير حياة

الفوتوغرافية حمزية جاسم

الناس وكبار السن أو العفوية مثل الطفولة فيحصل على لقطة عفوية جميلة لكن بدون تكلّف وبدون رتوش.

معارض فنية

× هل أضافت لك المشاركة في المعارض خبرة فنية؟

– نعم لقد كانت مغامرة وأنا أدخل المشاركات لأن هناك أسماء مبدعة ورائعة سبقتني إلى هذه الفعاليات وقد كانت فرحتي شديدة حينما كنت أفوز بجائزة أو شهادة تقديرية، وعرفت في ما بعد أن مثل هذه المعارض تتيح للآخرين متعة المغامرة، إذ تولّدت عن طريق هذه المعارض الجماعية رؤية فوتوغرافية أضافت لي خبرة فنية في إبداع التصوير.

في الجمعية العراقية للتصوير شاركت في جميع معارض الجمعية العراقية للتصوير، وآخر معرض كان في العام ٢٠١٠ وخلال هذه الفترة شاركت مع زملائي السبعة، المرحوم فؤاد شاكر وعبد علي مناحي وسمير هادي وزياد تركي وعمار سعد رؤوف والمرحوم رحيم حسن ونبيل الشاوي وكريم كلش معرضا بعنوان (إطلالات على الواقع) أقيم في قاعة حوار، والمعرض الثاني أيضا مشترك بعنوان (فوتوغرافيون بلا حدود) مع الأستاذ عادل الطائي والمرحوم علي طالب وطلبة قسم السمعية والمرئية في كلية الفنون الجميلة والاستاذ لؤي الشيخلي والمعرض نقل إلى باريس.

× بماذا تنصحين المصورين الشباب؟

– أنا أفرح حين أشاهد أعمالهم الجميلة التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي وأنصح البعض منهم أن لا يصيبهم الغرور، عندما بدأ مشواري الطويل واجهتني الكثير من المتاعب، وكان من الصعوبة إقامة معرض شخصي، وكنّا نواصل الجهد ليلا نهارا ونقطع من قوت عائلتنا بصرف مبلغ كلفة طبع الصور وتكبيرها لإقامة المعرض، وهذا بسبب حبنا لهذه المهنة وكثير من الناس أحبوا أعمالنا ولم يصبنا الغرور وبهذه الروحية أقمنا العديد من المعارض والكثير من المشاركات وحصلنا على عدة جوائز عالمية ومحلية، أنصح الشباب المصورين أن يستفيدوا من أساتذة الفن الفوتوغرافي ويحترموا النقد الفوتوغرافي، واتمنى لهم الخير والعطاء ومواصلة عملهم المهني بجمالية اللون والتقنيات الحديثة.

شاعر روحه مثل نورس مداه وسع السماء والإبداع خارج سرب المألوف، حروفه تفيض من روح عشقت الأرض والناس، بطقوس مخيلته ولمساته التي تداعب حروف القصيدة رسم ملامح الكلمات، نسج بوحه بشغف شعري أخاذ، كل قصيدة من قصائده تنطق إبداعاً، يمنحك خيالاً رحباً وأنت تتأمل حروفه، فترسم بمخيلتك عوالم خاصة لا يأخذك إليها الا هو.

محسن إبراهيم

رحل قائلا: (أريد الموت من يمر علي ميخاف بس يخجل)

جبار رشيد..
صوت الشمس وشاعر الثلج والنار

هو شاعر ينزف حرفا إن كتب أو صمت، منذ منتصف التسعينيات سبر أغـوار القصيدة باحثا في مناطق مجهولة ومغيبة لم تطأها مخيلة الشعراء، سافر بعيدا إلى عوالم خاصة، خلقها بنفسه متحررا من معطف النسخ في الشعر.

لفت انتباه عمالقة الشعر، لقبه الكاطع بشاعر الثـلج والنـار وردد عـريـان ابـوذيـاتـه، حوّل القصيدة إلى كائن حي ليستقر على وهج الكتابة ولذة التمرد، متفردا عن أبناء جيله، منذ ذلك الحين كان جبار جرحا مفتوحا على مدى دروب مدينته، (أريد الموت من يمر علي ميخاف بس يخجل) بهذه الكلمات رثى جبار رشيد نفسه مبكرا.

ها جبار؟

في مجلس عزاء جبار رشيد كان الصمت سيد الموقف، ففي الصمت عزاء،عيون ترنو بدهشة لجبار وهو يحزم أمتعة الرحيل ويترك في المكان مرارة الوداع، يمزق جدار الصمت بين حين وحين صوت من المعزين مناديا (ها جبار)، جبار الذي كان حاضرا بابتسامته الخجولة كان حاضرا في عيون الشعراء، كنسمة هواء عذبة في ليلة صيف قائض، كان حاضرا في شفاه الاطفال مثل نشيد محبب يرددونه، في بكاء نساء منطقته اللواتي أبكينه مثل أخ كان لهن السند الوحيد، لم يكن لجبار أخت ترثيه وحين استشهاد أخيه الاصغر آلمه هذا الموقف فأطلق عنان حروفه قائلا: (ماعندك خوات يلطمن عليك؟ انـا اختك وشك زيجي اعله طولك).

لم يكن الكلام مباحاً كما قال الشاعر علي الفـريـداوي صـارخـا، حـين مـات جبـار مـات الكلام، جبار الانسان وأيقونة مدينة الثورة (الصدر). لم يكن جميع الحضور من الشعراء والاعلاميين بل كان الحضور جماهيريا، غاب جبار فحضر الفقراء والمساكين، لأنه البهي في حضوره وفي غيابه، فحياته الشخصية أمثولة للمبدع المعذب بقضايا الناس، هو روح هائمة في سماء الأفكار تبحث عن معنى يناسبها وينحت حضوره على وجه الحياة، رغم أنه فضّل أن يفترش مكانا بعيدا عن أضواء الشهرة.

الشاعر الإنسان

عامر عاصي أحد الشعراء الذين حضروا مجلس عزاء جبار رشيد تحدث قائلا: سمعت جبار رشيد في أواسط التسعينيات، في جمعية الشـعـراء الشعبيين، وقـد بـدأ مـع جيل من الشعراء الشباب، ولكنه استمر بوهجه الأول، شاعراً متفرداً في هرمه الصوري وبناء جملته ومضامينه التي مزجت الغزل باللوعة والحياة بتناول بسيط ولكنه عميق جدا، كان شعلة من الشعر والحيوية والتوق إلى الحياة على الرغم من عتمة الحقبة التي بدأ فيها بكتابة الشعر، لفت انتباه رموز الشعر؛ عريان السيد خلف وكاظم اسماعيل الكاطع في وقت مبكر من تجربته الشعرية، لم يهتم بتسويق صورته إعـلامـيـاً، ولكن الإعـلام هـو من جـاء إليـه، فأضحت قصيدته زاداً يومياً لشرائح واسعة من الشباب، كان جبار رشيد إنساناً مبدعاً قبل أن يكون شاعرا مبدعا، فكان سلوكه الشخصي وحياته اليومية قصيدته الأجمل، يعرفه فقراء مدينته ومساكين بغداد ويحبونه كما يحبه متلقو نصه، فكان يفرغ جيبه عند أول فقير يعرفه ولا يبالي بما بقي من النهار، لم يكن فقيراً، ولكنه كان ينفق كل مورده في يومه ويسعد بذلك، ولا يتحدث به لأحد، كان جبار رشيد بسيطا حد الطفولة، يفيض فرحاً بالحياة، يحب الناس ويحبونه، لم يدخل في مشكلة يوماً، وليس له أعداء، رغم صراحته القاسية في الاجابة حين يسأل عن رأي. كتب عن الوطن والناس والحب والغـزل والموت والحـيـاة والحسين والفقراء، وللحشد والمتظاهرين والعـمـال والعاشقين وصباغي الأحذية والمتسولين والمـرأة وكل ما يحدث في الوطن، ولكنه لم يكن شاعر مناسبة، ولم يمدح أحداً يوماً. أخيراً، في الساعة الأخيرة من مجلس عزائه، قال أحدهم لنذهب، لقد انتهت (فاتحة) جبار رشيد، قلت له لا، بل الآن، ونحن نذهب، ستبدأ (فاتحة) جبار رشيد، وقد تستمر عقوداً من الاستذكار والتغنّي بشخصيته ونصوصه وابتساماته وروحه الفواحة بربيع عابرٍ للمواسم.

معين الفقراء

وتحدّث الشاعر جواد الحمراني:

للحديث عن الراحل جبار رشيد قد لا تسعفنا مساحة قليلة من الوقت، جبار رشيد شعرياً وإنسانياً يحتاج إلى وقت كثير وكبير للحديث عنه، كإنسان من النادر أن تجد إنساناً يتمتع بهذه الانسانية العالية، كان كتلة إنسانية كاملة تتحرك وفق ما يمليه ضمير القلب، لم يدخر شيئا لنفسه بل كان للكل وكان مثالاً للإيثار والكرم والضمير الحي، هذه الانسانية كسبها من الشعر الحقيقي والفهم الحقيقي للشعور والضمير الانساني العالي الذي يملي عليه شعره، فينعكس على تصرفاته حبا، شعريا جبار رشيد علامة فارقة في تاريخ الشعر العراقي، هو من جيل صعب، ولد ولادة قيصرية صعبة بعد جيلين، جيل مظفر النواب وكاظم اسماعيل الكاطع وعريان السيد خلف والجيل الذي تلاه جيل محمد الغريب وغني محسن وهاشم العربي ورحيم المالكي، جيلان من الصعب جدا أن تجد نفسك بعدهم شاعرا، جبار رشيد لم يكن شاعراً أوجد نفسه بعد هـذين الجيلين فحسب بل أثبت أن شعره متفردا وحفر في الصخر شاعريته وتجربته لم تشبه تجربة أخرى، فقدانه في هذا الوقت هو فقدان أحد أساطين الشعر الشعبي العراقي، هو خسارة لجميع الفقراء والمساكين الذي لم يكن يتأخر في مساعدة أحد منهم، لم يتأخر للحظة في أن يخرج ما في جيبه ليضعه في جيب فقير أمامه، لروحه المغفرة.

كتب عن الأم الشامخة

الشاعر غسان المكصوصي قال عن الراحل:

بداية معرفتي بجبار رشيد منذ عام ١٩٩٨، شاركني أغلب المهرجانات والأماسي الشعرية في بغداد ومحافظات عـدة، جبار رشيد ابن مدينة الصدر انحدر من بيت بسيط وعائلة كبيرة، كان كإنسان صاحب إيثار ونكران ذات عال تجاه عائلته وأصدقائه، خرجت من عباءته أسماء لامعة إعلاميا ومن دون ذكر الأسماء.

كان صديقاً صدوقاً لكل أصدقائه، حتى في زعله جميل، كان يكتم أوجاعه والعوز الذي يمر به، نجح كشاعر وإعلامي من خلال دعمه لشعراء جيله والشباب الذين تلوا جيله، كان أكبر همه إسعاد من حوله، وإرضاء جمهوره من خلال كتاباته، متواضع جدًّا غير متعال.

جبار ترك محبة كبيرة بين الشعراء والجمهور أكثر لتواضعه وطيبته، كتب أجمل الابوذيات وأجمل القصائد بأسلوبه وطريقته المتفردة في كتابة الشعر، كان يلمع ويطعم القصيدة الوطنية باستذكار أمـه بطريقة جميلة عن طريـق إبـراز الأم العـراقيـة الشجاعة غير المنكسرة.

الشبكة
alshabaka aliraqya

الالتزام

الالتزام بنهج الامام الحسين (عليه السلام) يعني الالتزام لكل ما يفيدنا والاخرين، يعني ان لا نتسبب بالاذى لانفسنا والاخرين..
فالحسين لم يكن ثورة ضد الفساد والطغيان فقط انما كان مدرسة للاصلاح و الاخلاق الكريمة والعطاء والتضحية والخير..
وعلى هذا الاساس ، التزم الذين يحيون فاجعة الطف بتوجيهات المرجعية العليا وارشادات خلية الازمة بسبب جائحة كورونا.
الصور من داخل حسينيات في بغداد وهناك صور مثلها في المحافظات، ونرى الالتزام بارتداء الكمامات والتعقيم والتعفير وقياس درجة حرارة الجسم والاهم منها جميعا التباعد الاجتماعي..
بورك الذين يبحثون عن الخير للاخرين ولانفسهم، ونكرر ان الحسين مدرسة للاصلاح والاخلاق..

مجلة الشبكة
تصوير: بلال الحسناوي

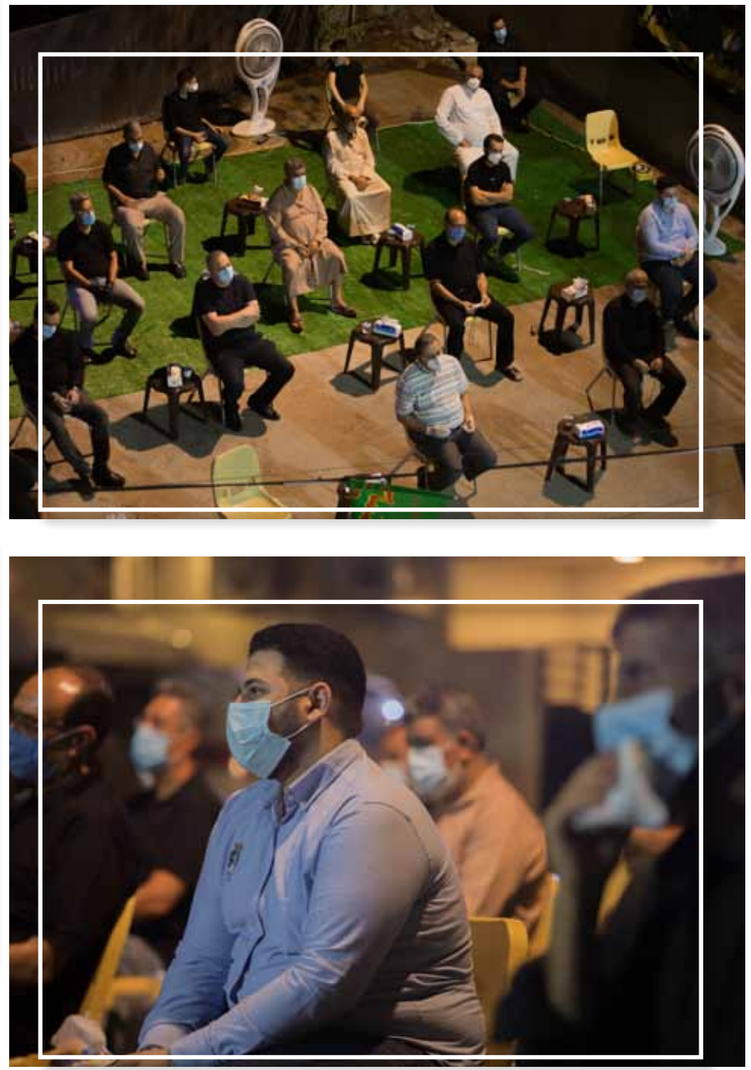

هل البرابرة هم الحل؟

مقداد عبد الرضا

القصيدة التي رددها كثيرون وأعجبوا بها وغيّرت مفاهيم إنسانية كثيرة وستظل تتردد، إلى ما شاء الله من الزمن: (في انتظار البرابرة) للشاعر اليوناني (قسطنطين كافافس).

لقد حفظناها عن ظهر قلب، وعُدّ التغني بها نوعاً من الخلاص والحرية. الشاعر العراقي سعدي يوسف تصدى لهذه القصيدة وترجمها. في الجانب الآخر هناك من تأثر بهذه القصيدة وأحدث تناصاً في رواية تحمل الاسم نفسه (بانتظار البرابرة)، وهو الكاتب (ج. إم. كوتزي - حائز على جائزة نوبل)، وترجمتها إلى العربية السيدة ابتسام عبدالله، مشكورة. ومن هذه القصيدة أيضاً خرج لنا الكاتب المهم (دينو بوزاتي) برواية رائعة: (صحراء التتار)، حيث القلعة التي يعيش فيها بعض العسكر وهم أبداً في انتظار، ويظل السؤال: ماذا ينتظرون؟ ولعل هناك تناصاً بين ما أبدعه الكاتب (صموئيل بيكت) في مسرحية (في انتظار كودو) وبين ما ذكرناه سابقاً. لكن علينا أن نعرف أن الجميع خرج من رداء الشاعر (قسطنطين كافافس). الجميع ينتظر ويتوق إلى الخلاص، فهذا العالم شيء غير متقن للغاية، على العكس مما يقوله (كازنتزاكي) في (المسيح يصلب من جديد) على لسان الآغا: "هذا العالم شيء متقن للغاية، لا تنقصه صغيرة أو كبيرة، إذا جاع المرء وجد الخبز واللحم، وإذا عطش وجد الشراب المقدس: النبيذ، أما إذا تملّكنا الغضب فقد خلق الله لنا السياط وأدبار اليونانيين."

هنا يبرز السؤال الآتي: هل يأتي المخلّص أم هي لعبة دجّنتنا حتى بات الانتظار نوعاً من أنواع الخدر نمارسه كي نقنع أنفسنا بأن هناك فعلاً من سيأتي ويأخذ بأيدينا نحو السلام ويخلصنا من هذا الجحيم الدائم؟

في هذا الفيلم غياب للمكان والزمان، فنحن لا نعرف أين تقع هذه القلعة ومتى هو زمنها، تظن الإمبراطورية أن هناك غزواً محتملاً من البرابرة، ما يشكل خطراً عليها، فترسل أحد الضباط (جوني ديب) ذا الملامح القاسية المتعجرفة، والوجه المتصلب، تساعده النظارة المستديرة التي يضعها على عينيه لتمنحه كثيراً من الجدّية والقسوة والحزم، كما يقول عندما يلتقي القاضي الذي يحكم القلعة، القاضي الذي هو عصا الوسط بين الإمبراطورية والبرابرة. الضابط المتجهم لديه معلومات تفيد بأن البرابرة يعدّون لهجوم وأن عليه في هذه الحالة أن يتعامل بقسوة معهم، وهذه القسوة هي الطريق الوحيد لانتزاع الاعترافات منهم، وجرّاء ذلك يحدث تقاطع حاد بينه وبين القاضي، وهذا بدا جلياً منذ اللحظات الأولى، لذلك تجد أن القاضي يسال الضابط بطريقة تهكّمية:

- ما فائدة هذه النظارة التي ترتديها (التي ستثير حفيظة السجينين البريئين المتهمين بالسرقة).

- انها تقي من الشمس وتقلل التجاعيد حول العينين والصداع.

القاضي يعرف كثيراً عن القلعة فهو يعيش باسترخاء مع طيب أهلها:

- الإنسان حينما يشيخ يصبح جزءاً من المكان، لذلك أشعر بأنني غريب عن العاصمة.

يقطع الضابط هذا الاسترسال العفوي بأمر الغد الذي سيكون جولة تفقد القلعة وتفاصيلها، وهذا يعني المرور على السجن وملاحظة ما يدور هناك، ليس هناك سجناء حقاً، هناك اثنان فقط اتهما بسرقة ماشية وهما لم يفعلا لذلك، إنهما فقط جاءا من أجل البحث عن عقار لوجود تقرحات في معدة أحدهم، يتعامل القاضي مع الحالة بكثير من الرحمة ويحاول أن يشرح الأمر للضابط:

"أياً كان الأمر فالقضية لا تستحق السجن، ثم أن البرابرة لا خوف منهم لأنهم في حالة ترحال وتنقل."

هذا الضابط جاء يحمل في دواخله الشك والصبر وسيتحرى ويجمع المعلومات عن كل ما من شأنه أن يوقف الاعتداءات على الإمبراطورية التي هي أصلاً غير موجودة من وجهة نظر القاضي الذي يتعامل بعفوية، في حين يتعامل الضابط بشك وتوتر. ومن هنا يبدأ الصراع، ضغط وأكاذيب ثم ضغط أكثر وأكاذيب ثم تدمير: "وستجد كل الاعترافات بين يديك وسوف تصل إلى الحقيقة."

القاضي يعتني بامرأة تعرضت للتعذيب وسُمِلَت عيناها، وكما فعل المسيح يغسل قدميها وينام عندهما، لعله الحب، تُطلعه على مواضع التعذيب في قفاها، يقرر أن يعيدها إلى قبيلتها من البرابرة، ما يثير حفيظة الضابط الذي ذهب لمقاتلتهم وجلب بعضهم، (مشاهد الترحال ومحاولة الوصول إلى البرابرة بدت كأنها مكررة ما أضعف بعض أجزاء الفيلم). يقف أهل القرية مستمتعين بهذا المشهد القاسي، إنهم يعلّمون حتى الأطفال على القسوة، فالفتاة الصغيرة تأخذ العصا وتنهال على جسد أحد البرابرة بين ضحك أهل القلعة واستمتاعهم، يعترض القاضي على هذه القسوة، ولاسيما بعد أن يرى الضابط (جول) يحاول أن يستعمل المطرقة في القتل. يحتج القاضي بأنهم بشر ولا يمكن معاملتهم بهذه الطريقة القاسية، ينهال عليه الجنود بالضرب بقسوة ويودعونه السجن. أثناء الضرب المبرح يغمض عينيه من الألم فيرى المرأة التي أعادها إلى قبيلتها تجلس وسط الصحراء وهو يتقدم نحوها بحب، يخضع للتعذيب والإهانة جرّاء هذا التصرف ويخضع لاستجواب قاس. الضابط في مهمة الحرب مع البرابرة، يجب على المرء أن لا يأخذ البرابرة باستخفاف. يعود القاضي إلى مكانه الطبيعي بعد أن عُلّق وعُذّب، لكن الأمر اختلف، البرابرة يحققون نصراً، يعود بعض جنود الإمبراطورية إلى القلعة وهم يحاولون جهدهم للحصول على خيول للهرب، ألم نقل إنه يجب عدم الاستخفاف بالبرابرة؟

على مستوى الأداء؛ الممثل الشيكسبيري (مارك ريلانس) تكاد لا تتبينه وأنت تشاهد أداءه البارع في هذا الفيلم ولا تصدق أنه هو نفسه الذي أدى دور العملاق في فيلم (ستيفن سبيلبيرغ (B F G) (حتى لتشعر أن أداء جوني ديب باهت أمامه، هذا الفيلم والراوية التي تحمل الاسم نفسه هما رسالة سلام ومحبة بين شعوب الأرض قاطبة .

هلا سينما

أحياناً تكون السينما الوثائقية أهم بكثير من سينما السرد أو الرواية، أشاهد كثيراً منها وأفكر أو أتأسى على كل الوثائق التي ضاعت وتضيع، والتي ستضيع مستقبلاً في بلادنا. كثيرون للأسف لا يعرفون أهمية الصورة ويتجهون إلى الصوت في محاولة للحفاظ عليه لأنه الأسهل، لكن الصوت أحياناً يخضع للغش والتزوير ويسهل التلاعب به على العكس من الصورة التي هي الأساس. والفيلم الوثائقي هو تاريخ لا يمكن إلا أن يكون شهادة ناصعة على الأحداث، أياً كانت تلك الأحداث .

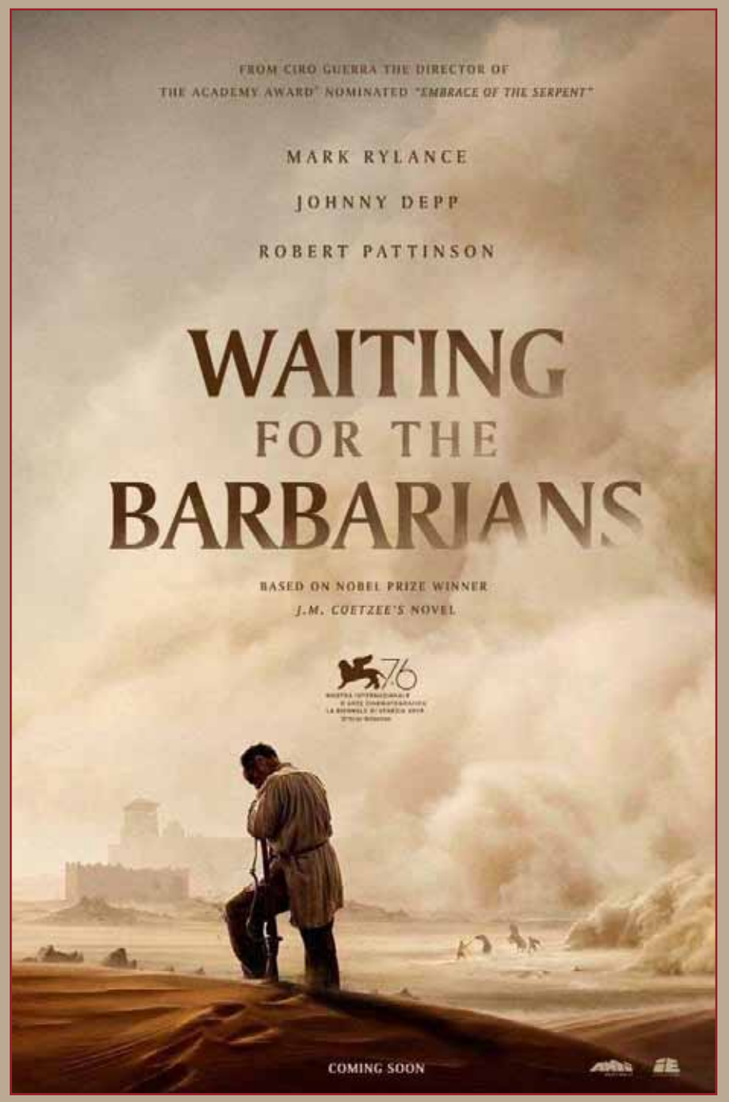

الشبكة
alshabaka
aliraqya

في مرافئ عديدة استقرت سفن الكاتبة والإعلامية سعاد الجزائري منذ المرفأ الأول عبر كتابتها الصحفية التي استقبلتها صفحات (طريق الشعب) لتكون تلك الصحيفة المعروفة أولى المحطات المهمة في بلورة الذائقة الإبداعية والأدبية للجزائري، التي تواصلت لتسهم ليس على صعيد الصحافة فحسب بل حرّكت بوصلتها في اتجاهات شتى، فعلى شاشة التلفزيون ومن خلال الفضائيات عملت كاتبة نص للبرامج المعلوماتية، ومن أبرزها برنامج "من سيربح المليونَ" الذي أطلقته قناة الام بي سي كما تواصلت مع وكالات صحافية مرموقة

حاورها: سامر الياس سعيد

وطني قصتي التي لم تكتمل

القاصة والإعلامية سعاد الجزائري: أنا استقر في قلب عالمين.. الصحافة والأدب

أبرزت سعاد الجزائري خبرتها وتجربتها الفنية التي اكتسبتها من رحلة اغتراب تعدّدت فيها المدن والمحطات لتضع مرساتها تارة عند مرافئ أدب الأطفال ولترسم عبر أحلامهم الملونة قصصا تحكي تلك الأفكار وتترجمها بالألوان، فكانت رحلة الجزائري ملوّنة كالعادة في الكثير من الأفكار والآراء، تناولتها في عجلة السؤال والجواب التي دارت بهذه الحصيلة :

× مصطلح السرد النسوي أو بالأدق الادب النسوي، ما رأيك بهذا المصطلح، فهناك من ينفي مثل هذا التصنيف ويكتفي بإيراد السرد دون إبراز كُتّابه من الذكور أو الإناث؟

– ما زال مصطلح الأدب النسوي يثير الكثير من الجدل والنقاش في عالم الأدب، لأنّ شرح هذا المصطلح يبتعد أحيانا عن الأدب ويدخل في خانة أخرى، فعندما يفسر الأدب النسوي بكونه معنياً بقضايا المرأة وحركتها النسوية والدفاع عن حقوقها، انتقل هنا المصطلح من عالم الادب إلى عالم آخر أقرب إلى قضايا حقوق الإنسان..

برأيي قيمة النص الادبي وتأثيره لا يحددها جنس الكاتب وإنما قيمة النص، وأنا لا أميل إلى هذا المصطلح، رغم إقراري بأنّ فضاء الكاتبة يختلف عن فضاء الكاتب وهذا يعود إلى الجانب الرقابي سواء الأسري، المجتمعي أو الذاتي..

وأحب مقولة لغادة السمان كتبتها مرة مشيرة فيها إلى أنّ الأدب ليس له أعضاء لنقول أدب ذكوري وأدب نسوي.. ممكن أن نتحدث عن النتاج النسائي، كميته، نوعيته، درجة التفاعل والتأثر به..

حول هذا الأدب ظهرت تسميات عديدة، مثلا في السويد أطلقوا عليه اسم الملائكة والسكاكين، وأنيس منصور سمّاه أدب الأظافر الطويلة، وإحسان عبد القدوس

قال إنّه أدب الروج والمانكيير.. وبرأيي هذه التسميات بها نوع من تقليل شأن هذا النتاج... وهناك من أطلق عليه الأدب الانثوي، كي يتم تجنب موضوعة النسوية وأهدافها... في النهاية كل نص شعري، روائي، قصصي، نثري هو أدب بغض النظر عن جنس الكاتب، الفرق يكمن في قيمة النص.

× لديك محطات زاخرة في الصحافة الورقية، كيف تجدين عوالمها في ظل تهديد أسسها من خلال بروز الصحافة الالكترونية ومواقع السوشيال ميديا؟

– الصحافة الورقية لم يأفل نجمها كما يشاع، لكن حصلت تغييرات في طريقة تعاملنا معها، وبسبب التباعد الجغرافي، والثورة المعلوماتية صار التعامل مع الصحافة الورقية أقل، لكنّها حاضرة في حياتنا، فبينما كانت ملموسة بين أيدينا صرنا نطالعها عبر أجهزتنا.. لا يعتمد الإعلامي المهني على السوشيال ميديا في مصادره، بل ما زلنا نعتمد على الوسائل الأكثر دقة والمواقع الأكثر جدية ومهنية. كما الظروف الحياتية والتفاصيل اليومية للعيش خضعت لتغييرات جوهرية أثرت بدورها على مجمل حياتنا وبضمنها الصحافة الورقية، إلا أنّ بقاء واستمرار صدور الصحف اليومية دليل على أنّ الحاجة للصحف الورقية ما زالت فاعلة ومؤثرة... ومن المعلوم أنّ وسائل التواصل الاجتماعي، فتحت بوابات العالم الافتراضي أمام الرأي المكبوت، ودخل عالم الإعلام جمهور هائل لم تكن له أي علاقة بالإعلام أو الكتابة أو الأدب، لكنّهم بشكل أو بآخر، بغض النظر عن التقييم، صاروا إعلاميين في نظر الكثير، لهم جمهورهم ومتابعوهم، لا علاقة لهم بالمهنية الإعلامية أو بمواصفاتها، علينا أن نجد لهم تسمية، لأنّ حقل الإعلام لا يستطيع استيعاب هذا الزحف الهائل.

× ما بين الصحفية والقاصّة، أين تجد الجزائري كينونتها الإبداعية؟

– أنا بين عالمين، أحدهما أجمل من الآخر، المشترك بينهما هو اللغة، رغم الاختلاف بين لغة الصحافة ولغة الأدب، وموقعي، أنا في قلب هذين العالمين، ولا استطيع الفكاك من هذا الحب، لأنّ الكتابة عالمي السري والعلني، نافذة بوحي.

استفدت من عملي الإعلامي لا سيما في التلفزيون في دعم عالم القصص، واستفدت من لغتي الأدبية في كتابة نصوص برامجي.. التلفزيون علّمني كيف أكتب المشهد بعين الكاميرا، كيف أكتب المشاعر بعدسة عيني وقلبي...هذان العالمان يكمّلان نصف المشهد الذي أشعره، فيكتمل بالكتابة وبالصورة.

وسائل التواصل الاجتماعي، فتحت بوابات العالم الافتراضي أمام الرأي المكبوت، ودخل عالم الإعلام جمهور هائل لم تكن له أي علاقة بالإعلام أو الكتابة أو الأدب.

× برزت في فترة الكورونا العديد من قصص التعسف الأسري الذي دفعت المرأة ثمنه غاليا، ما دور الأدب في هذا المجال وهل للأديبات توجه في إبراز تلك الصرخات المكتومة من جانب النسوة العراقيات؟

–لا أعتقد أن تصاعد العنف الأسري سببه فايروس كورونا، لأنّ فايروس العنف موجود بيننا منذ عقود وعقود، والعنف الأسري موجود منذ الأزل، بل العكس انتشر العنف بشكل فاضح، لأن كل ما حولنا يقود نحو العنف، فما الذي يتعلمه الشاب أو الطفل من أفلام ومشاهد العنف الحقيقية والسينمائية في ظل انعدام الرقابة الأسرية والتعليمية والمجتمعية وحتى الإعلامية.. بلدنا لا رقابة فيه والعنف تسرّب في كل مفردات حياتنا يضاف إلى ضعف الوعي المجتمعي وتدني مستوى التعليم وغياب الدور الحقيقي للأسرة... بيئتنا الآن تعدّ أصلح تربة لانتشار العنف لغياب الأدوار التي ذكرتها، الوعي، التعليم الاسرة.

× كنت رفيقة عمر الصحفي الموسوعي فائق بطي، ما هي أبرز ما استفدت من هذه القامة الصحفية، كونه أبرز خلال حياته الزاخرة العديد من الأعمال الصحفية المهمّة؛ أبرزها موسوعاته التي استعرضت الصحافة السريانية والكردية والعراقية بشكل عام؟

– استخدمت تعبير قلته عن الراحل الكبير فائق بطي، قلت إنّه جوهرة في زمن الحجر، فعندما يعيش الإنسان في ظل بريق جوهرة يتسلّل هذا الضياء إلى روحك تدريجيا... تعلّمت منه الكثير، أهمها الحب والمحبة

والتعاون والتسامح، عندما تصفى الروح تبث طاقتك الإيجابية على محيطك وناسك..

كرّس وقته لإنتاجه، فكان يعمل كمؤسسة كاملة، أصدر ثلاث موسوعات تتطلب عمل فريق.. ترك لنا ثروة معرفية في تاريخ الصحافة العراقية..

غني بعطائه، زاهد بحياته، قليل الأخذ وكثير العطاء، أبي النفس وشهم وسند عند الحاجة..

منه تعلمت أن أخصّص وقتا للكتابة حتى وإن لم تكن لدي فكرة ما.. لم أجد مثله منظما بحياته وأنيقا بملبسه..غادرني وترك لي حبا اعتاش عليه.

× تحفل سيرتك الإبداعية بتنقلات ما بين أكثر من محطة ووسيلة إعلامية، هل لمثل هذا التنوع تأثير في بلورة الذائقة الأدبية للكاتب أو للصحفي بشكل عام ؟

– بعد مغادرتي العراق قسرا، عشت في أربعة بلدان؛ بلغاريا، لبنان، جيكوسلوفاكيا (سابقا) وبريطانيا حيث أعيش الآن، بالتأكيد هذه التنوع أثّر على أدائي الإعلامي وعلى قصصي ونصوصي التي أكتبها... التنوع الثقافي والاجتماعي والبيئي في هذه البلدان حاضر وبقوة في نصوصي، كما أضاف الكثير لخبرتي الإعلامية..مثلا بدايتي التلفزيونية كانت في فضائية MBC تعلمت من هذه المدرسة المهمة الكثير الذي كان الأساس في دخولي عالم التلفزيون...

× نلت على إحدى قصصك المنشورة تكريما، هل لمثل التكريم رد فعل مهم على مسيرة الكاتب تدفعه لمراجعة نصوصه أو كتابتها لنخبة من القراء دون غيرها؟

– (بقعة ارتجاف حرّة) التي نشرت ضمن مجموعتي القصصية (الهمس العالي) حازت على الجائزة الاولى في مسابقة نازك الملائكة ضمن مهرجان بغداد عاصمة الثقافة، أهمية هذه الجائزة أني حصلت عليها في وطني، وأول جائزة استلمها بحياتي، أنا أهاب النشر كثيرا، وبدأت الآن اتعامل معه بسهولة أكثر ومع ذلك ما زلت أعرض بعض نصوصي على أصدقاء قبل نشرها، وأنا بصدد كتابة رواية وسأعرضها على أكثر من مختص قبل نشرها.. لكن الفيسبوك فتح أبواب النشر على مصراعيها، وعلينا تقع مسؤولية الاختيار والتقييم.

× ابتعدت لفترات عن العراق ومن ثم شهدت بعض السنوات السابقة عودتك اليه، ماذا يشكّل الوطن في فكرك وكيف توظفينه في قصصك؟

– ابتعادي عن العراق لم يكن اختياريا بل قسريا، وعودتي اليه كانت اختيارية وخطتي كانت أن أعود نهائيا لولا ظروف عائلية ومرض الراحل لما عدت إلى لندن...

الوطن هويتي وجذوري والأرض التي أنبت وأزهر فيها... حتى وإن ابتعدت فإنّي مسكونة به وفيه، تجده بين كلماتي وفي معاني نصوصي، وكلما اقترب إلى الوطن أجد عواصف التفرقة والعنف والارهاب تدفعني خارجا... قد أكون بعيدة جغرافيا عن العراق، لكني فيه وبين جروحه بكل لحظة، ولا موطن لي غيره..العراق قصتي التي لم تكتمل وانتظر بشوق نهايتها.

رؤى

سؤال الثقافة وأهميته

علي السومري

كلما وصلتني دعوة إلى مهرجان ثقافي، أفكر كثيراً قبل تأكيد حضوري من عدمه. هنا أتحدث عن المهرجانات الأدبية فقط، ولمن يسأل لماذا استثنيت المهرجانات الفنية مما أكتب؟ سأجيب بأن أغلب المهرجانات الفنية يكون غاية طموحها النجاح، سواء أكان هذا عبر الوصول إلى الدهشة التي يحققها المسرح، أم عبر متعة الفرجة عند مشاهدة العروض السينمائية، وهنا فأنا لست بصدد تقييم ما قُدم في هذين المجالين طوال أكثر من ست عشرة سنة منصرمة!

قلت: كلما وصلتني دعوة لمهرجان ثقافي، أفكر كثيراً قبل تأكيد حضوري من عدمه، لا لشيء، فقط لأنني وببساطة مطلقة، أعرف ما سيحدث فيه ومن سيتحدث ضمن فعالياته، وماذا سيقال في كلمة الافتتاح، ومن سيفتتح القراءات الشعرية، ومن سيخاصم المهرجان لأن اسمه سيحذف مثل كل مرة في حفل الافتتاح، وسيقاطع المهرجان، لكنه سيعود في المهرجان اللاحق، وسيحذف اسمه مرة ثانية، وسيقاطعه مرة أخرى!

من أين يأتيني هذا اليقين بما أكتب؟ هل يمكنني القول بأنه نتاج حضوري أغلب تلك المهرجانات، سواء لتغطيتها صحفياً أو تلفزيونياً، أو حتى حين أكون مدعواً ضمن قائمة تضم المئات من الشعراء والأدباء والكتّاب والصحفيين!؟

أدرك وأنا أكتب الآن أن جائحة كورونا أصابت الثقافة ونشاطاتها بشلل كُلّي، لكنه شلل مؤقت سيزول بزوال مسبباته.

لكن هذا ما كان يحدث في أغلب المهرجانات التي أقيمت سابقاً، والتي يشعر الحضور فيها أن الغاية منها هي رؤية الأصدقاء! وهذا بالتأكيد ليس هدف المهرجانات الأساسي أو الغاية من إقامتها، فالمهرجانات التي لا تنتهي بالوصول إلى خط بداية لمشروع ما، أو تأسيس منهاج لمواجهة ما تعانيه الثقافة عامة والأدب خاصة، فالمهرجانات التي لا يتداخل السياسي فيها بالثقافي، بالنسبة لي، لا يعوّل عليها.

وإلا كيف يعقل أن ينشغل القائمون عليها، وهم يبذلون الجهد والمال، بحسن نية وسوء تنظيم، من أجل لقاء عابر في قاعات مغلقة، تشغلهم الأحاديث الخاصة عن سؤال الثقافة وأهميته؟

وهنا لا أنكر ما يقدم فيها من دراسات مهمة، لكن، وهو الأهم، أين انتهى المطاف بهذه الدراسات؟ هل طبعت بكتب ووزعت على جمهور الثقافة؟ هل أثارت الأسئلة المطروحة فيها حفيظة الحاضرين؟ هل حمل جمهور المهرجان هذه الإشكاليات معهم إلى البيت للوصول إلى حلول لمشاكل طُرحت أو سُلط الضوء عليها؟ أم أن كل ما جرى تم نسيانه بعد ساعات من اختتام المهرجان؟

ما أكتبه هنا ليس انتقاصاً من جهد الخيرين في الوسط الثقافي أو الأدبي، لكنه تشخيص لخلل ما، خلل أراه مثل سرطان انتشر في جسد الثقافة العراقية وفعالياتها، خلل يحتم علينا، نحن المثقفين والمراقبين، علاجه قبل أن نستسلم للعيش معه!

كلما وصلتني دعوة لمهرجان ثقافي، أفكر كثيرا قبل تأكيد حضوري من عدمه، لا لشيء، فقط لأنني وببساطة مطلقة، أعرف ما سيحدث فيه ومن سيتحدث ضمن فعالياته، وماذا سيقال في كلمة الافتتاح، ومن سيفتتح القراءات الشعرية

متغيرات الحياة واختلاف أنماطها وفق التطورات التي يعيشها المجتمع تتكون من خلالها إفرازات، ننصاع لأوامرها ومتطلباتها شئنا أم أبينا، فلكل عصر تقاليده وشوارده وشواهده وروافده التي نغرف منها درر المتغيرات وإنعكاساتها حتى على أبسط السلوكيات ناهيك عن الصعب منها.

يوسف المحمداوي

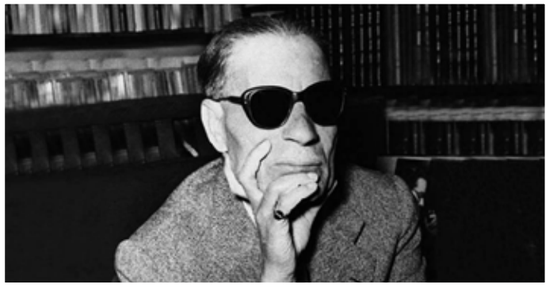

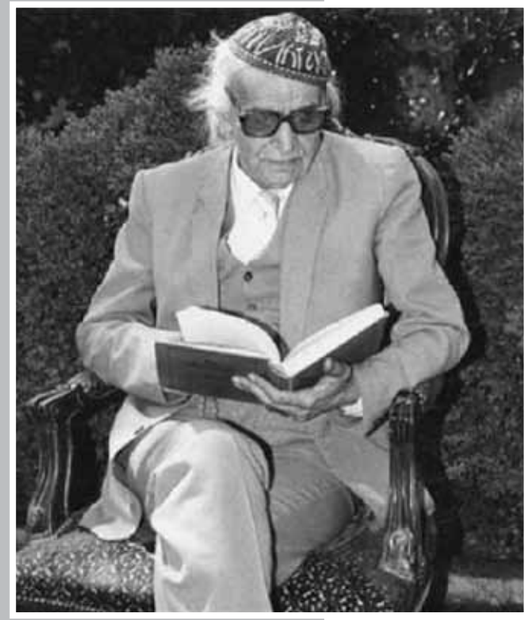

البعض يعزوها لدوافع آيديولوجية

الألقاب الأدبية

ما بين عرس الماضي ومأتم الحاضر

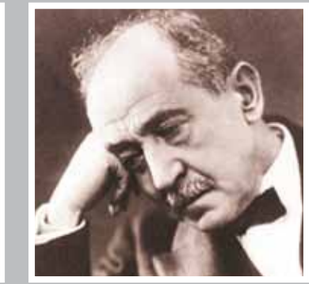

والأدب شأنه شأن بقية مناهل الحياة له حصته من تلك المتغيرات لا سيما أنّه مرآة المجتمعات ومقياس رقيّها، وبالأمس القريب كان المجتمع الأدبي تتسيده ظاهرة الألقاب وإطلاق الصفات على رموز ومبدعي هذا الطود المعرفي الشامخ، فتجد طه حسين يتربّع على عرش عمادة الأدب العربي، والجواهري شاعر العرب الأكبر وأحمد شوقي أمير الشعراء، وأبو القاسم الشابي شاعر الشباب، وهذا عميد المسرح وذاك شاعر النيل، ومعركة خفية بين السياب ونازك الملائكة على ريادة الشعر يخوضها البعض بالإنابة عنهما دون علمهما، لكن اليوم على الرغم من ثراء الساحة الادبية بالكثير من المبدعين وبجميع روافد الأدب، تجد ظاهرة الألقاب قد تلاشت، ونادرا ما تسمع بلقب آني يطلق هنا وهناك وسرعان ما يتلاشى، القسم الثقافي في مجلة شبكة الإعلام العراقية يسأل عن سرّ هذا التلاشي، فأهل مكة أدرى بشعابها ومنهم – الأدباء والكُتّاب – سنجد مبررات حضور الألقاب في الماضي وانحسارها في الحاضر.

عدم سطوع المواهب

القاصّة والإعلامية عالية طالب ترى أنّ الظاهرة تعكس وتبيّن لنا الفارق ما بين إبداع الرواد والجيل الحالي بمبررات تقول فيها: "هي لم تنحسر عن فراغ بل بسبب عدم سطوع كفاءات ومواهب توازي مساحة الرواد الذين حملوا تلك الألقاب الرصينة، ونعرف أنّ مصر هي أول من ابتدأ بتصدير هذه الصفات التي لازمتهم إلى الآن، ولم يقتصر الأمر على الأدباء بل شمل الفنانين والموسيقيين وأصبحنا لا نحتاج إلى ذكر الاسم بمجرد ذكر اللقب".

وتطرح القاصة طالب سؤالها ثم تجيب عنه بالإيضاح، قائلة: "هل هذا يعني خواء المواهب أم إن هناك سببا مضافا تمدّد ليفترش مساحة أخرى قضمت إنشغالنا بالمبدعين الا وهي الكوارث والحروب والأزمات والمتغيرات السياسية التي طالت المنطقة العربية والتي جعلتنا نطلق الألقاب على الرؤساء والعسكريين والعابثين بأرواحنا ومستقبلنا لتكون ألقاباً ساخرة وسلبية بعد أن كانت

عالية طالب

حمد الدوخي

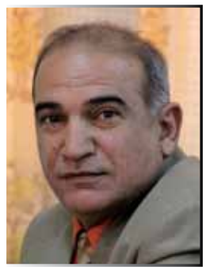

عبدالستار البيضاني

برهان المفتي

الذائقة العربية يلذ لها اختيار أجمل الكلمات لتعطيها لأبدع الشخصيات وأهمها.

الهم العربي انسحب ليسكت مواهبنا وأصبحت ظاهرة "الموهبة المميزة" شحيحة ولا تحتاج إلى لقب يوازيها، إذ إنّها سرعان ما تخبو أو تكون بحجم موهبة "النص الواحد" وغالبا ما نتوقف عن الثناء حين نجد أن المنتج القديم بقي هو الأفضل من اللاحق وهنا علينا أن نسحب اللقب فيما لو فكرنا بتصديره للمشهد الثقافي كما تقول طالب".

تقنيات الميديا وتأثيراتها

في حين الشاعر والناقد أ.د حمد محمود الدوخي بيّن لاستطلاعنا :"أنا من وجهة نظري أمام استطلاع فاعل، لأنّه يرصد حركية الزمن من خلال الفعل الأدبي الثقافي، فانحسار هذه الظاهرة مرتبط بعدّة عوامل؛ في مقدمتها انسحاب ظاهرة الشخصية المسيطرة أو المحورية المشهورة أمام هذا التوفر الهائل لوسائل الحضور والظهور، التي تتلخّص بتقنيات الميديا (فيسبوك وانستغرام وتويتر وياهو وغوغل .. الخ) فعلى سبيل المثال عملياً في السابق لم تكن أي من الوسائل السابقة متاحة، فضلا عن اقتصار التلفزيون على قناتين، الأمر الذي يعجّل بصناعة الشهرة التي تؤدي إلى هذه الألقاب في حين نحن اليوم أمام فيلق من الوسائل التي مكّنت الكل من الظهور أمام الجمهور".

المعارك الأدبية

القاص والإعلامي عبد الستار البيضاني يقول بهذا الشأن :"ليست (ظاهرة) الألقاب الأدبية وحدها التي كانت تتسيّد الحياة الثقافية في العقود الماضية وانحسرت الآن، هناك أيضا ظاهرة التحقيب الزمني والتجييل للنتاج الأدبي والأدباء، وظاهرة الجماعات الأدبية، وكذلك المعارك الأدبية التي أرى أنّها أعلى مراحل الرصد والمتابعة النقدية للنتاج الأدبي.. هذه الظواهر وغيرها اذا جاز لنا أن نسميها ظواهر هي دلالات على حيوية وفعالية المشهد الادبي في تلك العقود، ما خلق نوعا من المنافسة والجدل المستمر الذي انعكس إيجاباً على نوعية النتاج الأدبي وتأثيره في الحياة العامة، لا سيما أنّ تلك الألقاب لا تمنحها مؤسسات حكومية أو ثقافية أو يغدق بها السياسيون على هذا الاسم أو ذاك، وكانت ثمة محاولات لإعادة الحياة لهذه الألقاب وفاعليتها في زمن النظام السابق، عندما منحت الألقاب لبعض الشعراء مثل (شاعر أم المعارك) و(شاعر القادسية) ومنحتها بمراسيم جمهورية مع امتيازات مادية لكنّها زالت بزوال السلطة التي منحتها، بينما بقيت ألقاب مثل شاعر العرب الأكبر وكذا الحال على المستوى العربي".

ويرى البيضاني: "أنّه من هذه الزاوية يمكن القول إنّ غياب (الألقاب الأدبية) في العقود الأخيرة هو دلالة على شحوب الحياة الثقافية، والغياب شبه التام للحركة النقدية، التي بدأت بالتراجع منذ التسعينيات وهي المرحلة التي انتهى فيها التجييل الأدبي وما كان يترتب عليه من جدل ونقاش بصرف النظر عن قيمته أو حقيقته لكنّه في جميع الأحوال مؤشر على مقدار حيوية الحياة الثقافية ووجود مناخ ثقافي".

عبد الستار البيضاني:

إنّ غياب (الألقاب الأدبية) في العقود الأخيرة هو دلالة على شحوب الحياة الثقافية، والغياب شبه التام للحركة النقدية، التي بدأت بالتراجع منذ التسعينيات.

حالة تسويقية

القاص برهان المفتي له رأي آخر إزاء هذه الظاهر يقول فيه : "أول لقب كان من نصيب (طه حسين) بعد فصله من الكلية سنة ١٩٢٣ فنظّم طلابه مظاهرة رافعين شعار (عميد الأدب العربي) في تحد لقرار فصله. ثم جاء لقب (أمير الشعراء) لأحمد شوقي من مصر أيضاً. فهي عادة مصرية ثم صارت من ممارسات الصحافة المصرية في إطلاق الألقاب على المطربين والمطربات والممثلين والممثلات كنوع من التسويق التجاري، وانتقلت تلك الممارسة إلى الصحافة اللبنانية ولا تزال تطلق على الفنانين. بمعنى هي حالة تسويقية تقوم بها دور النشر للتسويق أو مدير أعمال المطرب والمطربة لتنظيم الحفلات وزيادة مبيعات التذاكر، فهي دون قيمة أدبية أو فنية، بل قيمة تجارية، وإن بدأت كحالة اعتراض على قرار إداري كما في حالة طه حسين. ربما هي حالياً أقل في الوسط الأدبي، لكنّها موجودة وبكثافة لدى أهل الغناء. وإن كان سؤالك عاماً يشمل الأدب والغناء فلا اتّفق أنّها انحسرت، وحتى مع (شعراء الحفلات

عمر السراي

سلام حربة

احمد مهدي

والظواهر الصوتية) أصبحنا نسمع ألقاباً بدل أسمائهم بحسب مواقفهم. بالنتيجة هي ممارسة تجارية لها مردود مالي ليس أكثر بحسب قول المفتي".

تطورات الحياة

المتحدث الإعلامي باسم اتحاد أدباء وكُتّاب العراق الشاعر عمر السراي يعزو الأمر إلى التطور الحياتي بقوله: "كما انحسرت من قبل أوصاف من مثل (فحولة الشعراء) بدأت الحياة بالتطور، لتتجه من الفحولة نحو النجومية، ثم نحو التسميات الأخرى والملاحظ أنّ الألقاب التبجيلية، بدأت بالانحسار لتكوّن رؤية ثقافية جديدة، مفادها أن الأدب ليس وسيلةً وغرضاً، إنما هو محاولة للتعبير الخاص الذي ينطلق ليمثل الجميع بحسب قول السراي، مبينا أنّه في زمن الميديا والأنترنت والتواصل الكبير، لم تعد للألقاب فائدة، فلربّما مقطع صغير أو صورة أو كلمة تثير في الناس أحداثا وألقاباً، لذا لم يعد الأدب مرتبطاً بمؤسسة رسمية، إنما هو نتاج الحياة الضاجّة، ولم يعد الأديب منتمياً للصالونات الفاخرة وعلية القوم، إنما هو الكائن الطبيعي المشارك بكل شيء. لقد تطوّر التلقي، كما يقول الشاعر وصار يعي أنّ النصوص هي الخالدة، وأن لا صغير ولا كبير أمام الذائقة، لذلك ذابت الألقاب، أقل نجم مطلقيها".

ازدهار المنطق العقلي

الباحث والكاتب د. سلام حربه ينظر إلى الموضوع من زاوية أخرى بقوله: "ظهرت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي ألقابٌ أدبية خصّت المبدعين الشعراء والكُتّاب العرب كلقب عميد الأدب العراقي الذي لازم الدكتور طه حسين أو أمير القوافي شهرة الشاعر أحمد شوقي أو شاعر العرب الأكبر الذي كرّم به العرب الجواهري، هذه الألقاب لم تأت من فراغ بل فرضتها مرحلة تاريخية صحية كانت تمرّ بها الأمة العربية بعد تحرّرها من الاستعمارين البريطاني والفرنسي وظهور حكومات وطنية في معظم البلدان العربية، كما هبّت رياح الحداثة على هذه البلدان في كل المجالات العلمية والإنسانية وفي الفكر والفنون والآداب، فكما تطوّرت العلوم والبحوث الطبية وظهرت أسماء أطباء ما زالوا خالدين في ذاكرة التاريخ، كذلك حفلت الهندسة بالكثير من القفزات والابتكارات التكنولوجية والمعمارية أو في العلوم الإنسانية وفي حقول الفن التشكيلي والموسيقى والغناء وحتى الحياة المدنية كانت مبهرة وحضارية وقادتها معروفون بالوطنية والإخلاص" كما يقول حربه". مؤكدا :"إنّ تلك المرحلة التاريخية ارتبطت بازدهار المنطق العقلي وتراجع السلفية الظلامية وصراع الأفكار بين مختلف المدارس والاحزاب السياسية اليسارية والقومية والراديكالية وكل منهم يحاول أن يكون رائداً في التجديد وابتكار أنماط الحياة عصرية كي يضمن بقاءه. الزمن الجديد بعد تفول الرأسمالية وانهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الإسلام السياسي سببت عقما في رحم الحياة، لأنّ الانسان وطاقاته وإبداعاته أصبحت سلعة تباع وتشترى، فتراجعت الحداثة وتم تمجيد لقب رأس المال فقط وأصبح زمن الألقاب والتأسيس تسميه الشعوب الزمن الجميل كما يرى حربه".

هذه الألقاب لم تأت من فراغ بل فرضتها مرحلة تاريخية صحية كانت تمرّ بها الأمة العربية بعد تحرّرها من الاستعمارين البريطاني والفرنسي وظهور حكومات وطنية في معظم البلدان العربية

دوافع آيديولوجية

الناقد الأدبي د. أحمد مهدي الزبيدي ينظر إلى الأمر بصورة نقدية موضحا بقوله: "ليس الشعر العربي وحده مَنْ يُتّهم بالغنائية، فثقافتنا العربية يلوحها الاتهام، ومنها (الاحتفائية النقدية) التي تطلق الأحكام (الألقاب) بمرجعيات ذاتية نابعة من دوافع آيديولوجية تتحكم فينا، وكلّما تعمق الصراع بين الآيديولوجيات انقسمت الثقافات بين مؤيد ومعارض حسب المصالح الذاتية والثقافية.. فما كان لحسان بن ثابت أن يلقب بـ (شاعر الرسول) لمزايا فنيّة بل لإيمانه بالإسلام وانضمامه إلى فريقه، فهجا قريشاً بأيامهم وهزائمهم فكان لسانه عليهم أشد من وقع النبل..

وحين تجلّى (العصر الحديث) لم تنجل عنه الأنساق العربية القديمة، إذ بقيت متسربة إلى ثقافتنا، ومنها المنطقة الأدبية فتولّدت الألقاب الاحتفائية على وفق مرجعيات آيديولوجية تناهض الفرق المناوئة لها ومنها الشعراء والأدباء، وإلا كيف يُمنع الجواهري من تدريسه في الجامعات العراقية؛ أيام الدكتاتورية البعثية، وكيف يحرم ذكر اسم مظفر النواب ولمَ ندرس نازك الملائكة للطلبة على حساب السياب؟ .. اللقب على قدر (الانتماء) ! كما يقول الزبيدي".

ذاكرة المستقبل

جي-سينغ، يُصلّي!

جمعة اللامي

" ندنو من العظمة، بقدر ما ندنو من التواضع "
(طاغور)

قبل أن أودع جاري الهندي: "جي سينغ"، علمتني شابة هندية درساً بليغاً في العظمة والتواضع: وقفت أمامي بخشوع، كما لو أنها تصلّي، ثم قالت بلغة انكليزية صافية: "سيدي، أنا أحترمك، وسأخبر أبي وأمّي أنني تعرفت على إنسان عراقي".

نظرتُ إليها بمشاعر افتخار، فأنا أرى هذه الشابة في المكتبة الهندية المجاورة لمنزلي، وغالباً ما ألقي عليها تحية سريعة حين أبتاع بعض مستلزمات الكتابة.

كنتُ حملت كتابين من أعمالي الأدبية، ورجوتها: "آنسة غانش، أرجو تغليف هذين الكتابين"، وما إن رأت الشابة صورتي على الغلاف الأخير للكتابين، حتى أخذت تصلي، قالت بأدب جّمّ: "علمني تاغور كثيراً".

قلت: "هذه هديتي إلى صديقي جي – سينغ، الذي سيسافر إلى "بوبال".

انخرطت غانش في بكاء صامت ورأيت – في ذاكرتي، ذلك الجمال الراعب للإله الهندوسي غانش، الذي جمع "الجمال والبشاعة" معاً، فصار رمزاً "لوحدة" الأضداد.

تذكرت "غانش" كارثة بوبال، التي وقعت في كانون الاول سنة ١٩٨٤، عندما قتلت الغازات السامة المخزَّنة في شركة هندية، عشرين الف مواطن هندي، عقب انفجار في معملها الكيماوي الشهير.

وكان سينغ، قال بعد انتهاء حصّة الرياضة الصباحية، "رفيق جمعة"، سأذهب إلى بوبال" صديقي سينغ يفترض أني أعرف تفاصيل تلك الكارثة، وهو صادق في افتراضه، فلقد تابعتها عندما وقعت يوماً بيوم، بعد أربع سنوات على إقامتي بالشارقة، ومنذ يوم وقوعها والهنود يحتفلون بذكراها وهم يهتفون: "لن ننسى بوبال، ولن نغفر لحكامنا غفلتهم عن قتل أكثر من عشرين ألف هندي" بين يوم وليلة، وكان صديقي جي – سينغ، طلب إجازة سريعة ليمارس حقه الانتخابي في مدينة بوبال، وعندما أهديته كتابي شكرني، وقال: "سأقول لأُسرتي لديّ صديق عراقي، يشارككم حزنكم، ويشاطركم غضبكم وثورتكم".

حين وقعت "خيانة نينوى" واحتلت داعش محافظات كاملة، وأصبحت عند أسوار بغداد، علم صديقي سينغ بـ "مجزرة سبايكر"، فحمل اليّ وردة جوري بيضاء، ووقف أمام باب شقتنا، يُصلّي من أجل الهدوء والسلام لأرواح شباب سبايكر.

كنتُ حملت كتابين من أعمالي الأدبية، ورجوتها: "آنسة غانش، أرجو تغليف هذين الكتابين"، وما إن رأت الشابة صورتي على الغلاف الأخير للكتابين، حتى أخذت تصلي، قالت بأدب جّمّ: "علمني تاغور كثيراً".

حضرت مجلة (الشبكة العراقية) على طاولة نقاشات المؤتمر العلمي الدولي لكلية الآداب بجامعة كركوك: (الأداء المعرفي والمجتمعي سبيل النهوض بالمؤسسات التعليمية)، الذي تم عقده للمدة من ١٥ لغاية ١٦ أيلول ٢٠٢٠، ضمن محور الإعلام (الإعلام والتعايش السلمي ونبذ العنف)، ببحث عن موضوعات التعددية، الذي أظهرت نتائجه الميدانية اهتمام المجلة بتناول موضوعات التعددية والتنوع، التي باتت تشكل أهم أسس بناء المجتمعات المتقدمة لتقويض العنصرية وإشاعة ممارسات قبول الآخر.

"مجلة الشبكة"

على طاولة المؤتمر الدولي لجامعة كركوك

الدكتور صفد الشمري
خبير التواصل الرقمي

خط الشروع

جاء بحثنا الذي أظهرت فيه هيئة تحرير (مجلة الشبكة العراقية) تعاوناً كبيراً لتقديم قواعد البيانات ومستلزمات إنجاح مهمة الباحث كافة، وبمهنية وحرفية عاليتين، في محاولة للوقوف على مدى تمسك وسائل شبكة الإعلام العراقي، ممثلة بعيّنة البحث، بتنفيذ المادة الثانية من قانون تأسيسها لعام ٢٠١٥، بأنها: ((تعمل طبقاً لمبادئ الاستقلالية والشمولية والتنوع والتميز، وتعكس القيم الديموقراطية والاجتماعية والثقافية والإسلامية للمجتمع العراقي))، بنشر موضوعات التنوع في مجالاته الرئيسة.

تمحورت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما موضوعات التعددية السياسية والدينية والثقافية التي نشرتها مجلة (الشبكة العراقية) خلال العام ٢٠١٩؟ ووقفت على أبرز الأشكال الصحفية التي تناولت تلك الموضوعات، مع تحديد العناصر التيبوغرافية التي تسهم في إبراز تلك الأشكال، فضلاً عن تصديها لتحقيق مجموعة من الأهداف ذات الصلة بموضوع البحث، من ضمنها إن كانت هناك ستراتيجيات لمعالجة موضوعات التنوع في المجلة، إذ اعتمد الباحث على أداتي المقابلة والملاحظة العلمية، إلى جانب استمارة تحليل المحتوى، وصولاً إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

وقد حدد الباحث مجال دراسته بالحدود المكانية لمجلة (الشبكة العراقية) الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي، مجالاً مكانياً للبحث، كونها المجلة العامة الوحيدة الصادرة بشكل منتظم في العراق على مدى (١٥) عاماً، وتمثل وجهة النظر الرسمية، بعدّها إحدى وسائل شبكة الإعلام العراقي الرئيسة، للتواصل مع الجمهور المحلي، والحدود الزمانية التي جرى تحديدها بالعام ٢٠١٩، ممثلاً بأعداد المجلة الصادرة خلال هذا العام، والتي بلغت (٢٤) عدداً متتالياً، من العدد (٣٢٨) لغاية العدد (٣٥١)، في مسعى للباحث بأن تشمل العيّنة جميع المناسبات والطقوس والممارسات المقامة في المجتمع العراقي خلال مدة عام كامل.

محاور التعددية

وقد عمد الباحث على تصميم استمارة التحليل بتضمينها ثلاثة محاور: تمثّل الاول بموضوعات التعددية في مجلة (الشبكة العراقية)، إذ انقسمت تلك الموضوعات إلى ثلاث فئات رئيسة، جسدت كل واحدة منها خمس فئات فرعية، حددها الباحث على وفق معطيات الحالة العراقية على أرض الواقع واحتياجاتها، وهي: التعددية السياسية: (الانتخابات/ التعددية الحزبية/ مطالب المتظاهرين/ الشفافية الحكومية/ تأريخ الحكم في العراق)، والتعددية الدينية: (الديانات في العراق/ الشعائر الدينية/ المراقد والمزارات/ الشخصيات الدينية/ المقاربة بين المعتقدات)، والتعددية الثقافية: (الحضارات في العراق/ النتاج الثقافي/ التراث الشعبي/ الرموز الثقافية/ العادات والتقاليد)، وقد بلغ مجموع تكرارات فئات هذا المحور مجتمعة (١٤٧) تكراراً، توّزعت مابين موضوعات: (التعددية السياسية)، و(التعددية الدينية)، و(التعددية الثقافية).

أما المحور الثاني فقد تجسد بالأشكال الصحفية التي عالجت موضوعات التعددية في مجلة (الشبكة العراقية)، وتمثّلت في: (التحقيق الصحفي/ الحوار الصحفي/ المقال الصحفي/ التقرير الصحفي/ الكاريكاتير الصحفي)، أما المحور الثالث فتمثل بالعناصر التيبوغرافية التي جرى توظيفها للتعبير عن الأشكال الصحفية المعالجة لموضوعات التعددية في المجلة، وانقسمت إلى ثماني فئات فرعية، هي: (صورة الغلاف/ عنوان الغلاف الرئيس/ التنويه في ثبت المحتويات/ زيادة عدد الصفحات/ حجم الصورة في الموضوع/ حجم حروف عنوان الموضوع/ ألوان عناوين الموضوع الفرعية/ لون أرضية الصفحة).

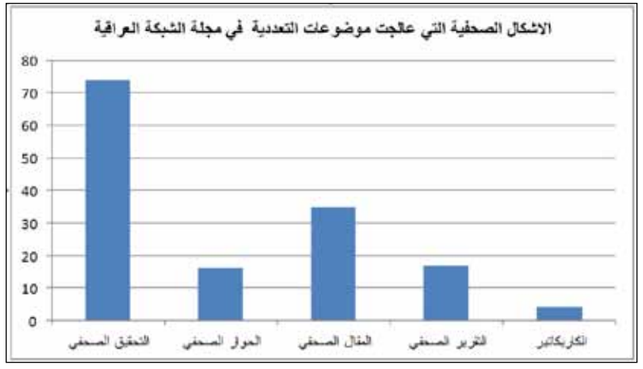

رئيسة التحرير: المجلة كانت أول وسيلة رسمية تتناولت التعدد والتنوع بشكل صريح

دراسة علمية أكدت اهتمام المجلة بموضوعات التعددية والتنوع العراقي

مجلة (الشبكة العراقية):

تصدر مجلة (الشبكة العراقية) عن شبكة الإعلام العراقي، بوصفها إحدى مؤسسات الشبكة الرئيسة، وهي مجلة أسبوعية عامة، تصدر كل أسبوعين بشكل مؤقت، ومستمرة بالصدور المنتظم منذ (١٥) عاماً، وعدد صفحاتها (١٠٠) صفحة ملونة، بالورق الصقيل اللامع، وتتضمن مجموعة من الأبواب، تستقطب عدداً كبيراً من الكتّاب والصحفيين المعروفين والشباب، ويجري توزيعها في المحافظات العراقية كافة.

ترى هيئة تحرير مجلة (الشبكة العراقية) بأنها تهتم بموضوعات التعددية السياسية والدينية والثقافية، وتجد رئيسة تحرير المجلة، الأستاذة نرمين المفتي أنها تهتم

بهذا المجال حين تقول، في مقابلة علمية خاصة، اعتمدها الباحث واحدة من أدواته البحثية الرئيسة: "شخصياً، أهتم كثيراً بمسألة التنوع والتعدد في العراق، والذي منح حضاراته وثقافته المميزة الناتجة من تلاقح الثقافات الفرعية لعناصر التنوع... وأنه لابد من الإشارة إلى تأكيد الأدبيات السياسية وأدبيات الأمم المتحدة بأن التعدد قوة للبلد، أي بلد، ولاسيما في ظل عدم وجود أي مجتمع في العالم من إثنية أو ديانة أو من مذهب واحد بالمطلق."

وتولي إدارة المجلة اهتماماً كبيراً بالتعدد والتنوع العراقي، إذ خصصت مساحات على أساس دائم، بدأتها بنشر مواد وبمساحات كبيرة عن التعدد والتنوع العراقي الإثني والديني كافة، تحت عنوان رئيس (نحن العراق)، وكانت أول وسيلة إعلام رسمية تشير إليها، وبعد أن انتهت منها، بدأت بنشر مواد تضم أيضاً التعدد والتنوع تحت عنوان (سياحة دينية)، وفيها المراقد والأماكن المقدسة لكافة الأديان والمذاهب في العراق، بحسب السيدة المفتي.

فضلا عن: "اجراء حوارات مع شخصيات ثقافية من الإثنيات المتنوعة تحدثت عن ثقافتها الخاصة، التي أسهمت في إثراء الثقافة العراقية العامة، وكتّاب الأعمدة الثابتين والمتحركين، ممن ينشرون مقالات في هذا الشأن أيضاً... وأن هناك تحقيقات صحفية وتقارير مصورة لمناسبات دينية وإثنية وفولكلورية، ينفذها محررو قسم التحقيقات، وقد تكون تلك القصص مواضيع للغلاف أحياناً، بينما تم تكليف محرر مختص لتنفيذ ملفي: نحن العراق، والسياحة الدينية."

أما بخصوص اختيار المواد، تقول رئيسة تحرير المجلة ضمن تلك المقابلة العلمية التي أجراها الباحث في مقر المجلة، إن: "هناك مدير تحرير ورئيس قسم التحرير ومسؤولي الشعب ممن يضعون خريطة العمل السنوي العامة، ومن ثم خريطة كل عدد، تقدم إلى رئاسة التحرير، ويتم الاتفاق على التنفيذ... وإن إدارة المجلة لم تواجه أية معوقات سواء من رئاسة الشبكة أو من الذين يتم الالتقاء بهم... والمجلة مستمرة بخططها، وتجزم بأن العراق بحاجة

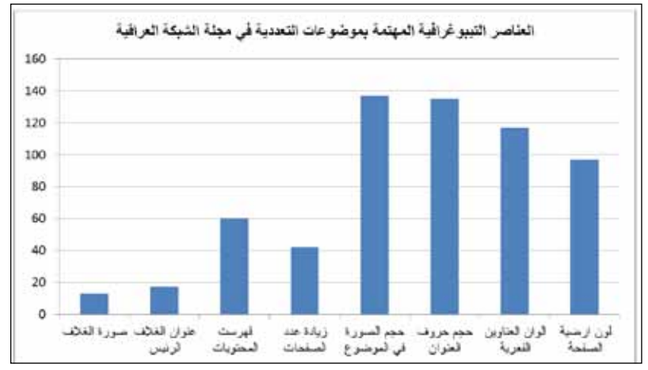

ماسة، ولاسيما بعد مظاهرات تشرين، التي رفضت المحاصصة وطالبت بالعدالة السياسية والاجتماعية، إلى التعامل الجاد مع مصطلح التعدد أو التنوع وإلغاء مصطلح (مكونات)، فالكل بحاجة إلى تنمية وحقوق وحماية، وهذا ما يمنحه الانتماء العراقي والذي يعمقه التعدد."

نتائج الميدان

في نتائج الدراسة ضمن موضوعات التعددية السياسية في مجلة (الشبكة العراقية)، حيث حلّت موضوعات التعددية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٦٪، ومجموع (٤٦) تكراراً، وقد تعود هذه النتيجة نسبة إلى الواقع السياسي الذي كان يشهده العراق في حقبة المجال الزماني للبحث، ومنها حركة التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات.

وفي موضوعات التعددية الدينية في موضوعات مجلة (الشبكة العراقية)، التي حلّت في المرتبة الثانية بين موضوعات التعددية بشكل عام بنسبة ٣٣٪، أتت فئة (الشعائر الدينية) في المرتبة الأولى، بنسبة ٤٠٪، تلتها (المراقد والمزارات) ثانية بنسبة ٣٣٪، ومن ثم (الشخصيات الدينية) ثالثة بنسبة ١٣٪، و(الديانات في العراق) رابعة بنسبة ١٠٪، و(المقاربة بين المعتقدات) في المرتبة الأخيرة بنسبة ٤٪. وقد تكون النتيجة موضوعية بالقياس إلى عدد المناسبات الدينية التي يشهدها العراق سنوياً، وعدد مراقده ومزاراته لمختلف الديانات والطوائف.

التعددية الثقافية في موضوعات مجلة (الشبكة العراقية) نزلت في المرتبة الأخيرة بنسبة ٢١٪، فقد أتت فئة (النتاج الثقافي) في المرتبة الأولى بنسبة ٣١٪، و(الحضارات في العراق) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥٪، و(التراث الشعبي)

الفنون الصحفية المختلفة عالجت موضوعات التعدديات السياسية والدينية والثقافية

في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢٪، و(العادات والتقاليد) في المرتبة الرابعة بنسبة ١٧٪، و(الرموز الثقافية) أخيرة بنسبة ٥٪. وقد يعود حلول (النتاج الثقافي) أولاً لطبيعة الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات التي تركز اهتمامها على مثل هذه الموضوعات، ضمن سياق عملها الدوري وطبيعته.

وبذا.. توصلت الدراسة إلى أن مجلة (الشبكة العراقية) قد اهتمت بالتعددية في العراق، حين أتت موضوعات التعددية السياسية في المرتبة الأولى ضمن موضوعات التعددية التي تناولتها المجلة، فيما كانت موضوعات التعددية الدينية ثانية، والتعددية الثقافية أخيرة، وقد تكون هذه النتيجة انعكاساً موضوعياً لما تشهده الساحة العراقية من تحولات سياسية رافقتها حركة كبرى للتظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات.

المجلة اهتمت كذلك بفن (التحقيق الصحفي)، ومن بعده (المقال الصحفي)، بوصفهما من أبرز الأشكال الصحفية التي عالجت موضوعات التعددية بشكل عام فيها، فيما لم يكن لفن (الحوار الصحفي) حضور كبير على الرغم من أهميته في شرح قضايا التعددية وإبداء وجهات النظر فيها.

وفي ما يتعلق بالعناصر التيبوغرافية التي جرى توظيفها لإبراز الأشكال الصحفية التي عالجت موضوعات التعددية السياسية والدينية والثقافية، كان الاهتمام الأكبر بعنصري: (حجم الصورة في الموضوع)، و(حجم حروف العنوان)، بينما غاب الاهتمام بعنصري: (صورة الغلاف)، و(عنوان الغلاف الرئيس) على الرغم من أهميتهما الموضوعية، إذ جرى توظيفهما في الغالب لصور الفنانين والمشاهير لأسباب تسويقية على الأغلب.

كما غاب فن الكاريكاتير الصحفي من موضوعات التعددية بشكل عام، على الرغم من أهميته وإمكانيته في تجسيد القضايا المهمة بشكل ميّسر للجمهور. وهذا ما ينوه بأن مجلة (الشبكة العراقية) أبدت اهتماماً جيداً بموضوعات التعددية السياسية والدينية والثقافية، وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية.

شهر صفر في التاريخ الشعبي

باسم عبد الحميد حمودي

زيارة الأربعين

للتاريخ الشعبي دوره الكبير في تكوين العقائد والأعمال الإنسانية الضاربة تفاصيلها في عمق الوجدان البشري، وقارئ التاريخ يقف طويلا إزاء ما جرى في العشرين من صفر من عام (٦١) للهجرة، إذ سميت تلك الزيارة التي قامت بها السيدة زينب الكبرى وابن أخيها الإمام السجاد بزيارة (مرد الراس) أو زيارة اليوم الأربعين على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

يقول التاريخ الشعبي إن زينب الكبرى عادت من الشام مع موكب الأسرى إلى العراق حاملة رأس الحسين الشهيد ورؤوس الشهداء الآخرين لدفنهم في قبورهم الشريفة في كربلاء بمساعدة بني أسد، لذلك تسمّى هذه الزيارة الأربعينية بذلك الاسم المتصل بالرأس الشريف، في اليوم العشرين من شهر صفر، وللزيارة المباركة طقوسها الشعبية التي توالى تطبيقها عاما بعد عام ...حتى يومنا هذا.

تفاؤل وتشاؤم

اختلف الناس في استقبالهم للشهر الهجري الثاني بعد شهر محرم الحرام ، وهو شهر (صفر) فمنهم من وقف عنده متشائما منذ زمن الجاهلية، ومنهم من تفاءل بمقدمه، ولكل فريق آراء وأخبار لا نؤيدها، بل ندعو إلى اعتبار الشهور الهجرية شهوراً جرت فيها أحداث لا دخل للشهر فيها سوى التسمية وموعد الحدوث.

ولعل إصرار بعض الإخباريين قبل الإسلام على التشاؤم من (صفر)؛ جاء بسبب كثرة الرياح فيه وبقاء مضارب القبائل في الصحراء تصفّر فارغة من رجالها الذين خرجوا للغزو.

ولا بد لنامن الاشارة ونحن في ٢٠٢٠ الميلادي سنة ١٤٩٢ للهجرة إلى أنّنا نستذكر وقائع شهر صفر عبر التاريخ الهجري ومنها:

وقائع الرسول

في ١٢ صفر من العام الاول للهجرة النبوية قام الرسول عليه السلام بقيادة غزوة الابواء وصل فيها إلى (مدان) ثم عاد إلى

المدينة المنورة به، وهناك غزوة (ذي أمر) وغيرها من الغزوات السابقة للمعارك الكبرى مع قريش.

ومن وقائع عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) زيارة وفد بني عذرة للرسول، معلنين إسلامهم باعتبارهم الأقرب للرسول من سواهم فهم أخوة جده قصي من أمه، وقد رحّب بهم الرسول وأرسل معهم من يثقفهم في دينهم.

ومن وقائع عهد الرسول في صفر أنّه خرج من مكة سرّاً في السابع والعشرين من صفر ووصل يثرب في ربيع الأول، وأنّه تزوّج قبل ذلك من السيدة خديجة في العشرين من صفر.

وفي السنة الثانية للهجرة احتفى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بزواج الإمام علي بن أبي طالب من ابنته السيدة (فاطمة) تبارك اسمها وقد ولدت لعلي ولديه الأثيرين؛ الحسن والحسين عليهما السلام.

سبطا رسول الله

كان محمد (ص) يحبّ سبطيه حبا لا يوصف فهو – كما يشهد التاريخ الشعبي – كان لا يفارقهما الا لصلاة أو أمر إرشاد أو توجيه، وكان إذا لم يقصد المسجد للصلاة صلى عند فاطمة، فكان الإمامان الصغيران يداعبانه ويصعدان على ظهره الشريف أحيانا دون وعي منهما لمكانة جدهما الراسخة.

كان محمد (ص) لا يمنعهما، وقد حدث يوم أن مرّ به رفيقه أبو بكر الصديق (رض) فابتسم وهو يرى الرسول منحنيا لسبطيه، فقال: (نعم الجمل جملكما) فردّ عليه الرسول مبتسما (والجمال) بتشديد الميم ويقصد الحسينين، وكانت العرب ترى في الجمل الراحلة المثلى.

مرض الرسول ووفاته

في (٢٢) صفر مرض رسول الله عليه السلام مرضه الأخير وتوفي في (١٢) ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة، وهو بذلك يتكرّر في تاريخه المبارك تواجد (صفر) حيث غادر مكة في (صفر) سرّاً ليصل إلى (المدينة) في ربيع الأول أيضاً، ولتبدأ بعد وفاته عليه السلام تواريخ جديدة لشهر (صفر) فيها وقائع كغيره من شهور السنة الهجرية الشريفة... بعضها ممتع ومفرح كولادة الإمام الكاظم في السابع من صفر وبعضها مزعج لا يحبه الناس ولكنّه متوارث في تاريخهم الشعبي .

الشبكة
alshabaka aliraqya

لم يكن الشاب أحمد قاسم يتوقع تبخر أحلامه بعد إنهاء دراسته الجامعية، تلك الأحلام التي خطط لها أثناء المرحلة الجامعية، فقد كانت الأحلام بسيطة لا تختلف عن طموحات أي شاب من الشباب العراقي الباحث عن فرصة عيش في حياة كريمة، والعمل هو الذي يحفظ كرامة الإنسان ويشعره بوجوده، ومعنى هذا الوجود في الحياة.

الصناعة ومشروع دعم الخريجين

الشباب هم الرصيد الحقيقي للتنمية المستقبلية

فكرة الطائي

قتل أحمد الأيام والسنوات بعد التخرج في البحث عن فرصة عمل في دوائر الدولة، إلا أنه لم يعثر على هذه الفرصة، وأيقن أن فرصة العمل هذه لن تسقط من السماء ولن يتوقف الخريج في البحث أو خلق أفكار ومشاريع ذاتية. لم يدفعه هذا الى اليأس وإنما غير أفكاره في تجاه آخر، باحثاً عن مشروع عمل خاص حتى وإن كان هذا المشروع بعيداً عن دراسته الجامعية. ناقش أفكاره مع أهله وأصحابه من الخريجين في كليه الهندسة (ميكانيك). كان في البداية يفكر في مشروع صغير: شركة "تكسي" مثلاً، لكن الزملاء من أيام الدراسة لم يرحبوا بفكرته هذه واقترحوا فكرة أخرى أفضل تكون مشروعهم الجماعي، وهذه الفكرة هي تأسيس فرقة جوالة لتصليح الأجهزة المنزلية العاطلة، وهي ليست بالجديدة وإنما كانت موجودة قبل عقود "صلِّح في بيتك."

نجح أحمد ومجموعتة في مشروعهم الصغير وقرروا توسعته في فتح محال في

مناطق شعبية مزدحمة بالسكان وبأسعار زهيدة تراعي المستوى الاجتماعي لسكان المنطقة، هم الآن، ومنذ أكثر من ست سنوات، لم ينشغل أي فرد منهم بالتفكير بالعمل في دوائر الدولة وإنما في تطوير مشروعهم الشخصي، فقد اقترنت الدراسة النظرية بالخبرة العلمية وصارت الأعمال تكبر لتحقيق أهدافهم العلمية والمادية.

ما سرّني به أحمد، في رحلة عمله هذه، قادني إلى التفكير في مستقبل الكثير من الشباب الذين تخرجوا في الجامعات في السنوات السابقة، والذي زجّوا بأنفسهم في سوق العمل الحر ولم يقبل الكثير منهم أن يكونوا أسماء أو أرقام في سجل العاطلين عن العمل، لكن هذه الأفكار التي تسهم في تنمية الموارد المادية للشباب هل لها داعم محدد؟ وما هي طبيعة هذا الداعم؟ قلت مع نفسي إنها مشاريع صناعية صغيرة لابد من أن لها علاقة من قريب أو بعيد بوزارة الصناعة والمعادن، فكان لابد لي من أن أناقش هذه الأفكار مع الزملاء في قسم العلاقات والإعلام من أجل إرشادي إلى الطريق الصحيح في الحصول على إجابات للأسئلة التي جالت في فكري، فاقترحوا علي أن أزور المديرية العامة للتنمية الصناعية هناك لأجد الإجابات الوافية عن أسئلتي، كما أني سأجد ما يحفز الشباب على التوجه نحو المشاريع الصغيرة.

التنمية الصناعية

استقبلني الأستاذ حسين ناصر عليوي، مدير إعلام وعلاقات التنمية الصناعية وعضو لجنة دعم الخريجين، عارضاً أمامي مجموعة من المطويات الإعلامية التي توضح أهداف ومهام هذه المديرية والمشاريع التي تنهض بها والخدمات التي تقدمها للخريجين، فتحت تلك المطويات آفاق أسئلتي بما يخدم الاستيضاح عما يقدم من إسناد ودعم لمشاريع الشباب، فقد أجاب الأستاذ عزيز ناظم عبد حمادي، مدير عام التنمية الصناعية، عن ما يدور في أذهان الشباب من أسئلة واستفسارات عن دعم هذه المشاريع الصغيرة.

دعم الخريجين

في البدء قال لنا "نادت المديرية العامة للتنمية الصناعية بمشروع دعم الخريجين الذي يستهدف شريحة كبيرة من شرائح المجتمع وزجّهم في سوق العمل بالاعتماد على قدراتهم الذاتية واستثمار طاقاتهم وتوظيفها في المسار الصحيح الذي يعود بالنفع على المجتمع، وجاءت خطوة الدعم الأساسية من قبل السيد وزير الصناعة والمعادن في الموافقة على تشكيل لجنة لتأهيل ودعم الخريجين لتأسيس مشاريع صغيرة ومتوسطة."

× متى انطلقت هذه المبادرة؟

– انطلقت هذه المبادرة في العام 2016 ومنذ انطلاقها ركزت على هذه الشريحة من الشباب لأنهم رصيد التنمية الحقيقية، واستمر طوال السنوات الماضية إعداد وتنفيذ البرامج والخطط بإشراك الخريجين في سوق العمل، وتبع ذلك تعاون وتنسيق واجتماعات مع الجهات ذات الشأن والتواجد في كل محفل يكون فيه الشباب حاضراً، مثل المشاركة في المعارض أو الزيارات الدورية للجامعات والكليات والاجتماع بالطلبة وإلقاء المحاضرات عن كل ما يتعلق بالمشاريع الصناعية وبث روح المثابرة وجذب الشباب ليكونوا عناصر فاعلة في تطوير صناعة البلاد."

ثمار المبادرة

× ماهي ثمار هذه المبادرة؟

– "أثمرت هذه المبادرة عن منح -98- إجازة تأسيس منحتها المديرية للطلبة الخريجين من كلا الجنسين منذ 19 كانون الثاني 2016 تاريخ منح أول إجازة

عزيز ناظم عبد حمادي

تأسيس، وقد شملت هذه المشاريع الصناعات الضرورية للاستخدام الحياتي اليومي مثل المنتجات الغذائية والصناعات الكيمياوية والإنشائية والكهربائية."

× ما الامتيازات التي يمكن تقدم للشباب؟

– "الامتيازات كثيرة وجميعها تهدف إلى تحفيز ودعم الشباب على العمل والإنتاج المثمر. من بين هذه الامتيازات مساعدة الشباب في الحصول على التمويل المالي من قروض المصارف الأهلية والحكومية، وتقديم سبل الدعم والإسناد لأصحاب هذه المشاريع في الإنتاج واستمراره، وتوفير موقع عمل للمشروع الصناعي ضمن شركات وزارة الصناعة والمعادن، كذلك توفير فرص التدريب النظري والعملي على إدارة المشاريع الصناعية، وكذلك تخفيض رسوم التسجيل إلى 90% ."

وجدت نفسي قد اكتفيت بما قدم لي من إجابات عن الأسئلة التي كنت أفكر بها وساهمت في إيضاح الصورة، إلا أني قبل أن غادر المديرية أوضحت للأستاذ حسين، عضو اللجنة، الهدف من هذه المبادرة، فقال لي "إن الهدف الأسمى هو خلق جيل صناعي مثقف تشرف عليه وتتابعه مديرية التنمية الصناعية، ليكون هذا الجيل قادراً على النهوض بالقطاع الصناعي بملاكات قادرة على رفد الصناعة العراقية بالتكنولوجيا الصناعية الحديثة والمتطورة لمواكبة صناعات الدول المتقدمة."

تكدست أكوام هرمية من صناديق الكولا وكل أنواع المشروبات الغازية على أرصفة الطريق في بغداد ذات مساء من أواخر نيسان عام 2003، وبالقرب منها أنواع عدة وأحجام مختلفة من صحون الستلايت التي ظلت ممنوعة عقوداً طويلة في عهد الديكتاتور.

ريا عاصي

وعلى مقربة وقف شخص يعلّق ساعة مؤقت كالتي يستخدمها مدربو الرياضة، ويحمل بيده هاتف الثريا الذي كانت كلفة دقيقته حينها أربعين ألف دينار للمتصل، إذ دمرت خطوط الهواتف الأرضية التي كانت في منازلنا إبان الحرب. منعنا الديكتاتور حينها من مشاهدة الفضائيات واستخدام الهاتف الخليوي والإنترنت، وبسبب الحصار لم نحظَ بعلبة مشروب غازي دون اقتسامه، لأن سعر العلبة كان يعادل راتب شهر لأي موظف عراقي حينها.

تعددت اللجان والرفض واحد

بتأييد ٩٢ نائباً... يدخل (رئيس مجلس النواب بصفته الوظيفية شخصاً ثالثاً مع المدعي محمد شياع السوداني لوجود المصلحة والتضامن معه) للمطالبة بإلغاء قرار تجديد عقود التراخيص وبعدم منح المدة التعويضية، وقد وجه القاضي بتحديد يوم المرافعة 17/9/2020.

القضاء العراقي هو الفيصل العدل..

هكذا نشر النائب محمد شياع السوداني تغريدته في موقع تويتر مساء يوم الثاني من أيلول الجاري مرفقاً معه قائمة بأسماء النواب الموقعين على رفع الدعوة ومحضر الدعوة

يدفع المواطن ضرائبها ويتحمل سوء الخدمة..

شركات الاتصالات بين يدي القضاء

وصورة من قرار المحكمة. وكان السوداني (عضو لجنة متابعة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الستراتيجي) قد أقام دعوى قضائية لمنع تجديد عقود شركات الاتصالات والهواتف المحمولة في محكمة بداءة الكرخ على الجهات المسؤولة ومديري شركات الهاتف النقال المشمولة بالتجديد.

بدوره، أوصى مجلس النواب العراقي بضرورة إيقاف قرار مجلس الوزراء الصادر في أوائل تموز 2020 بتجديد عقود تراخيص الهاتف النقال لمدة خمس سنوات، وكذلك منح الشركات مدة (3) سنوات إضافية تعويضاً عن مدة أحداث داعش ليكون المجموع (8) سنوات، فضلاً عن منح الشركات تراخيص للجيل الرابع ضمن هذا القرار.

وكانت لجنة الاتصالات والإعلام النيابية قد طالبت يوم الأربعاء، الأول من تموز 2020، باستيفاء ديون شركات الهاتف المحمول، مؤكدة عدم تسليم الشركات مبالغ ضريبة المبيعات التي فرضت على كارتات تعبئة الهاتف النقال منذ 2015 حتى الآن.

في تصريح صحفي، قال عضو اللجنة النيابية والمالية جمال كوجر: "هذه الشركات تمنحنا الجيل الثاني باسم الجيل الثالث، والعالم يتكلم اليوم عن الجيل الخامس، وأغلب دول المنطقة اتجهت نحو الجيل الرابع، كذلك فإن هذه الشركات مدينة للدولة ولم تدفع ديونها، وبالتالي وفق ماذا يتم التجديد لها؟! إذ أن جميع حكومات العالم تأخذ الرسوم من شركات الهواتف النقالة مسبقاً، أما نحن في العراق فلا نعمل ذلك."

وتوعدت لجنة النزاهة النيابية، في خطاب رسمي لمكتب رئيس الوزراء، باللجوء إلى القضاء في حال عدم إدراج التعديلات ضمن شروط العقد، وتتضمن تلك التعديلات رفع نسبة المشاركة في الأرباح لصالح وزارة المالية إلى 75%، وإشراك ديوان الرقابة المالية في احتساب الأرباح.

وأكدت اللجنة ضرورة استحصال جميع الديون السابقة من شركات الهاتف والكشف عن مالكي الأسهم لشركات آسيا سيل، وزين العراق، وكورك تيليكوم، سواء من العراقيين أو غيرهم، ونسبة كل واحد منهم منذ دخول الشركات للعمل في العراق.

في خطابها دعت اللجنة إلى إشراك جهاز الأمن الوطني في إيجاد حل للمشكلة المترتبة إثر منح شرائح الخطوط الهاتفية دون تثبيت بيانات مستخدميها وإلغاء جميع الخطوط التي لا توثق بياناتها في غضون شهر واحد فقط .كما طالبت بإضافة بند يتيح لوزارة الاتصالات سحب الرخص أو تغريم شركات الهاتف النقال في حال سوء الخدمة، بما في ذلك خدمة الـ 4G. وفي نهاية خطابها أكدت لجنة النزاهة أنها اذ تضع هذه الشروط والتعديلات من أجل الصالح العام والحفاظ على أهم مورد مالي للدولة بعد النفط وهو قطاع الاتصال الخليوي. وبحسب ادعاء عضو لجنة متابعة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الستراتيجي محمد السوداني لم تلتزم شركات الهاتف النقال بتسديد ما عليها من ديون متراكمة بلغت (ترليون دينار).

أما وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي، فقال: "يجب استيفاء الديون من شركات الهاتف النقال ولا يجوز إيقاف رخصتها وهدف التعامل مع شركات الهاتف النقال في العراق تقليل الكلفة على المواطن."

جاء رد رئيس مجلس الوزراء عبر المتحدث الرسمي أحمد الملا طلال، في المؤتمر الصحفي الأسبوعي المنعقد حينها، بالآتي: "مجلس الوزراء ناقش تجديد الرخصة لشركات الاتصال خمس سنوات شريطة دفع الديون وتقديم خدمات الجيل الرابع، ولن تجدد أية رخصة قبل دفع 50٪ من الديون."

وأضاف "أن وزير الاتصالات تعهد بتقديم الاستقالة من الحكومة في حال عدم تشغيل خدمة الـ4G بداية العام المقبل."

السعر عالٍ لثماني سنوات فقط

لم تكترث شركات الهاتف النقال بالرد أو بالظهور في الإعلام للحديث وتوضيح ما جرى ويجري، باستثناء شركة زين التي تكرر ظهور رئيسها التنفيذي في العراق، علي الزاهد، في أكثر من محطة فضائية عراقية، كما نشرت بياناً صحفياً في موقعها الإلكتروني بشأن تجديد العقد.

يقول الزاهد في حديثه لإحدى الفضائيات العراقية: "لقد تم تسديد 7 ملايين دولار من قبل شركة زين للحكومة العراقية عن ديون مستحقة بالإضافة إلى مبلغ 233 مليون دولار قيمة عقد التجديد."

وأضاف "بالتعاون مع الدولة سيكون متاحاً للمستخدم العراقي استلام خدمة الـ 4G في الأول من شهر كانون الثاني لعام 2021، وأن شركة زين مستعدة لإطلاق هذه الخدمة."

وفي لقاء تلفزيوني سابق سُئِلَ عن ضريبة الـ 20% التي تم تحميلها على كاهل المواطن فأجاب: "بأن الشركة تستحصلها من المستهلك لتعيدها للدولة، وجشع الباعة جعلها تزيد خمسمائة دينار."

في بيان شركة زين، المنشور على صفحتها الإلكترونية، قارنت الشركة قيمة العقد المبرم نسبة إلى باقي دول العالم والمدة المخصصة له بقولها "إن الفترة الممنوحة لتمديد الرخصة لـ8 سنوات اضافية مقابل نشر خدمات الجيل الرابع ستكون فترة قصيرة وستشكل تحدياً كبيراً في تأمين نسب العائدات على الاستثمارات خلال الفترة المحددة، إذ أنه على المستوى العالمي، أصدرت جميع الدول تقريباً رخص الجيل الرابع لمدة 15 عاماً على الأقل ووصل بعضها حتى 25 عاماً."

بين حانة ومانة ضاعت لِحانا

توجهت إلى مجموعة من الشباب والشابات لمعرفة رأيهم بما يحصل، كونهم الشريحة الأكبر من مستخدمي شبكات الاتصال والهواتف النقالة فكانت هذه الحصيلة:

محسن، 28 عاماً، مهندس اتصالات في إحدى شركات تنصيب الأبراج، قال: "تعلمنا، نحن العراقيين، أن نقرأ ما بين السطور، لا يوجد أحد نثق فيه بعد. في عملي مع الشركات الأجنبية، ازددت خبرة ومعرفة بالتقنيات في الأعوام الأربعة التي مضت، وتعلمت كيف أن كل مخطط وخطة تضعها الشركة في كوريا يجب أن أضيف إليها ستة اشهر للعراقيل والمتغيرات، بين أحداث كبيرة كداعش، وبين معرقلات صغيرة كرشاوى بين دائرة لأخرى، وزارة الاتصالات لها هيئات عديدة وجميعها حديثة عهد، وأغلبها تفتقد للسيطرة المركزية، ناهيك عن الخلافات بين المحافظات والمركز."

ويضيف: "في الجهة الأخرى انظري أين كنا قبل ثلاثة أعوام وأين نحن الآن، مهما يكن فإن التنافس بدأ يشتد بالعروض والدقائق والخدمات التي تحاول الشركات أن تقدمها بالرغم من تلكؤها."

نورة محمد، طالبة جامعية، قالت: "في كل المنازل اليوم أكثر من شركة نقال، لأننا تعودنا أن الشبكات تضعفُ في أمكنة وتتحسن خدمتها في أمكنة أخرى، وأغلبنا يستعمل اليوم اتصالات مجانية بسبب الإنترنت، لكن تبقى كارتات الشحن غاليه مقارنة بدول الجوار، بحكم مرض والدتي نسافر كل صيف إلى عمان، هناك أحس الهواتف (تركض ركض) والعشر دولارات بركة بالاتصالات على عكس تلفوناتنا في بغداد."

رسل سلمان، ثلاثينية، تعمل في مجال التسويق في إحدى شركات صناعة الأثاث، تقول: "لم أعد أصدق شركات الهاتف النقال، شركة زين في الكويت تختلف بمليار على عشرة في الخدمات والسُّرَع والسِّعات، أما المواطن ففقد ثقته بالنواب والأحزاب لأن أغلبهم تطاردهم قضايا نزاهة وما زالوا في السلطة، لذلك اعتقد أن الزوبعة التي أثيرت أخيراً هي إما تضارب مصالح أو أن الرشاوى لم تصلهم."

ياسر الأسدي، طالب هندسة اتصالات: "الخدمة غالية وغير جيدة، بسبب كورونا اضطررنا إلى أن ندرس ونمتحن عبر الإنترنت وهي خطوط ضعيفة، كما أننا لا نتمكن من الاتصال المباشر عبر النقال لأن أسعار الوحدات غالية جداً."

ويضيف: "يحدثني والدي عن الهواتف الأرضية وكيف كانت كلفتها لا تعني شيئاً وأنهم كانوا يقضون ساعات طوالاً في الحديث عبر الهواتف الأرضية لأن الأسعار كانت يسيرة."

الحاجة راجحة، متقاعدة، في نهاية الستينات من العمر تقول: "عملت سنوات عدة مهندسة في وزارة النقل هيئة الاتصالات، وكانت خطوط الهاتف الأرضي من الروعة بحيث أنك تصل إلى أقصى الأقضية والنواحي العراقية، دليل الهاتف كان أحد مصادر التعداد السكاني، بالرغم من أن ليس كل المنازل فيها هاتف أرضي، لكن أغلب منازل بغداد كانت كذلك، ابنتي خُطِبت بعد أن قرأ أهل الشاب الذي كان ينوي خطبتها اسم والدها على باب بيتنا وأخرجوا رقم هاتفنا من الدليل واتصلوا وحددوا موعداً لتعارف العائلتين، الصدق يعمِّر والكذب يخرِّب، ولا ندري مَن الكذاب: الشركات، أم الحكومة، أم النواب؟"

خمسة وثلاثون عاماً قضيناها تحت سلطة الديكتاتور التي عزلتنا عن العالم من حولنا: لا هواتف خليوية، لا فضائيات، لا صناديق بريد، لا إنترنت، والحكومات المتعاقبة من بعده بددت أحلامنا بالتقدم جرّاء الفساد المستشري.

وصرنا بين حانة ومانة.. ضاعت لِحانا

ميشا أين نحن؟

يوسف المحمداوي

- أين نحن؟
- في القاع
- جيد، على الأقل لن نسقط مرة ثانية !"

قالها الروائي الروسي دوستويفسكي ومضى لكنها بقيت كتعويذة أو أنشودة صبر مفروض ولا بدّ منه في عقول وقلوب الشعوب المغلوبة على أمرها، ونحن كشعب ما أحوجنا لمثل تلك التعاويذ على الرغم من امتلاكنا للعشرات منها، وعلى سبيل المثال لا الحصر حين تصيبنا مصيبة نردّد وبلا وعي "رب ضارة نافعة"، ونستنجد بالخالق عز وجل ونقول: "الحمد لله على كل حال" أو "الصبر مفتاح الفرج"، رغم أنّ قلوبنا التي أدمنت الخيبات والانكسارات لم تعد لها القدرة على الصبر، الأزمات التي مرّ بها شعبنا لايمكن لأي أرشيف أن يستوعبها وفصول دمارنا تحتاج إلى ذاكرة رقمية لتدوينها، وسنورد خيبة نعدّها من أهون الأزمات، متجنبين الخوض في الكبار منها، لأنَّ الجرح عميق ومشّع ولا نظنه يستوعب مآسينا الكبيرة سابقاً ولاحقاً، وما دعاني إلى ذكرها هي مقالة للقائد الفرنسي بونابرت يقول فيها :"أنا محاط بمجموعة من الكهنة كل‌هم يرددون باستمرار بأن الدنيا ليست دارهم، ومع ذلك يضعون أيديهم على كل شيء يستطيعون الوصول إليه"، وهذا ما نشاهده اليوم عند بعض الساسة الذين حكموا البلد في حقبة ما بعد التغيير؛ فأقوالهم تجانب أفعالهم تماما، فهم يقولون نحن نخشى الله ورسوله ونعشق آل بيته عليهم السلام وإنّ الدنيا دار سفر والآخرة هي المقر، لكن سلوكهم عكس ذلك جملة وتفصيلاً أمام أعين المواطن البسيط.

وشاهدُنا في ذلك الذي يضعنا في دائرة الاستغراب هو مسلسل الفضائح والاخبار الصادمة التي ترد إلينا باتهام بعضهم للبعض الآخر عن الوزير الفلاني الهارب بالمال العام والآخر القاتل، والبرلماني المتّهم بالإرهاب والمحافظ الأمي الذي يهمّش طلب مقابلته بمقولته الشهيرة (يراجعني باجر) ! أو السياسي الذي يمثّل الكتلة الفلانية الذي يكتب غداً وشكراً بالنون!، والقائد الفلاني الذي كان السبب في سقوط المدن العراقية بيد الدواعش يتباهى بإنجازاته من غير محاسبة، ومواطن يختفي، ومتظاهر يقتل ولم تكشف هوية القاتل، والمصيبة أغلبها تسجّل في خانة "عفا الله عما سلف" وكأنّنا نعيش في غابة.

لذا فمن غير المستغرب أن تجد البلد وهو في نهاية العام السابع عشر ما بعد التغيير يزخر بحشود العاطلين عن العمل أسوة بالكهرباء ومعاملنا المعطّلة!، وأوبئة ما أنزل الله بها من سلطان وآخرها كورونا وضحاياها، وشوارع أضحت مأوىً للحفر والمطبات، ومدن خربة، وبعض الساسة لا يزالون متشبّثين بنفس النهج الذي أوصلنا لهذا القاع المظلم، فأي قاع أظلم من هذا ننتظر يا دوستويفسكي؟

> رغم أنّ قلوبنا التي أدمنت الخيبات والانكسارات لم تعد لها القدرة على الصبر، الأزمات التي مرّ بها شعبنا لايمكن لأي أرشيف أن يستوعبها وفصول دمارنا تحتاج إلى ذاكرة رقمية لتدوينها.

البطالة تجبر الإقليم على فتح الأبواب أمام السياح

ليس خافياً عن الجميع اعتماد محافظات اقليم كردستان العراق على السياحة وما تدره من أموال فضلاً عن توفيرها فرص عمل كثيرة لمواطني الإقليم في خدمات السياحة الفندقية والمطاعم، بل حتى الباعة المتجولون ينتفعون من توافد السياح، تعتمد السياحة في المحافظات داخل الإقليم بشكل أساسي على المواطنين من المحافظات العراقية الاخرى، لكن جائحة كورونا تسبَّبت في إغلاق المنافذ الحدودية

أربيل - ضحى مجيد

هذا الأمر أدّى إلى تدهور حركة العمل تدهوراً كبيراً فضلاً عن تسبّبه بازدياد البطالة، وتكبّد قطاع السياحة في الإقليم خسائر مالية كبيرة قُدِّرتْ بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار جراء إغلاق المنافذ الحدودية، بحسب تصريحات صحافية.

وبعد إغلاق دام عدّة أشهر بسبب إجراءات مواجهة جائحة كورونا، أعادت حكومة إقليم كردستان العراق افتتاح المصايف الترفيهية مع ارتفاع درجات الحرارة، وقد أوعزت أخيراً بإعادة الحياة إلى مصيف "أفا شين كلي شيرانه" التابع لقضاء العمادية في محافظة دهوك، في خطوة أولية لفتح بقية الأماكن السياحية، ولا تعني عودة الحياة إلى المصايف أن الإجراءات الوقائية انتهت، بل هي باقية على وفق خطة أعدتها الحكومة في إقليم كردستان، كما أن المصايف لن تستقبل القوافل أو الزوار من محافظات البلاد الأخرى، بل ستكتفي في البداية باستقبال الأهالي من محافظات الإقليم الثلاث، ومع ذلك ولأول مرة منذ عام ٢٠٠٣، تبدو مصايف شقلاوة في أربيل ومصايف دهوك وجبال السليمانية وحدائقها خالية من السياح

الذين اعتادوا سنوياً في مثل هذه الأيام على الخروج والتنزه والتمتع بأجواء الربيع فيها.

الانعكاسات السلبية على الاقتصاد داخل الإقليم

جرّاء إغلاق المنافذ الحدودية للإقليم أجبرت السلطة المحلية على مراجعة حساباتها بهذا الشأن ودفعها بشكل سريع إلى إعادة فتح المنافذ الحدودية بين محافظات الإقليم ومحافظات العراق الاخرى على الرغم من وجود جائحة كورونا، السلطة المحلية في محافظة أربيل أعلنت تخفيف القيود المفروضة بسبب تفشي فيروس كورونا، والسماح بإعادة فتح أماكن كانت مغلقة شريطة تطبيق الاجراءات والتدابير الوقائية، من ارتداء الكمامات والقفازات، ورغم هذه الاجراءات الوقائية الا أن نسبة الالتزام قلت إلى حد كبير مع فتح المواقع الترفيهية والمطاعم وعودة الموظفين إلى عملهم في المؤسسات الحكومية.

وبهدف تسليط الضوء على كيفية دخول الوافدين تحدثنا إلى المواطن أبو أيمن وهو أحد الذين وصلوا إلى اربيل مؤخراً، مصطحباً معه عائلته عبر مدخل محافظة اربيل الذي قال إنه وصل إلى ذلك المدخل في الساعة السادسة صباحاً، لكنّه فوجئ بعدم السماح له بالدخول بسبب أن دوام الموظفين المسؤولين عن إصدار ما تسمى "بطاقة الضمان الامني" يبدأ الساعة الثامنة صباحاً ولا يسمح لأي مواطن عراقي عربي بالدخول الا بعد حصوله على بطاقة الضمان الامني التي كانت تسمى سابقاً "بالإقامة"، ما أجبره على الانتظار ساعتين كاملتين وأثناء هذه الفترة توافدت أعداد أخرى من المواطنين ونجم عن ذلك زحام شديد عند بوابات الدخول إلى محافظة أربيل نتيجة هذه الاجراءات، وعلى الرغم من فرض عناصر الامن في بوابات أربيل ارتداء الكمامات على الوافدين إلا أن مخاطر تفشي عدوى كورونا كبيرة بسبب الزحام على البطاقة الامنية.

يقول أبو أيمن إن المواطنين الأكراد من بقية المحافظات حتى إن كانوا من سكنة الوسط والجنوب يمكنهم الدخول بمجرد التحدث باللغة الكردية عند السيطرة الامنية، أما الآخرون فلا يمكنهم الدخول الا بعد حصولهم على ما يسمى "بطاقة الضمان الامني" متسائلا متى تنتهي هذه الاجراءات ويمكن لأي مواطن زيارة الاقليم من دون هذه القيود كونها محافظات عراقية؟

ومن أجل الوقوف على أوضاع الوافدين داخل أربيل التقينا، بأم إسراء، وهي من سكنة محافظة بغداد وقدمت مع أسرتها للترفيه عن أنفسهم، تقول أم إسراء: إن الاوضاع داخل المدينة ليست كما كانت في السابق بسبب جائحة كورونا، لكن الحركة ما تزال بطيئة وشبه غائبة في المولات والاسواق بشكل عام باستثناء سوق قلعة أربيل الذي يشهد زحاماً في ساعات الصباح والمساء.

ومع فتح بوابات الإقليم وتوافد السياح ازدادت نسبة الاصابات بفيروس كورونا داخل محافظات الإقليم على وفق إحصائيات وزارة الصحة داخل الإقليم، لكن الاوضاع الاقتصادية للمواطن وحركة العمل باتت أفضل مما كانت عليه أثناء إغلاق المنافذ وحظر التجوال.

عضو الحزب "الديمقراطي الكردستاني" في أربيل، عمر بابان، أوضح أن انتشار كورونا أدى إلى تراجع الحالة الاقتصادية للأهالي في محافظات الإقليم، كما أن المرض أدى إلى تراجع الإمكانات الاقتصادية للحكومة، لا سيما أنّه انتشر في العراق مع بدء الموسم السياحي في كردستان العراق، من جهته أوضح الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني أن "كردستان لا تحتمل كثيراً إغلاق أبوابها مع المحافظات العراقية الأخرى، لأنّ مصادرها محدودة، وهي ليست أكثر من محافظات يعيش أغلب سكانها على القطاع الخاص والعمل في الأسواق والسياحة في المصايف، لافتاً إلى أن حكومة كردستان تدرك أنّها إذا أبقت المصايف مغلقة لأشهر مقبلة، فذلك يعني أن الأزمة الاقتصادية ستتفاقم وتتسبّب بعجز مبكر في ما تملك من أموال.

وعلى الرغم من كل الاجراءات المفروضة عند بوابات الإقليم الا أنّ مصايف كردستان العراق تفتح أبوابها على ما يبدو تدريجياً بعد خسائر حادة.

يرتدونها قبل زمن كورونا!

لماذا يرتدي اليابانيون الكمامات؟

المسافرون الذين حطّوا رحالهم في طوكيو قبل تفشي جائحة كورونا ومشوا في شوارعها أو استقلّوا مواصلاتها العامة، سيلفت انتباهم الكثير من اليابانيين الذين يضعون الأقنعة الطبية (الكمامات) على وجوههم، قد يعتقد البعض أن الإنفلونزا هي السبب في البداية، لكن مع مرور الوقت خلال زيارتهم لطوكيو، ورؤيتهم للمزيد من الناس يضعون الأقنعة على وجوههم، قد يتساءلون لماذا هذه الأقنعة؟ وهل يعقل أن نصف اليابانيين مصابون بالإنفلونزا خلال تلك الأيام؟

كورنوليوس بانثهان
ترجمة: آلاء فائق

الإجابة عن هذا التساؤل قد تقودك لمعرفة الكثير عن اليابان، تاريخها، ومواسمها، وحتى عادات الناس وكيف تتعامل معهم؟.

تأريخياً

تاريخياً، اعتاد اليابانيون على ارتداء الكمامات قبل تفشي جائحة كورونا بمدة طويلة. فقد بدؤوا تحديداً بلبس الأقنعة الطبية في العام 1918 مع انتشار ما عرف وقتها بجائحة 1918 أو الإنفلونزا الإسبانية، التي انتشرت في أوروبا والعالم وقتلت من الناس أكثر ممن قتل في الحرب العالمية الأولى.

بالنسبة للغربيين، يمكنهم تخيُّل صور المواطنين اليابانيين الذين ينتظرون وصول القطارات وهم بكامل أناقتهم وطوال الوقت يرتدون كمامات بيضاء تغطي نصف وجوههم.

يقول كاتب المقال: "كثيرا ما طرحت هذه التساؤل بداخلي عندما سافرت لليابان وانتقلت للعيش في طوكيو لأول مرة – الجواب – مع ذلك، كان صورة أكبر مما كنت أتصور.

لم يقتصر الأمر على موسم الإنفلونزا تحديداً ولا مخاوف الناس من الإصابة بنزلات البرد الحادة، فقد أصبحت الكمامات جزءاً منتظماً من طبيعة المجتمع الياباني، ولقد تطوّرت لتحمل تعريفًا أوسع، البعض من هذه الكمامات ليس له أي علاقة بالأسباب الصحية على الإطلاق. لماذا إذن يوجد الكثير من الكمامات في اليابان؟ هل ارتداؤها يساعد حقاً؟ دعونا نلقي نظرة على سبب أهميتها.

عدة أسباب وراء ارتداء اليابانيين للكمامات منها:

زلزال كانتو

بعد الإنفلونزا الإسبانية بسنوات، وتحديداً في العام 1923 ضرب زلزال كانتو اليابان، وتسبّب بتهديم نحو 600 ألف منزل في معظم أرجاء البلاد، وكان للدمار الذي خلّفه الزلزال سبب كبير في تلوث سماء اليابان، فلجأ أهلها للبس الأقنعة مجدداً.

الثورة الصناعية

بعد ذلك نشط استخدام الأقنعة مجدداً في العام 1950 بالتزامن مع الثورة الصناعية في اليابان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، تلك الثورة خلّفت تلوّثاً كبيراً جعل من لبس الأقنعة مسألة طبيعية لدى اليابانيين.

وفي تاريخ اليابان الحديث، ارتفع استخدام الكمامات الطبية ثلاثة أضعاف بسبب المخاوف من الإنفلونزا التي تفشّت في العام 2009، والقلق بخصوص الانبعاثات النووية بعد زلزال 2011، وفي العام 2013 بلغ حجم سوق الأقنعة في اليابان أكثر من 200 مليون دولار، بينما وصل متوسط سعر القناع 50 سنتا، ما يعني أن اليابانيين استهلكوا ما مقداره 400 مليون قناع طبي في العام 2013.

الصحة

أولا وقبل كل شيء الصحة إنّ أحد أكبر العوامل التي تدعو اليابانيين لارتداء الكمامات هو ليس قلقهم المتزايد للحفاظ على أنفسهم من خلال الاعتقاد أنّ كل شخص يجلس بقربهم أو يقف أمامهم هو مريض.

ففي كثير من الأحيان، يكون منع الجراثيم أو المرض من الانتشار بالأماكن العامة؛ هو من المسائل الحرجة في مدن اليابان المكتظة بالسكان كثيراً. فاعتباراً من العام 2015، بلغ عدد سكان طوكيو 9.273 ملايين نسمة. فلو نظرنا لطوكيو كمدينة واحدة، ولو أردنا أن نضعها في نصابها الصحيح، فتجد أن مساحة دولة اليابان مقاربة لمساحة ولاية كاليفورنيا. صحيح أنّها في واقع الحال أصغر قليلاً، لكن بعدد سكانها الذي يبلغ 89 مليون نسمة؛ فهي تضاهي كاليفورنيا بعدد السكان، وكاليفورنيا هي (أكثر الولايات الأميركية سكانا وثالثها مساحة). مع هذا العدد الكبير من الناس المحصور بهذه المنطقة الصغيرة، يكون خطر تفشي العدوى والإصابة بالأمراض أعلى بكثير من منطقة أخرى.

يتمّ تعليم اليابانيين على أهمية الوقاية من الأمراض وهم بسنّ مبكرة جداً.

يقول الكاتب كورنوليوس بانثهان إنّه عندما كان يعمل في نظام المدارس العامة، كانت إدارات المدارس تضع الكثير من الإرشادات التوعوية الصحية على الجدران وعلى لوحات الإعلانات كالملصقات التي تدعو الطلبة لضرورة النظافة الشخصية، تم إجبار الطلاب على ارتداء الكمامات عند مشاركتهم في تقديم الغداء لأقرانهم، وكان من الجيد دائماً ارتداء الكمامة في أي وقت إذا شعروا أنّهم قد يكونون مرضى.

الغبار الموسمي وحبوب اللقاح

بصرف النظرعن الأمراض، تعدّ الكمامات دفاعاً جيداً ضد الغبار وحبوب اللقاح، لا سيما في فصل الربيع.

فمع حلول الربيع، يحل موسم زهرة الساكورا، ويمثّل واحداً من أجمل الاحتفالات السنوية في اليابان، ومع تفتح الساكورا، تنتقل بذورها في الجو، الأمر الذي يسبّب الحساسية للكثير من اليابانيين، فيلجأ الكثير منهم للبس الأقنعة لتفادي الحساسية في موسم الربيع تحديداً.

إذ تقوم الكمامات بتصفية جزء كبير من جزيئات حبوب اللقاح، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الجسيمات كبيرة إلى حد ما، والكمامات مهمة بشكل خاص لأولئك الذين يعانون من الربو أو حساسية حبوب اللقاح.

للحماية من التلوث الصناعي

الكثير من الجسيمات موجودة في الهواء ومنها جسيمات 2.5 ، أو PM 2.5 ، وهي الغبار الذي يسبب التلوث. جسيمات بحجم 2.5 ميكرومتر تكون صغيرة بما يكفي لتدخل جسمك وتسبب ضعف وظائف الرئة والقلب والربو وجميع أنواع المضاعفات

الشبكة
alshabaka aliraqya

الأخرى، جسيمات هذا النوع من الغبار تأتي من التصنيع: الفحم، عادمات السيارات والمركبات، العمليات الكيميائية، باستخدام الكمامة المناسبة يمكن ترشيح غالبية PM 2.5 بأمان.

عندما يرتفع معدلها بالهواء تعمل برامج الأخبار الصباحية اليابانية على التحذير منها، بالطلب من الجميع ارتداء الكمامات في تلك الأيام الخطرة بشكل خاص.

لستر عيوب الوجه

هناك أسباب أبسط كذلك يرتدي بعض اليابانيين الكمامات لإخفاء العيوب الجسدية، أو في الأيام التي لا ترغب فيها النساء باستخدام المكياج، كما تغطّي الكمامات الحالات التي يصعب إخفاؤها كالبثور أو الحبوب أو الندوب، إنّه حل سريع وسهل عندما تريد فقط تغطية نفسك طوال اليوم.

الموضة

قد يبدو الأمر غامضاً بعض الشيء للغربيين، لكن الكمامات دخلت عالم الموضة وأصبحت جزءاً رئيساً من العالم الياباني، ففي استطلاع للرأي أجراه موقع الأخبار الياباني News Post Seven مؤخراً وشمل 100 شخص في طوكيو، توصل إلى أن 30 بالمئة من اليابانيين يرتدون الكمامات لأسباب لا علاقة لها أساساً بالمرض.

كان يُنظر إلى الكمامات الحديثة في الأصل على أنّها محرجة ولا يمكن ارتداؤها إلا عند الضرورة القصوى، وقد تم تصميمها الآن بمجموعة متنوعة من الألوان والأشكال لتناسب اتجاهات الموضة، الأقنعة ثلاثية الأبعاد 3-D masks، التي تبرز جمالية الوجه وتتوافق مع زوايا الوجه هي عملية وممتعة من الناحية الجمالية.

هذا لا يعني أنّ الكمامات البيضاء الأصلية لم تعد مطلوبة، لكنّك ستجد الكثير من الأنواع الأخرى بالإضافة إلى ذلك، هناك الكمامات الوردية لثقافة فتاة لوليتا الخاصة، والأقنعة السوداء المرصّعة لمحبي الأحجار الثمينة، وأقنعة مطبوعة برسومات الأنيمي (قصص مصورة يابانية)، والقائمة تطول.

يقول الكثيرون إنّ الكمامة تمنحهم مظهراً غامضاً، ويلفت الانتباه اليهم أثناء سيرهم في الشوارع المزدحمة، يقول آخرون إنّه يخفي أفواههم، وهذا أمر جيد بالنسبة لهم مهما كان الأمر، فإنّ المزيد والمزيد من الشباب باتوا يستخدمون الكمامات لأسباب الموضة اليومية. تعال وتجوّل في المدن اليابانية وسترى بنفسك!

القلق الاجتماعي

من الناحية الشخصية، يرتدي بعض اليابانيين الكمامات كوسيلة لعزل أنفسهم عن المجتمع ولأنّ الكمامة ثقافة محفوظة، فالأغلب يدرك تماماً أحكام الآخرين، كما يرتدي الخجولون والذين يفتقرون لاحترام الذات أحياناً كمامات للاختباء من العالم الصاخب.

فإذا كنت في الشارع، أو في المترو، ورأيت يابانياً يلبس القناع ويضع سماعات الأذن، فقد تكون تلك إشارة غير مباشرة يعني صاحبها أنّه لا يفضّل الحديث مع أحد في الوقت الحالي.

لم يقتصر ارتداء الكمامات على منع انتشار المرض فقط، فقد شقّت الكمامات طريقها إلى التيار الرئيس الياباني، وفي اليابان هي موجودة لتبقى. قد يبدو الأمر مختلفًا تماماً عن معايير الصحّة والموضة في العالم الغربي، لكنّها ما زالت تعمل بفعالية!

عن موقع/كوكونهون

رازونة ألفاظ العقود

د. حسن عبد راضي

منذ أن اجترأ السياب ونازك على عمود الشعر في أواسط القرن الماضي، ولم تنفك الدراسات الأدبية والكتابات الصحفية تُفرط في استخدام ألفاظ العقود في صيغة مستحدثة وإشكالية تجمع بين لفظ ملحق بجمع المذكر السالم وهو لفظ العقد (عشرون، ثلاثون وهلم جراً حتى التسعين) وبين جمع المؤنث السالم بإضافة الألف والتاء في آخر الكلمة؛ فيُقال (تسعين + ات) كل ذلك للدلالة على عقود السنوات قاصدين بها وصفاً زمنياً لمرحلة ما، أو لجيل أدبي ما، فتسمع أو تقرأ لمن يحدّثك عن جيل الستينات (وهنا يحدث أول إشكال في هذا الاستخدام المُحدث، فهل الصواب أن نقول الستينات أم الستينيات؟).

والغريب أنّنا قد نسمع ممن يتقنون اللغة العربية إتقاناً بيّنا قولهم على سبيل المثال: (شهدت الستينات حركة أدبية دؤوباً..) فليت شعري لماذا لم يقولوا: (شهدت الستونات..) بلحاظ أن اللفظ في الأصل ملحق بجمع المذكر السالم وهو هنا فاعل والأحرى أن يكون مرفوعاً بالواو، إذ لا مبرر لنصبه أو جره بالياء، ويمكن أن ينطبق هذا على قولنا: (كان الشعراء السبعونيون يثيرون أسئلة كبرى في نصوصهم ..)، والحال أن لا أحد استخدم اللفظ بهذه الصيغة رغم أنّها أصحُّ من وصفهم بـ(السبعينيون) إذ بنينا لفظ العقد على حال النصب أو الجر من دون مسوغ، ثم أعربنا اللفظ الهجين الجديد إعراب جمع المذكر السالم، وذلك لَعمري عبث لا بد أن تلتفت إليه مجامع اللغة العربية، وأن تتنبه إلى الخطر الثقافي الآتي من جهل أجيال من الشباب المعاصرين لغتهم الأم، على خلاف الحال في أية أمة أخرى، فلا تجد إنكليزياً ولا ألمانياً ولا فرنسياً يخطئ في لغته وإن كان من عامة الناس، لأنَّ تلك الأمم تحسم قضية اللغة في وقت مبكّر من الدراسة الابتدائية وينتهي الأمر.

أعود إلى الإشكال الأول الذي يثيره هذا اللفظ الهجين، فهل يصح أن نقول مثلاً (الخمسينات أم نقول الخمسينيات؟) والجواب ببساطة هو أن اللفظ الأول لا يمكن التفكير في مفرد له من لفظه، فلا يوجد شيء اسمه (خمسينة) لنجمعها فتصير خمسينات، أما اللفظ الثاني فيمكننا اجتراح مفرد له من لفظه هو (خمسينية) وهو في الأصل وصف للسنة ذاتها، ويمكن عندئذٍ جمع الخمسينية على خمسينيات.

بقي أن أقول إن ثمة شيئاً آخر مختلفاً يسمَّى (ألفاظ العقود والمعاهدات) وهو باب من أبواب الدراسات التداولية التي تهتم بتأثير الكلمات في العالم، وكيف نصنع الأشياء بالكلمات على رأي أوستن في دراساته المشهورة، ومثال ذلك عقد الزواج، فإنَّه بترديد كلمات معينة نصنع شيئاً جديداً، ونجعل ما كان محرّماً وغير قانوني، حلالاً وقانونياً ومقبولاً اجتماعياً.

> لا تجد إنكليزيا ولا ألمانيا ولا فرنسيا يخطئ في لغته وإن كان من عامة الناس، لأنَّ تلك الأمم تحسم قضية اللغة في وقت مبكر من الدراسة الابتدائية وينتهي الأمر.

"لا تصرف عليّ أثيابك ولا تبرق ولا ترعد، فو الله ما بقي من عمري إلاّ مثل هذا الغبار فأقض ما أنت قاض فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين أنّك قاتلي".. بهذه الكلمات الشجاعة خاطب صاحب الإمام علي عليه السلام ووالية على مدينة هيت كميل بن زياد قاتلهِ الحجاج بن يوسف قبل أن يأمر الثقفي بقطع رأس شيخ جليل ناهز التسعين عاماً.

عامر جليل إبراهيم
تصوير حسين طالب

شهيد العقيدة والولاء..

كميل بن زياد النخعي (رض)

حامل أسرار أمير المؤمنين (ع)

كميل بن زياد النخعي الصهباني الكوفي هو موضع سرّ الإمام علي (ع) وراوي أشهر أدعية أمير المؤمنين المعروف بـ"دعاء كميل"، دفن بعد استشهاده بمدافن قريش بمنطقة الثويّة في الكوفة.

مجلة "الشبكة العراقية"، في سعيها للتعريف بأماكن المراقد والمزارات الدينية السياحية في العراق، زارت هذا المكان والتقت سماحة الشيخ مقداد حمودي الكعبي الأمين الخاص للمرقد الشريف.

الثويّة

يقول الشيخ الكعبي: كانت هذه المنطقة تسمّى في زمن أمير المؤمنين (ع) بالثوية وهي مقبرة أهل الكوفة كما هي وادي السلام الآن والمعروفة بكونها مدفناً لجميع محبي أهل البيت في النجف، تبعد الثوية عن مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومركز مدينة النجف الاشرف ما يقارب كيلومتراً واحداً وإلى جوارها مسجد الحنانة وموضع رأس الإمام الحسين (ع) وتبعد الثوية عن مركز ومسجد الكوفة تقريبا ٨ كيلومترات.

احتوت الثويّة على كثير من مراقد الصحابة الأجلاء والموالين لآل البيت عليهم السلام، والموقع اليوم مُحاطٌ ببضعة أحياء سكنية.

نسبه

عن نسبه يقول الشيخ الكعبي: هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد من مذحج.

سيرته

يحدثنا الشيخ الكعبي عن سيرته قائلاً: كميل بن زياد النخعي من قبيلة النخع مولده في اليمن وكانت ولادته سنة ٨ قبل الهجرة، وقبيلة النخع يمنية معروفة سكنت اليمن بعد الإسلام، وهاجرت إلى الكوفة وقد رفدت الساحة الإسلام بكثير من القادة والمفكّرين مثل مالك بن الاشتر النخعي وهلال بن نافع وشخصيات كثيرة كان لها آثار في الساحة الإسلام في المجالات كافة.

سكن كميل الكوفة مع قبيلته ودخل الإسلام وهو صغير السن وعرف بصحبته لأمير المؤمنين (ع) وأصبح من حوارييه، حتى قال عنه الشيخ عباس القمي: هو من أعاظم خواص أمير المؤمنين وصاحب أسراره، نقل عن علي بن أبي طالب كثيراً من الوصايا والاحاديث والروايات وأهمها دعاء كميل.

تولّى كميل مناصب إدارية في زمن خلافة أمير المؤمنين، منها ولاية هيت الواقعة على شط الفرات في الانبار وقد أحسن إدارتها، وشارك في معارك أمير المؤمنين كمعركة صفين وكان أحد قادتها.

يعدّ كميل بن زياد من أئمة علماء الكلام وعباد أهل الكوفة، وذكرت المصادر التاريخية أنّه من أشهر العُبّاد الثمانية الموجودين في الكوفة، استمرت صحبته لأمير المؤمنين حتى استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. بقي كميل ثابتاً بعد استشهاد الإمام (ع) يدعو ويبيّن ويدافع عن العقيدة الحق حتى تولّى الحجاج بن يوسف الثقفي خلافة الكوفة فتقصّى محبي أمير المؤمنين (ع) وبدأ يلاحقهم ويقتلهم، فاستشعر كميل حينها بالخطر فاختفى عن الأنظار تقيةً، فعمد الحجاج إلى قطع العطاء عن قبيلة كميل بن زياد، فأضرّ بهم ذلك، فلما وصل الخبر إلى كميل جاء وسلّم نفسه إلى الحجاج كي لا يتضرر قومه بسببه، عندها طلب الحجاج منه أن يتبرّأ من أمير المؤمنين لكنّه أبى ذلك ورفض وأصر على الثبات على منهاج علي (ع)، فهدّده بالقتل ولكن لم ينفع ذلك، فأمر به أن يقطع عنقه وعندها سلّم أمره إلى الله وضربت عنقه وكان ذلك في سنة ٨٢هـ وكان عمره تسعين عاماً، وقد دفنته عشيرته في منطقة الثوية ودفن إلى جواره كثير من الصحابة كسهل بن حنيف وعبيد الله بن أبي رافع وجملة من الصحابة أيضا.

المرقد

يشرح الأمين الخاص تفاصيل المرقد، فقال: لم يشر التاريخ إلى بدايات ظهور قبر كميل بن زياد فهو قديم جدّاً وقد ذكر في الكثير الاشعار والمصادر التاريخية ويقول أحد هذه المصادر عن قبره الشريف إنّه عبارة عن غرفة صغيرة مبنية من الطين تعلوها قبة صغيرة مع ضريح لا تتجاوز مساحته ٦٠٠ أو ٧٠٠م وكان مأوى لكثير من المؤمنين والمسلمين الذين كانوا يفدون لزيارة هذا المكان الشريف.

تعاقبت على المرقد أيدي الخيرين المباركين لتعميره، فكانت إحدى المراحل المهمة لتوسعة قبره في العام ١٩٦٦م، عندما قام أبو القاسم الكرماني وهو أحد وجهاء النجف الأشرف بطلب الإذن من سماحة المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (قدس) لجمع التبرعات ولتوسعة هذا المزار فحصلت الموافقة وبالتعاون مع مديرية البلدية حينذاك استطاع أن يوسّع الصحن الشريف الذي يحيط بالقبر وبمساحة ١٢،٠٠٠متر مربع تقريبا وبناء سياج أحاط بهذا الصحن الشريف بارتفاع ثلاثة أمتار.

كانت هذه المساحة عبارة عن تل؛ فقام أبو القاسم الكرماني بإزاحة جزء كبير من هذا التل وأبقى مكان المرقد على التل واكتمل البناء تقريبا في العام ١٩٧٨م، ثم توالت الأيدي على إعماره حتى سنة ٢٠٠٩م، عندما قام ديوان الوقف الشيعي الأمانة العامة للمزارات الشيعية بالتعاون مع مجلس محافظة النجف بإنجاز المرحلة الأولى من إعمار المرقد، تمثّلت بإقامة ضريح وأروقة للرجال وأخرى للنساء بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع وطارمة خارجية محيطة بهذه الأروقة على أسس كونكريتية والجدران مغلّفة ومزجّجة بالكاشي الكربلائي وقبة صغيرة، توسّعت هذه القبة إلى حجمها الحالي بواسطة الوجوه الخيرة من أهالي النجف المتمثلة بالحاج عبد الرسول السلامي بارتفاع ١٢م مغلّفة بالكاشي الكربلائي ووضعت لها

الشيخ مقداد الكعبي

نقشة مميزة.

للمرقد ثلاثة أبواب رئيسة وأربعة أبواب جانبية للاحتياجات والطوارئ على جانبي المزار، كان المفروض أن تبدأ بعدها المرحلة الثانية التي تشمل الصحن الشريف والاواوين المحيطة به، عندما اختيرت النجف عاصمة للثقافة وخصص ما يقارب ٩ مليارات دينار لكنّها توقفت لأسباب خارجة عن الإرادة.

تحيط بالمزار مجموعة من المقابر الخاصة بأهالي النجف الاشرف وكذلك مقابر ضمت الكثير من العلماء والخطباء والوجهاء منهم الشيخ أحمد الوائلي والحاج عبد الزهرة الكعبي والكثير من العلماء من داخل وخارج النجف.

ويكمل الشيخ الكعبي: بعد استلامنا الأمانة الخاصة عمدنا إلى تطوير المزار من خلال توسعة الصحن الشريف وإكسائه وبناء مجموعة من القاعات لاستراحة الزائرين وممارسة بعض الشعائر والنشاطات الدينية والثقافية فيها، فكانت لدينا قاعة بمساحة ٤٠٠ متر مربع وقاعة أخرى للمناسبات واستراحة واستقبال الزائرين بمساحة ٤٠٠ متر مربع وكذلك بناء إدارة بمساحة ٤٠٠ متر مربع تحتوي على أقسام مكتب الامين الخاص والإدارة وبقية الأقسام الموجودة الثقافية والدينية وعلوم القرآن والمخازن والحسابات والعمل جاد وجارٍ بالتطوير، لكن الأزمة المالية الموجودة الآن في البلاد ألقت بظلالها على جميع مفاصل البلاد، منها هذا المزار الشريف وبالتالي عملنا بقدر المستطاع على تغيير الكثير من معالم هذا المزار الشريف.

ويبيّن الشيخ الكعبي: تأتي أفواج الزائرين للمرقد بأعداد جيدة تبلغ ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف زائر يومياً ومن جنسيات متنوعة من إيران والهند وباكستان وافغانستان والدول العربية المجاورة والخليج العربي ولبنان والمزار يفتح أبوابه منذ الصباح الباكر وحتى المساء في الأيام العادية وفي رمضان والمناسبات الدينية كالزيارة الاربعينية يستمر فتح المزار على مدار ٢٤ساعة من أجل تقديم الخدمة للاخوة الذين يرغبون بتلاوة القرآن والعبادة والصلاة واستقبال زوار أبي عبد الله الحسين مع تقديم ثلاث وجبات من الطعام لهم على مدار أكثر من ٤٠ يوماً مع إمكانية مبيت الرجال والنساء.

أصبح المزار مركزاً للكثير من النشاطات الثقافية والدينية، فهنالك برامج يومية وأسبوعية وشهرية وعلى مدار السنة، لأننا نؤمن أن هذه المزارات هي مركز ومحطة للعبادة وقراءة القرآن والصلاة والدعاء كذلك وهي محطات تثقيفية ممكن أن يكون لها الأثر البالغ في زيادة ثقافة الأخوة المؤمنين على جميع الأصعدة، فنشاطاتنا تشمل الفئات الصغيرة متمثلة بروضة قرآنية مجانية عدد طلابها ١٠٠ طالب من الذكور والاناث وتخرّج منها أكثر من أربع دورات تتبعها دورات أخرى والدورات الصيفية أيضا ما يقارب ٥٠٠ ناشئ صغير من الذكور والإناث بأعمار متعدّدة، نقدم خلال شهرين الكثير من البرامج الثقافية والاخلاقية والدينية والتعليمية والحاسوب والخط والرسم..

ومن النشاطات إقامة المجالس الحسينية في المناسبات والمواليد وهنالك تنسيق مع المواكب الحسينية في النجف الاشرف وخارج النجف حتى أصبح هذا المكان مركزاً للكثير من المناسبات.

متحف الإعلام العراقي
IRAQI MEDIA MUSEUM

تعتزم شبكة الاعلام العراقي افتتاح المتحف الفني في مقر الشبكة قريباً.. لذا تدعو السادة المواطنين والشركات الفنية الراغبة باهدائها اجهزة تقنية وفنية اثرية او مميزة وكذلك صور المسلسلات او الافلام وكواليسهما والصحف والمجلات العراقية القديمة لعرضها داخل المتحف مع تثبيت اسم جهة الاهداء في لوحة خاصة بها.

للاستفسار يرجى الاتصال بالرقم ٠٧٧١٨١٧٦٠٧٤

الشبكة
alshabaka
aliraqya

زراعة الشرائح الذكية في الجهاز العصبي للإنسان وآفاقها المستقبلية

يبدو أن مفاجآت المخترع والملياردير الطموح (إيلون ماسك) للعالم لا نهاية لها، فهو في كل فترة يفجر قنبلة جديدة في مجال مختلف من خلال شركتيه: SpaceX، المتخصصة في مجال الفضاء، وشركته الناشئة Nuralink، المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي والدمج بينه وبين العقل البشري، التي أسسها قبل سنتين.

رفاه حسن

فقد كشف ماسك، قبل عام تقريباً، عن نموذج أولي لشريحة تزرع في الدماغ وترتبط بأسلاك لنقل البيانات من الشريحة إلى الحاسوب، الهدف منها المساعدة في حل بعض مشاكل الأعصاب، وأن تساعد مستقبلاً في زيادة قدرات العقل البشري وتطويره، وكان من المقرر أن تكون الشريحة جاهزة للزراعة في الإنسان في غضون العام الحالي. لكن يبدو أن بعض توقعات ماسك، كما هو معروف، لا تتحقق، إذ ظهر يوم الجمعة الثامن والعشرين من آب الفائت عام 2020 في بث مباشر على اليوتيوب أعلن فيه عن النسخة المطورة من الشريحة التي أعلن عنها قبل عام، وقد قام باستعراض نتائج عمل الشريحة الجديدة بزراعتها في دماغ خنزير، وذلك لدرجة التقارب بين الجهاز العصبي للإنسان ونظيره لدى الخنزير، لذلك يعدّ أفضل نموذج للاختبار. ظهرت في البث الخنزيرة الأنثى (جيرترود)، التي زُرع في دماغها نموذج أولي للشريحة الدماغية مع خنزيرين آخرين؛ الأول لم تزرع فيه أية شريحة، والثاني خضع لعملية زرع شريحة سابقة. ويبدو أن (جيرترود) خضعت لعملية زراعة الشريحة قبل شهرين، وهي الآن متصلة بالخلايا العصبية في أنفها وتحتوي على أكثر من 1000 قطب كهربائي في الفرسة ولو استمرت حالة (جيرترود) في الاستقرار دون تعرضها لأية مضاعفات جرّاء عملية الزرع فهذا يعني نجاح العملية نجاحاً كاملاً.

ومع الضجة الكبيرة التي أحدثتها هذه الشريحة، فلا بد من أنها ستقدم خدمات خارقة للبشرية، وهذا ما يتوقعه ماسك فعلاً، فقد صرح بأن لهذه الشريحة القدرة على قراءة أنشطة الدماغ، ما يمنحها القدرة على التخطيط وتحديد بعض صفات الإنسان التي قد تجعله مؤهلاً للعمل في وظيفة معينة. ولعلّ أكثر النتائج التي يترقبها العالم من هذه الشريحة هي إمكانيتها في معالجة بعض المشكلات الطبية الصعبة في السمع والبصر. ويتوقع ماسك أن تكون الشريحة قادرة على التحكم في الشعور بالألم والحزن، فضلاً عن بعض المشكلات النفسية، كما أن من المتوقع أن تتدخل في حل بعض الأمراض المتعلقة بالأعصاب مثل حالات الشلل الصعبة، إذ يمكن زراعة شريحة في المكان المتعرض للضرر في الأعصاب، وقراءة الإشارة الكهربائية وتحليلها في سبيل علاج الضرر وإعادة القدرة على الحركة للعضو المشلول.

ولا يتوقف الإبداع عند هذا الحد، بل يتعداه إلى امكانية الربط المباشر بين العقل البشري والأجهزة الذكية التي يتعامل معها، كما أنه سيتحكم في الذكريات والأحلام وقابلية تخزينها، ومن الممكن أن تتطور الشريحة لتصل إلى إمكانية التخاطر والبرمجة العقلية.

وعلى الرغم من أن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشريحة هي في الغالب توقعات، لكن الوصول إلى هذه المرحلة من التنفيذ مع النتائج الحالية التي أظهرتها الأبحاث على القِرَدة والخنازير تثبت أن تحقيق المتبقي من التوقعات ليس بالأمر المستحيل، وأننا في القريب العاجل سنكون قادرين على علاج حالات مرضية صعبة جداً مثل العمى والشلل وحالات الاكتئاب الحاد، فضلاً عن التوقعات التي تهدف إلى زيادة القدرات العقلية للإنسان.

ومع أن الشريحة ستكون مرتفعة الثمن في البداية، لكن سرعان ما ستصبح في متناول اليد، وربما يُفرض على المواطنين كافة في المستقبل القريب أن يزرعوا هذه الشريحة في أدمغتهم. وقد يبدو النظر إلى هذا الموضوع من هذه الزاوية رائعاً جداً، وأنه سيسهِّل على البشرية كثيراً من المتاعب وسيمنح أدمغتهم قدرات عقلية ذات مستوى عالٍ. لكن ماذا عن بيانات المستخدمين، وأفكارهم ومشاعرهم؟ هل سُتُصادر سيبرانياً أم أننا سنحافظ على حريتنا الفكرية إلى الأبد؟ ثمة كثير من الأسئلة التي تطرح مع كل تقنية جديدة تُبتكر، لكن تكون الأجوبة بعيدة لأن (إيلون ماسك) ليس الوحيد الذي يصرف ملايين الدولارات في تطوير هذه التقنيات، بل حتى شركة فيسبوك تعمل اليوم على مشروعها الخاص في هذا المجال.

الشبكة
alshabaka aliraqya

مشتاق كاظم، هو أحد نجوم الكرة العراقية السابقين، تألق في سوح الملاعب عندما كان يلعب لفريق النفط والمنتخبات الوطنية العراقية، وبعد اعتزاله اللعب اتّجه صوب العمل الإداري ليكمل إبداعاته في السلك الرياضي، حتى طالبه الكثير من المحبين ونتيجة لنجاحه الإداري بالترشيح لخوض غمار انتخابات اتحاد الكرة العراقي والدخول ضمن الهيئة الادارية للاتحاد، فهو يجيد الحرفنة في العمل الإداري الذي تخصّص به لأكثر من خمس سنوات.

بغداد/ أحمد رحيم نعمة

مشرف فريق نادي النفط

مشتاق كاظم

لـ (لشبكة):

سأرشح لانتخابات اتحاد الكرة بشرط موافقة الإدارة النفطية

مشتاق كاظم الذي يشرف على فريق نادي النفط الكروي ومنذ تسلمه مهام الاشراف على الفريق تحسّن أداء ونتائج الكرة النفطية، نتيجة تقارب وجهات النظر بينه وبين الكوادر التدريبية التي أشرفت على الفريق لا سيما تألق الفريق الواضح مع المدرب حسن أحمد ووصوله إلى المربع الذهبي في الدوري وأكمل نجاحات الفريق المدرب يحيى علوان.. (مجلة الشبكة العراقية) التقت نجم الكرة السابق مشتاق كاظم ليتحدّث عن مستقبل الكرة النفطية وتطلعاته المقبلة وترشيحه لاتحاد الكرة، فدار معه هذا الحوار:

×ما سرّ نجاح الكرة النفطية؟

– إنّ سرّ نجاح نادي النفط يكمن في ما يلي: لا يخفى على الوسط الرياضي في أن نادي النفط هو أحد أبرز الأندية البغدادية التي أصبحت ماركة مسجلة في تاريخ الدوري العراقي، يتميّز بتماسك إدارتة وخلوها من المشاكل الإدارية، تخرج من أروقة هذا النادي عشرات اللاعبين الذين يدينون بالفضل اليه ولم ينسوه أو يتجاهلوه، بل أصبح ملاذهم الأول والأخير بعد مسيرتهم الكروية، والشيء الآخر المهم هو أنّ النادي يعتمد بالدرجة الأساس على أبناء النادي الذين تخرجوا من الفئات العمرية وهذا سبب نجاح الكرة النفطية خلال السنوات الماضية.

× هل كنت في المواسم الماضية تتدخّل في الأمور الفنية؟

– لم ولن اتدخل يوماً ما في الأمور التدريبية، فالمدرب الذي يشرف على الفريق هو صاحب الكلمة الأولى من اختيار التشكيلة ومشاركة اللاعبين في المباريات، وهذا الأمر جعل المدربين الذين يقودون الفريق خلال المواسم الماضية مطمئنين من هذه الناحية، النتائج تحمّلها المدرب، وكانت نتائجنا في المواسم الماضية رائعة والحمد لله، سواء عندما كان المدرب حسن احمد الذي أوصل الفريق إلى المربع الذهبي في الدوري أو المدرب يحيى علوان الذي حقّق نتائج رائعة الموسم الماضي، ولم اتدخل إطلاقا في الامور الفنية.

× سبب غياب النفط عن الألقاب منذ تأسيسه ولحد الآن؟

– النفط من فرق المقدمة في العراق، ماضيه جميل ومشرق، تخرج من النفط لاعبين أصبحوا نجوماً في الأندية والمنتخبات، ففي الموسمين الماضيين كنّا قاب قوسين أو أدنى من التتويج باللقب لكن الحظ لم يحالفنا آنذاك، لكن يبقى التوفيق هو الذي يكمل مسيرة حصد الألقاب، لكنّنا كإدارة نفتخر جداً بما قدمناه منذ صعود الفريق إلى مصاف فرق دوري النخبة ولغاية يومنا هذا.

×كيف هو دعم الوزارة لنادي النفط؟

– وزارة النفط لم تقصّر تجاه نادينا من خلال دعمها المادي والمعنوي، لا سيما الدعم المتواصل من لدن السيد وزير النفط، الذي ذلّل الكثير من العقبات التي كانت تواجه النادي، فضلا عن المتابعة المستمرة من قبل السيد الوكيل والوقوف إلى جانب أبناء النادي وتحفيزهم على تقديم الافضل ولجميع ألعاب النادي، حقيقة ما تقدّمه وزارة النفط تجاه النادي أعطى حافزا كبيرا لتقديم كل ماهو أفضل.

× دوري الموسم الحالي على الأبواب ماذا أعددتم؟

– حقيقة لم نفرّط بلاعبينا لا سيما النجوم منهم، برغم العقود التي قدّمت لهم من أندية معروفة، فضلا عن تجديد العقد مع الملاك التدريبي الذي يقوده الكابتن يحيى علوان، فالفريق مستمر في أداء وحداته التدريبية بتحفظ، بسبب جائحة كورونا التي أوقفت جميع الانشطة الرياضية الفترة الماضية، نتمنى أن تزول هذه الغمة عن الأمة وتعود الحياة إلى طبيعتها ونمارس أنشطتنا الرياضية إن شاء الله.

× ما صحة ترشيحك لانتخابات اتحاد الكرة؟

– لقد تلقيت عدة اتصالات من محبين رياضيين طالبوني بالترشيح لانتخابات اتحاد الكرة، وأنا في الحقيقة عملت على دراسة الموضوع، لا سيما أنّ مسألة الترشيح لانتخابات اتحاد الكرة تتوقّف على موافقة إدارة نادي النفط، التي من شأنها أن تناقش هذا الموضوع خلال الاجتماع الاعتيادي للهيئة الإدارية، فأنا مستعد للقيام بأي مهمة من شأنها أن تصب في مصلحة كرة القدم العراقية.

×لماذا لا تتعاقدون مع لاعبين محترفين أجانب؟

– منذ أكثر من خمس سنوات لم نتعاقد مع أي لاعب أجنبي، نعتمد دائما على اللاعب المحلي لا سيما أبناء النادي من الشباب، وهذا الأمر يشجّع اللاعب على تقديم عطاء أفضل من اللاعب الاجنبي، الذي يكلّف النادي مبالغ كبيرة وبالتالي عطاؤه يكون في أغلب الاحيان قليلاً، عموما فريقنا متكامل من جميع النواحي التدريبية والادارية، وإن شاء الله يتغيّر الحال وتزال جائحة كورونا وتمتلئ المدرجات بالجماهير الكروية وتعود الفرق إلى المنافسات.

×كلمة أخيرة؟

– اتمنّى كل الموفقية والنجاح لمجلة الشبكة العراقية التي أصبحت اليوم مجلة العائلة العراقية.

نحن كإدارة نفتخر جداً بما قدمناه منذ صعود الفريق إلى مصاف فرق دوري النخبة ولغاية يومنا هذا.

للخلاص من الدعم الحكومي

الاستثمار هو الطريق الصحيح للنهوض بواقع الرياضة

ربما تكون تجربة نادي الديوانية الأخيرة مع الاستثمار قد فتحت بابا للأندية للحديث عن استثمارات الأندية الأخرى، بل إن نادي الديوانية أصبح الآن الوحيد الذي لديه أربعة لاعبين أجانب تم التعاقد معهم من دوريات أوربية معروفة لتمثيل الفريق الاحمر للموسم الكروي الجديد، فالاستثمار الذي طبّق في بعض الأندية جعل أندية المؤسسات تعاني من أمور مالية.

بغداد /اميرة محسن

عن الاستثمار وتعاقد الأندية مع لاعبين أجانب معروفين (مجلة الشبكة العراقية) استطلعت آراء العديد من أصحاب الشأن والاختصاص فكانت البداية مع مدرب حراس المنتخب الوطني العراقي عبد الكريم ناعم الذي تحدّث قائلا: تحول الأندية من الدعم الحكومي للاستثمار إنّ التعاقد مع اللاعب المحترف الذي يمتلك المواصفات الفنية الجيدة والعالية بكل تأكيد سيكون إضافة للفريق، كذلك يحدث فارقاً في أداء الفريق، إلا أن اللاعب المحترف بهذه المواصفات يحتاج لرصد مبلغ كبير، اعتقد ليس باستطاعة أي نادي أن يتعاقد مع هكذا

نوع من اللاعبين المحترفين، نظرا للصعوبات المادية الكبيرة التي يعاني منها أغلب الأندية، لذلك تحاول الأندية أحيانا أن تستقدم لاعبين محترفين لكن بإمكانيات مادية ضعيفة لسد النقص في مركز ما، لأنّه لا يوجد لاعب محلي في هذا المركز، في بعض الاحيان حتى وإن تواجد لاعب محلي فهو يطلب مبالغ كبيرة أكبر مما يطلبه اللاعب المحترف بهذا المركز، لذلك بشكل عام وطيلة المواسم الاخيرة للدوري العراقي الممتاز لم نشاهد لاعبين محترفين على مستوى عالٍ أحدثوا فارقاً فنياً مع فرقهم باستثناء عدد قليل من المحترفين السوريين، عموما الاستثمار باعتقادي يساعد بعض الأندية في التعاقد مع لاعبين من طراز عالٍ، فالأندية التي تستثمر والأندية المؤسساتية يجب أن يكون هناك وقت مناسب للتحول من الدعم الحكومي إلى الاستثمار، ويتم الاتفاق مع الأندية بذلك مع سن قوانين لازمة للأندية ومن ضمنها الاستثمار والنظام الرقابي لذلك وممكن تحديد فترة التحول للاستثمار بعد ثلاث او خمس سنوات.

الاستثمار مهم جداً للأندية

بينما قال مدرب فريق نادي الحسين علي وهاب: اذا كان النادي المستثمر يعمل بجدية وبمهنية ويستثمر أمواله بصورة جيدة ومدروسة فسيكون الاحتراف في الفرق المحلية العراقية بمستوى الطموح وعالٍ جدا، أيضا الاستثمار مهم جداً للاندية، فهو يخدم الرياضة من غير الاعتماد على مؤسسات الدولة.

خروج من قوقعة الاستجداء

الكابتن عماد محمد مدرب منتخب ناشئة العراق قال: لقد كنت سعيداً جداً وأنا اتابع الأخبار التي تؤكد تعاقد بعض الأندية مع لاعبين محترفين سبق ومثلوا فرقاً في اوربا، اتمنى أن تكون هذه التعاقدات حقيقية لما سوف تضيفه لدورينا من متعة وجمال، أيضا تعود بالفائدة على القيمة الفنية لدورينا وتساعد في تطور لاعبنا العراقي الذي سوف يحتك مع اللاعبين المحترفين ممن يمتلكون مقومات فنية وبدنية عالية قادمين من مدارس كروية مختلف، كما أطلب من جماهيرنا

عبد الكريم ناعم

عماد محمد

امجد وليد

مهدي كريم

حسن احمد

أن تدعم الأندية المستثمرة لتكون تجربتها ناجحة وتساعد في نقل هذه التجربة الحديثة لباقي الأندية وتخرج من قوقعة الاستجداء من المؤسسات الحكومية.

تجربة رائعة

بينما كان لنجم فريق نادي زاخو امجد وليد رأي قال فيه : حقيقة إنّها تجربة رائعة تقوم بها بعض الأندية، أنا معها لكن يجب أن يكون الاستثمار بخصوص التعاقد مع لاعبين من الذين يحدثون فارقاً كبيراً مع فرقهم وليس العكس.

حق مشروع

اللاعب الدولي السابق مهدي كريم يقول: نعم أنا مع الاستثمار في الاندية لكن تكون لديهم بعض الخصوصية في عملهم ويعرفون ويقدرون اللاعب المحلي واللاعب المحترف، هو حق مشروع لكل نادٍ أن يتعاقد مع لاعبين أجانب الذين يمتلكون الخبرة والمهنية والثقافة الكروية وهو الذي يصب في مصلحة النادي الذي قام بالتعاقد مع اللاعب المحترف، أما اذا كانوا محترفين دون المستوى المطلوب فهذا سوف يكلف النادي الخسارة المادية والمعنوية، فالاستثمار يجب أن يستثمر بشكل صحيح حتى يأتي بثماره، واذا كانت هناك فرصة للاستثمار في نادٍ ما، فعليهم أن يحذوا حذو الاندية الاوربية، فتكون لديهم محال تجارية للدعاية باسم النادي والترويج له من خلال العمل بجد وتفان.

طريق سليم لدعم الأندية

آخر المتحدثين كان مدرب فريق نادي النجف حسن أحمد كان له رأي بشأن الموضوع تحدّث فيه قائلاً: حقيقة استثمار الأندية شيء كان لا بد من تطبيقه في السنوات السابقة، فالاندية الحكومية هي الخاسر الأول من تطبيقه نتيجة دعمها ماديا من قبل الوزارات، بينما هناك أندية تعتمد على التمويل الذاتي بحيث لا تستطيع التعاقد مع أي لاعب أجنبي بسبب الأمور المادية الصعبة التي تعيشها، فاذا طبّقت الاستثمار بدقة سيكون لها شأن آخر، والدليل نادي الديوانية الذي اعتمد على الاستثمار تعاقد مع لاعبين أجانب من طراز جيد، أما بالنسبة لتعاقد الاندية مع اللاعبين فهذا الشيء يترك لأدارة النادي ومشورة المدرب، هناك لاعبون محترفون أجانب في الدوري العراقي بمستوى عالٍ، بينما يتواجد أكثر من محترف في الاندية دون أي فعالية تذكر، عموما الدوري العراقي الكروي المقبل سيكون قوياً جداً نتيجة تعاقد بعض الاندية التي كانت تقبع في مراكز الوسط والاخير مع لاعبين أجانب معروفين وهو ما يعطي الدوري العراقي قوة ونكهة.

بعد أن بدأ مسيرته مع روزاريو سنترال، انتقل دي ماريا إلى البرتغال عام ٢٠٠٧ ليلعب مع بنفيكا، وانتقل إلى ريال مدريد بعد ثلاث سنوات بقيمة ٢٥ مليون يورو.

اعداد: الشبكة العراقية

دي ماريا...

نجومية في الملاعب أنقذت عائلته من الفقر

ولد انخيل فابيان دي ماريا في ١٤ شباط ١٩٨٨ في روساريو وكان واحداً من ثلاثة أطفال ليغيل وديانا، عندما كان رضيعاً، كان نشطاً بشكل غير عادي، وبناءً على توصية من طبيب تم تسجيله في كرة القدم في سن الثالثة، كما ساعد والديه في عملهما في ساحة فحم محلية مع شقيقتيه فانيسا وإيفلين، وبسبب الدخل المنخفض الذي تكسبه عائلته، كان شراء أحذية كرة القدم ومواكبة هواية دي ماريا أمراً صعباً على والديه، استخدم مبلغاً كبيراً من راتبه لإعالة أسرته بعد انتقاله إلى بنفيكا، طلب من والده عدم العمل بعد الآن واشترى منزلاً لوالديه وشقيقاته فقد كان يعد نفسه "رجل عائلة" .

مسيرته الكروية

في الرابعة من عمره، انضم دي ماريا إلى روزاريو سنترال، شارك دي ماريا أول مباراة احترافية له في ١٤ ايلول ٢٠٠٥ في المباراة النهائية لروزاريو في Apertures، بالتعادل ٢–٢ أمام إنديبندينتي، حيث دخل كبديل عن إميليانو فيشيو، سجل لأول مرة في ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٦ في الموسم التالي في Apertura في الفوز ٤ –٢ على أرضه ضد كويلمس، بعد دقيقة واحدة دخوله كبديل عن ليوناردو بورزاني في الشوط الأول.

بعد اللعب في كأس العالم تحت ٢٠ سنة ٢٠٠٧ في كندا، قدم بوكا جونيورز عرضاً بقيمة ٦,٥ مليون دولار أمريكي له. كما تم الاتصال به من قبل نادي أرسنال الإنجليزي، وهي خطوة فشلت بسبب القواعد الصارمة للمملكة المتحدة بشأن إصدار تصاريح العمل للاعبين من خارج الاتحاد الأوروبي.

انتقل دي ماريا إلى نادي بنفيكا البرتغالي في تموز ٢٠٠٧، حيث لعب هناك كجناح، دفع بنفيكا لروزاريو سنترال ٦ ملايين يورو، جدد بنفيكا العقد لدي ماريا في تشرين اول ٢٠٠٩، مضيفاً ثلاث سنوات أخرى لعقده، التي كانت ستبقيه حتى ٣٠ حزيران ٢٠١٥ مع تحديد شرط جزائي بحد أدنى ٤٠ مليون يورو.

في ٢٨ حزيران ٢٠١٠، نشر ريال مدريد على موقعه على الإنترنت أنه قد توصل إلى اتفاق مع بنفيكا بشأن انتقال دي ماريا الذي وقع عقداً مدته خمس سنوات بقيمة ٢٥ مليون يورو، بالإضافة إلى ١١ مليون يورو على شكل حوافز.

في ٢٦ آب ٢٠١٤، وقع دي ماريا صفقة لمدة خمس سنوات مع مانشستر يونايتد مقابل رسوم انتقال بلغت ٥٩,٧ مليون جنيه إسترليني، وهي واحدة من أغلى الانتقالات على الإطلاق وأعلى رسوم دفعها أي نادٍ بريطاني في ذلك الوقت، ورث القميص رقم ٧ في يونايتد، الذي كان يرتديه في السابق أساطير النادي مثل جورج بست وبراين روبسون وإيريك كانتونا وديفيد بيكهام وزميله السابق في ريال مدريد كريستيانو رونالدو.

في ٢٥ تموز ٢٠١٥، رفض دي ماريا الصعود على متن رحلة إلى الولايات المتحدة للانضمام إلى جولة مانشستر يونايتد التمهيدية كما هو مقرر، حيث قال المدير الفني لويس فان خال إنه "لا يعرف السبب".

في ٢ أغسطس، ورد أن دي ماريا سيخضع لفحص طبي قبل انتقاله إلى باريس سان جيرمان، وبعد أربعة أيام، أكد مانشستر يونايتد أنه قد تم بيعه إلى بطل فرنسا مقابل رسوم غير معلنة، يُعتقد أنها بلغت نحو ٤٤ مليون جنيه إسترليني، ووقع عقداً لمدة أربع سنوات.

لعب دي ماريا أول مباراة له مع النادي الفرنسي يوم ٣٠ آب ضد نادي موناكو ودخل في الدقيقة ٦٦ كبديل للوكاس مورا .

أنهى دي ماريا موسم ٢٠١٥ –٢٠١٦ محطماً الرقم القياسي لأكبر عدد تمريرات حاسمة في موسم واحد في الدوري الفرنسي بـ ١٨ تمريرة حاسمة.

مسيرته الدولية

كان عام ٢٠٠٧ حافلا لدي ماريا فقد اختير لمنتخب الأرجنتين تحت ٢٠ سنة الذي توج في بطولة كوبا أمريكا تحت ٢٠ سنة ٢٠٠٧ في باراغواي وتم استدعاؤه للمشاركة في كأس العالم تحت ٢٠ سنة ٢٠٠٧ في كندا وفازوا بالبطولة مع تسجيل دي ماريا لثلاثة أهداف في هذه البطولة.

في عام ٢٠٠٨، تم استدعاء دي ماريا وبعض زملائه في المنتخب تحت ٢٠ سنة لتشكيلة الأرجنتين المشاركة في أولمبياد بكين ٢٠٠٨ وسجل هدف الفوز في الوقت الإضافي بتمريرة من ليونيل ميسي في الدقيقة ١٠٥ من فوز فريقه ٢–١ في ربع النهائي على هولندا، في ٢٣ آب سجل دي ماريا هدف الفوز في المباراة بالدقيقة ٥٧ من فوز الأرجنتين ١–٠ على نيجيريا ليفوز بالميدالية الذهبية الأولمبية الثانية على التوالي في المباراة النهائية للبطولة الأولمبية.

في ١٩ آيار ٢٠١٠، تم اختيار دي ماريا من قبل المدرب الأرجنتيني دييغو مارادونا كواحد من ٢٣ لاعبا في الفريق للمشاركة في كأس العالم ٢٠١٠ في جنوب أفريقيا، لعب دي ماريا في مباراة فوز الأرجنتين الودية ٥–٠ على كندا وفيها سجل هدفه الدولي الأول على الإطلاق، عندما سجل من خارج منطقة الجزاء، ساعد الفريق في الوصول إلى ربع النهائي، ولعب في جميع مباريات الأرجنتين الخمس وشارك كأساسي في أربع منها.

شارك دي ماريا في ثلاث مباريات خلال بطولة كوبا أمريكا ٢٠١١، وسجل هدفاً واحداً في هزيمة كوستاريكا ٣–٠ في دور المجموعات.

في كأس العالم ٢٠١٤ لعب دي ماريا ١٢ مباراة خلال التصفيات، وتم اختياره في تشكيلة الأرجنتين لنهائيات البطولة، في مباراة الأرجنتين في دور الـ١٦ ضد سويسرا، سجل دي ماريا الهدف الوحيد في المباراة بعد ١١٨ دقيقة من تمريرة حاسمة من ليونيل ميسي.

في عام ٢٠١٥، تم اختيار دي ماريا في تشكيلة الأرجنتين المشاركة في كوبا أمريكا ٢٠١٥ وشارك في بطولة كوبا أمريكا المئوية في عام ٢٠١٦ وكذلك في كأس العالم ٢٠١٨ وفي كوبا أمريكا ٢٠١٩ .

تستعد المدارس في مختلف أنحاء العالم لفتح أبوابها من جديد وعودة الطلاب إلى مقاعدهم الدراسية وسط الكثير من الجدل بشأن الظروف الآمنة، ومنها إنجلترا وويلز اللتان تركزان اهتمامهما على أدلة محتملة لانتقال الفيروس التاجي في الفصول الدراسية مستندة إلى تجارب البلدان الأخرى والبحث عن قدرة الأطفال من مختلف الإعمار على التقاط الفيروس وإمكانية نقله إلى الطلاب الآخرين.

ثريا جواد

مع بداية العام الدراسي الجديد
كيف تتعامل دول العالم مع معضلة كوفيد 19؟

واحد من العوامل المعقّدة هو ما يسمّيه علماء الأوبئة (مصفوفات الاتصال) ويقصد بها الدرجة التي تختلط بها الفئات العمرية المختلفة، لا سيما العائلات الممتدة (متعدّدة الاجيال) التي يمكن أن تختلف من مجتمع إلى آخر ومن مجموعة إلى أخرى داخل المجتمع.

وفي ضوء ذلك أتّبعت البلدان مناهج مختلفة والسؤال هو هل يجب على جميع الأطفال والموظفين ارتداء الأقنعة؟ أم فقط بعض الفئات العمرية؟

وهل يجب فحص الطلاب بحثا عن الفيروس؟ وكيفية تحقيق التباعد الاجتماعي في الفصل الدراسي وساحة اللعب؟ وأخيراً هل من الضروري إعادة فتح المدارس؟

فرنسا

أصدرت فرنسا بعض الارشادات وبشكل مفصّل حول موعد إعادة فتح المدارس لا سيما مع عودة ظهور حالات الفيروس بشكل حادّ مؤخراً، وقال وزير التعليم الفرنسي: إن الأطفال في المدارس الثانوية سيتعين عليهم ارتداء أغطية الوجه في جميع الأوقات أثناء تواجدهم في المدرسة وفي الملعب، إذ أبلغت فرنسا عن رقم قياسي لحالات الإصابة بفيروس كورونا يوميا منذ تخفيف القيود.

يعد هذا تغييراً عن التوصيات التي صدرت في يوليو / تموز بأن أغطية الوجه للأطفال الأكبر سناً ستكون ضرورية فقط في حالة عدم إمكانية إدارة التباعد الاجتماعي بمقدار متر واحد، وهو استجابة لمخاوف من نقابات التدريس بشأن تزايد الإصابات مع مرور الصيف.

في حين كانت هناك قيود على حجم الفصل عند إعادة فتح المدارس الفرنسية لأول مرة، في الفصل الجديد لن تكون هناك حدود للحجم ويُنصح بالقاعدة الاجتماعية البالغة متراً واحداً ولكنّها ليست إلزامية.

بولندا

تعتزم بولندا إعادة فتح المدارس في هذا الشهر لأوّل مرّة منذ منتصف آذار الماضي، على الرغم من وصولها إلى رقم قياسي مرتفع للإصابات اليومية بفيروس كورونا في أواخر هذا الشهر.

وقالت إنّها لن تفرض ارتداء الأقنعة للأطفال في الفصل الدراسي، ومع ذلك فقد قالت إنّ المديرين وحدهم من يمكنهم أن يقرّروا فرض أغطية للوجه في قاعات المدارس وغرف تبديل الملابس. على عكس بعض البلدان الأخرى، لن يتم إجراء فحوصات درجة الحرارة عند بوابة المدرسة.

بلجيكا

نظراً لوجود أعلى معدلات الوفيات بالنسبة للفرد في العالم من Covid-١٩ أثناء الوباء، فقد نظرت بلجيكا عن كثب في مسألة الأقنعة في الفصول الدراسية. عند إعادة فتح المدارس في الاول من أيلول، سيُطلب من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ عاماً وما فوق والمعلمين كافة ارتداء الاقنعة والهدف من ذلك "تجنّب موجة ثانية"، واليوم يبدو أن الوضع يستقر ويتحسن ومن المهم جداً أن يذهب الأطفال إلى المدرسة.

ألمانيا

لفتت ألمانيا الانتباه في الأيام الأخيرة بسبب تجربة برلين، إذ اضطرت عشرات المدارس، بعد إعادة فتح أبوابها في بداية هذا الشهر، إلى الإغلاق بسبب العدوى.

يقول المسؤولون: إنّ معظم الإصابات في برلين تشمل مدرّساً واحداً أو طالباً واحداً، ويقترحون أن سبب انتقال العدوى حدث من خارج المدرسة واستجابت برلين بإغلاق المدارس لفترات قصيرة جداً للسماح بتتبع المخالطين. وقالت فاليري كيرشبيرجر، طبيبة الأطفال ومنسقة استراتيجية الاختبارات في برلين، بقيادة مستشفى شاريتيه، لوسائل إعلام محلية: "حتى الآن، هذه حالات معزولة وليست تفشياً".

كوريا الجنوبية

نظراً لكونها واحدة من أكثر أنظمة التعليم كثافة في العالم، فقد كافحت كوريا الجنوبية لإعادة فتح المدارس، وتأخير إعادة تشغيل المدارس عدة مرات ثم الانتقال إلى فئات عمرية مختلفة.

في حين أن تجدد الإصابات في البلاد أجبر المدارس على الإغلاق مرة أخرى، فقد لجؤوا إلى العديد من التكتيكات لمواصلة العمل، بما في ذلك الحضور في أيام بديلة وفحص درجة الحرارة.

الدنمارك

واحدة من أوائل الدول الغربية التي أعادت فتح مدارسها في نيسان، فصلت الدنمارك الأطفال الصغار إلى "مجموعات صغيرة" من ١٢ تعرف باسم "فقاعات الحماية".

سجلت الدنمارك أعداد إصابة منخفضة نسبياً بين السكان الأوسع، نتيجة للقمع المبكّر السريع والفعّال من النوع الذي دعا إليه خبير الصحة العامة البريطاني ديفي سريدهار، الذي أكد أنّ قمع انتقال العدوى في المجتمع هو في النهاية ما سيجعل المدارس آمنة.

كينيا

لن تتم إعادة فتح المدارس في كينيا حتى شباط القادم على الأقل. كما كتب ديفيد لاغاكوس وإميلي يام في مقال بموقع المنتدى الاقتصادي العالمي، "تواجه البلدان منخفضة الدخل مجموعة مختلفة تماماً من الظروف من البلدان ذات الدخل المرتفع، على سبيل المثال نسبة أعلى من الأسر التي تضم كلاً من الأطفال وكبار السن، والحاجة الملحّة إلى الحفاظ على سبل عيش البالغين في سن العمل لمنع الجوع والفقر .

لقمة سائغة بين فكّي المجتمع الشرقي، وكائن اجتماعي منسحقٍ إنسانياً ومهزوز قانونياً، هو ما تصنعه التجربة الزوجية الفاشلة بإحداهن لو طلقت. أما في أوروبا التي تضج بالمشكلات العائلية، فيتصدر "ترند" النساء المنفصلات فيها قائمة الشخصيات النسوية الأكثر نجاحاً والأشد سطوة في احتكار القرارات الدكتاتورية، فهل يخلق القانون هناك حقاً سيدة قرار حقيقية أم أنه مُصمم لإلقاء الرجل الشرقي خارج البيت؟ وفي مقارنة إنسانية عادلة.. ترى من يتحمل وزر ذلك الفارق الغريب بين الشخصيات الحادة والمنسحقة على السواء؟

السويد/ آمنة عبد النبي

الزيجات الفاشلة في أوروبا
هل تصنع من المرأة دكتاتوراً؟

وقاحة وحقوق

"الدكتاتورية، كما يشيطنها الرجال المطرودون خارج البيت في أوروبا، تعني وجود سيدة قرار حقيقية ليس بوسع الطليق المعاند تقبلها والرضوخ لمساواتها قانونياً رغم أنفه."

بانفعال لافت وغريب على من يسكن العاصمة ستوكهولم، بدأت السيدة (إلهام حسين) حديثها مستعيدة بذلك تجربتها الشخصية في هذا الشأن:

"البيوت الشرقية في أوروبا لا يبدأ فيها الانفصال وعصمته من الرجل، كما هو الحال في بلادنا، وإنما تجدين المرأة هي التي تطلقه! كما حدث معي في زواجي الأول. جئت إلى السويد بطريقة لمّ الشمل، وجرت الأمور على ما يرام مدة سنتين تعلمت أثناءهما ثقافة القانون وبرامج الاندماج التي عرّفتني بأن لي حقوقاً لا يمكن للشريك ابتلاعها فيما يخص مساحتي الشخصية، مثل اختياراتي التي تتعلق بالمهنة التي أحبها، لا التي تناسب سمعة العائلة. أيضاً كان للاستقلال المادي الذي وفره لي العمل في أوروبا، دور مهم في انفراد شخصيتي بكيان مستقل لا أحد يختار له قراراته كما في السابق. بصراحة لم أعد ربة منزل مسؤولة من زوجها، حتى المشاركة في إعداد الطعام والعناية بأطفالنا فرضت عليه تقاسمها معي، لأن العدالة تحتم أن يأخذ دوره كربِّ بيت، لا كقائد منفرد نحن بمعيته. في بادئ الأمر لا أنكر أنه تقبل الوضع الجديد على مضض، لكن مع الأيام واتساع مسؤولياتي الاجتماعية والمهنية أصبحت مساحة الاختلاف والنفور بيننا كبيرة بسبب عناده. هنا صار ينظر إلي كزوجة متربصة بأخطائه التي اعتاد عدم الاعتراف بها. وكأية زوجة محصّنة بقانون أوروبا، لها حق الاحترام الكامل وعدم السماح بأي تجاوز أو تعنيف لفظي في البيت، صرت أهدده بطرده خارج البيت قانونياً إذا لم يهذب سلوكياته ويكف عن عنترياته القديمة، وقلت له حرفياً إننا في أوروبا، وإنني أستطيع أن أطلقه في أية لحظة وأرميه خارج حياتي، وهو ما حدث فعلاً. ربما كانت التجربة جديدة ووضعتني في خانة (الوقاحة) بنظر كثيرين، لكنني أعترف بأنها أكسبتني شخصية قوية لا تهادن ولن تهادن أي فكر ذكوري متخلف على حساب نفسها."

فلوس ونفوس

"التجربة الفاشلة لأية امرأة ليس بإمكانها أبداً خلق شخصية دكتاتورية، كل ما في الأمر أن البيئة القانونية في أوروبا محفزة ومغرية للمرأة على حساب الرجل وبمقدار ما يدخل في جيبها الخاص."

هذا الرد الحاد جاء من حامل الجنسية السويدية، بعد سنوات طوال من الاغتراب عن العراق، (رائد الحمداني) قائلاً:

"ضريبة الانفصال وامتيازاته المتاحة للمرأة على وفق القانون هي امتيازات ظالمة ومقزِّمة لدور الرجل، إن لم تكن لاغية لوجوده أصلاً. وفي الوقت ذاته محفزة لنزعة العدائية والاستعلاء عند النساء، كيف لا والمرأة المنفصلة تُسلَّم كارت الراتب العائلي وتمنح فوراً حق سحب البيت وإلقاء الرجل خارجه، ولها الأولوية أيضاً بحق حضانة الأطفال. أضيفي لذلك كله أنها تأخذ شهرياً حق النفقة التي تُقتطع من راتب الزوج بنسبة الربع تقريباً.

> **"التجربة الفاشلة لأية امرأة ليس بإمكانها أبداً خلق شخصية دكتاتورية، كل ما في الأمر أن البيئة القانونية في أوروبا محفزة ومغرية للمرأة على حساب الرجل وبمقدار ما يدخل في جيبها الخاص."**

إذاً ما الذي يجبر النساء على تحمل الشريك الدائم، ولاسيما إذا ما افترضنا أن الكثير من النساء هناك لا يقدسن فكرة الرباط الأبدي، وصارت نظرية استبدال آخر بالزوج رائجة. ولا أعرف ما علاقة نجاحها بالانفصال والشخصية القوية، وجميعنا نعلم أن القوانين الخاصة بالنجاح لا تقف عائقاً أمام أي إنسان، رجلاً كان أم امرأة، اذا ما أراد تطوير هدفه. غير أن السبب الحقيقي لكلِ ذلك هو عقدة السيدة الشرقية الفاشلة التي ترى في إهانة الطليق والتنكيل به أمام الآخرين نوعاً من أنواع البطولة والشخصية القوية، علماً أن الخلاف وتقاطع وجهات النظر والتفاوت في الآراء يفترض أنها أمور بديهية داخل البيوت وليس من المعقول إقحام البوليس في كل شيء، بصراحة هنالك استسهال واستهتار نسوي في قضية تهديم البيوت."

لقمة سائغة

"المرأة في بلادنا الشرقية جزء من المجتمع الذي يعاملها ككائن ثانوي، بل هامشي، وعلى عكس ما يدعي البعض، فكيف بالمرأة صاحبة التجربة الفاشلة؟"

الكاتبة العراقية (رشا الربيعي) ترى أن الفارق بين البيئات موجع على أمتنا النسوية المضطهدة، قائلة: تجاربنا المحكومة بظروفها الخاصة تكسرنا بدلاً من أن تقوينا، خذي مثلاً المنفصلة التي تتحول بين ليلة وضحاها إلى كيان مهزوز وضعيف ومنسحق إنسانياً واجتماعياً في نظر المجتمع، وليست

أكثر من لقمة سائغة بإمكانه تناولها متى وكيفما شاء، فلا قانون يردعه ويحاسبه لو اشتكته، هذا إذا سمحت لها عائلتها بتقديم شكوى أساساً. لذلك تضطر المرأة لإخفاء انفصالها بكثير من الأمكنة كي تحفظ بذلك كرامتها التي تهدرها العائلة والمجتمع على حد سواء. أما مسؤولية كل ذلك ومن يتحملها فهذا يقع على الجميع، وفي مقدمتهم المرأة ذاتها ثم المجتمع والقانون. فمثلاً المرأة غالباً لا تتقبل فكرة أن يرتبط ابنها أو شقيقها بامرأة منفصلة وتعدّ ذلك تنازلاً لا يغتفر لو تمت الزيجة، كما أنها تخشى على زوجها من أن يكون على معرفة بإحدى النساء المطلقات سواء أكانت زميلته أو حتى جارته لأنها تعدّ المرأة المطلقة مثل قطعة نقدية منسية على قارعة الطريق، في حين أن الحقيقة عكس ذلك تماماً لأن المرأة المنفصلة أشجع منّا جميعاً لأنها لم تتحمل أن تكون امرأة تابعة لظل ذكر شرقي يفرغ فيها شهوته وحين ينتهي منها يعاود إفراغ عقده النفسية المتوارثة، أما القانون فهو أحد أهم المتسببين في سلب حقوق النساء عامة والمنفصلات خاصة، ولاسيما في وقتنا الحالي، إذ لا قانون سوى لرجل الدين وشيخ العشيرة والانفلات المسلح لكل من هبّ ودبّ، إذاً فالجميع يتحمل وزر ما يحصل لنا.

قوانين مشوَّهة

"المرأة التي تواجه تجربة زوجية غير ناجحة ستجد صعوبة بالغة، إذا لم تكن مستحيلة، في الحصول على بداية جديدة مع رجل آخر!"

من العاصمة الهادئة أمستردام، فاجأتنا السيدة العراقية المغتربة (بشرى عباس) بهذا الرأي المعاكس، قائلة:

"لست من النوع الذي يرى في تمرد المرأة وسحق الرجل المخطئ نوعاً من أنواع البطولة، حتى لو كان الخلاف مرتبطاً بمعارك قديمة تختزنها ذاكرة الكثيرات ممن قدِمن مؤخراً لبلاد الحريات، أعرف كثيراً من السيدات اللواتي تشوهت شخصياتهن بعد تجربة الانفصال تشوهاً غريباً ولا أجد لذلك أية صلة بقوة الشخصية، كما يدّعي بعض الناس، بل على العكس صرن أكثر احتقاراً واستهتاراً بقيمة ذلك الرباط المقدس. القوانين الأوروبية وضعت على مقاس سكانها الأصليين، لا سكانها الوافدين، لأن الرجل شريك ومكمل لحياة المرأة ولا يحق لأي قانون إقصاءه ووضعه في زاوية البعبع ومقاضاته قانونياً على الصغيرة قبل الكبيرة، أنا ضد فكرة إقحام السوشيال والأطراف الرسمية أصلاً في أبسط الخلافات وتهويلها على هذا النحو، لقد تحولت تلك الحريات المشوهة إلى حروب نفسية خاسرها الأول والأخير هي المرأة."

المرأة غالباً لا تتقبل فكرة أن يرتبط ابنها أو شقيقها بامرأة منفصلة وتعدّ ذلك تنازلاً لا يغتفر لو تمت الزيجة، كما أنها تخشى على زوجها من أن يكون على معرفة بإحدى النساء المطلقات سواء أكانت زميلته أو حتى جارته.

أحمد طالب..
مصلح الدراجات الهوائية الجوّال

شاب خجول في مقتبل العمر من مواليد عام ٢٠٠٠، من عائلة بسيطة مكونة من أربعة أولاد وبنت واحدة من سكنة العاصمة بغداد الحبيبة (حي الميكانيك)، لم يكمل دراسته بسبب ظروف صحية ألمّت به.

ثريا جواد

يجوب احمد طالب المناطق القريبة من بيته، وحتى البعيدة منها، مع عدّة صغيرة بحثاً عن الرزق الحلال، وعمله طريف نوعاً ما، فهو مصلح (ديليفري) للبايسكلات (الدراجات الهوائية)، ورغم ذلك لم تمنعه ساعات حظر التجوال والظروف الاستثنائية التي يمر بها بلدنا العزيز.

فيسبوك

يقول أحمد: بدأت فكرة مشروعي بالعمل في تصليح الدراجات هذا العام ٢٠٢٠ بسبب ظروف البلد وانتشار جائحة كورونا، فوجدت أن أفضل طريقة للعمل هي النشر في مواقع التواصل الاجتماعي لكسب الدعاية والزبائن وكسب الرزق الحلال، ولاسيما أن معظم الناس لا يمكنهم التنقل بحرية جرّاء حظر التجوال، فكتبت إعلاناً في صفحتي على الفيسبوك ذكرت فيه أنني مصلح للدراجات مع رقم هاتفي المتواضع، ومنذ ذلك الوقت بدأ الناس الاتصال بي من المناطق القريبة من بيتي ومن المنصور والحسينية ومناطق أخرى.

ورشة صغيرة

يضيف: أنا أعشق الدراجة الهوائية لأنها غير مضرة بالبيئة ورياضة منعشة تحمي الجسم من أمراض كثيرة وتخفف من الازدحامات عند فتح حظر التجوال، وبالكاد تمكنت مؤخراً من شراء واحدة صغيرة (على كد الحال) حتى أتمكن من التنقل بها، لأنها توفر لي سرعة أكثر وتوسع رقعة عملي إلى مناطق أبعد، وأجد متعة في عملي لأنني أحب هذه المهنة وأجوري زهيدة جداً، إذ لا يتجاوز سعر (الركعة) ألف دينار وأجري ألف آخر فيصبح المجموع ألفي دينار فقط.

- أول من شجعني وساندني هم عائلتي وبعض الأصدقاء، وطموحي أن تكون لي ورشة صغيرة لتصليح الدراجات أستطيع بها أن أكسب رزقي من عرق جبيني.

هوايات أخرى

يستطرد أحمد: عملي في تصليح الدراجات هو محطة أولية لتحقيق حلمي الأول والأخير، ألا وهو التصوير الفوتوغرافي الذي أعشقه منذ الصغر وشراء كاميرا خاصة بي، ولكنها مكلفة فسعرها ٥٠٠ ألف دينار، دائماً ما أصور كل المناظر في بغداد كالشروق والغروب وأي مشهد جميل يثير انتباهي بكاميرا هاتفي النقال، وتعلمت فن التصوير من زوايا متعددة مذ كان عمري ١١ سنة من شقيقتي التي تكبرني وتعشق التصوير مثلي.

دراجو بغداد

انضم أحمد إلى (دراجو بغداد) في عام ٢٠١٦، وهو فريق رياضي تطوعي للهواة، ويدعم هذا الفريق اليوم ثقافة استخدام الدراجة الهوائية في ظل تفشي فايروس كورونا أسوة بالدول المتقدمة، كما شارك مع الفريق في كثير من الجولات داخل مناطق بغداد والمحافظات وبذلك أصبح عام ٢٠٢٠ هو عام الدراجات الهوائية بامتياز.

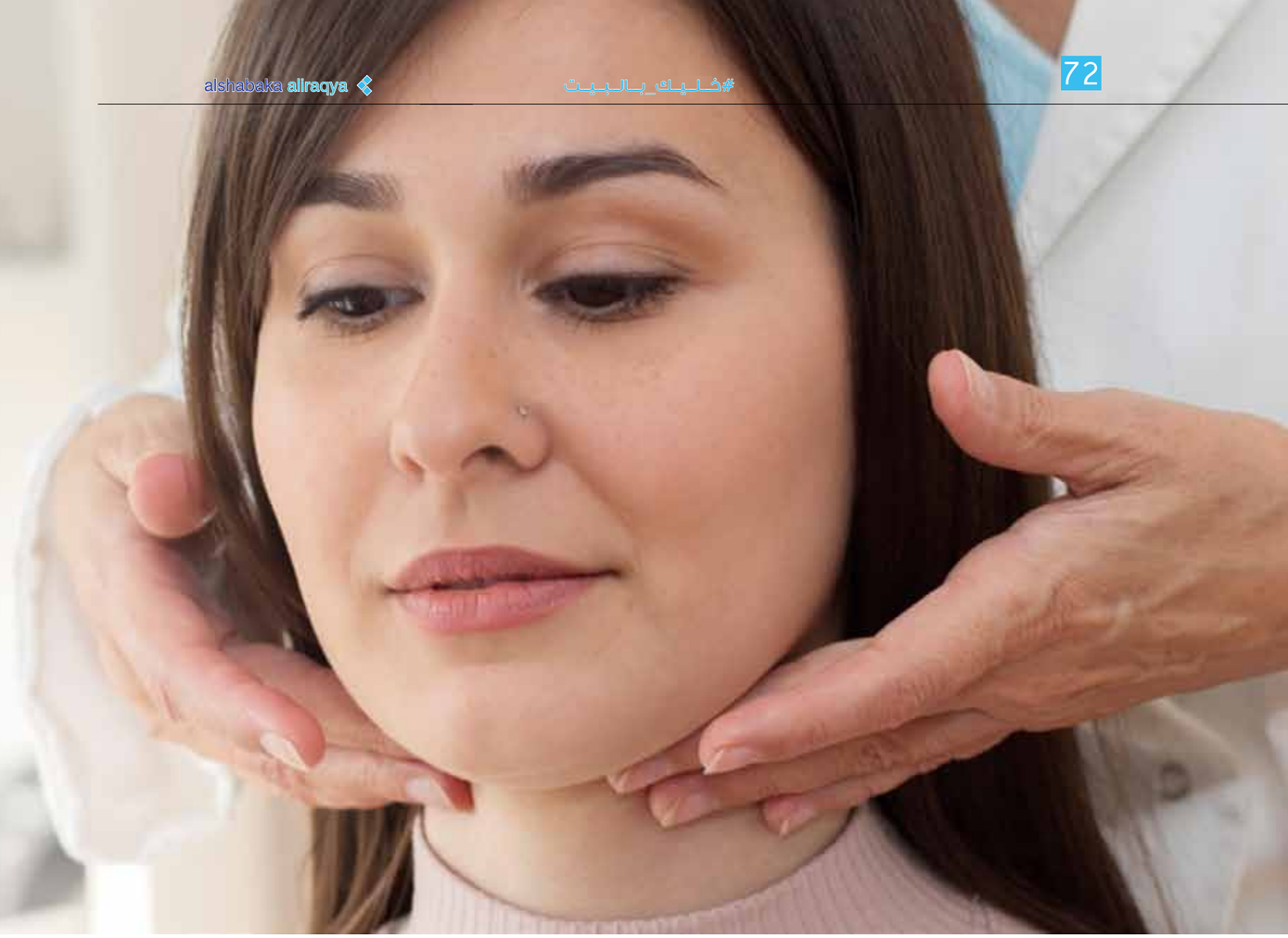

أمراض الغدّة الدرقيّة..
كيف نتجنّبها

الغدة الدرقية واحدة من أهم الغدد في جسم الإنسان وتعد من الغدد الصم. تقع أمام القصبة الهوائية، وهي تحتوي على خلايا تسمى الخلايا الكيسية، مسؤولة عن إفراز الهرمونات الضرورية لصحة الإنسان، وعندما يختل عملها أو تلتهب فإن الإنسان يشعر بالإرهاق، ويعاني من تساقط الشعر وجفاف الجلد أو تقشره، فضلاً عن الشعور المفاجئ بالجوع واختلال في الوزن بشكل غير طبيعي زيادة أو نقصاناً؟ وعندئذ على المرء أن يقصد الطبيب المتخصص لتدارك هذا الأمر قبل أن يتفاقم إلى أمراض وعلل أخرى.

إعداد/ هبة الزيدي

الدكتور وسام جعفر الطائي، متخصص في الجراحة العامة والناظورية المتقدمة وجراحة الغدة الدرقية في وزارة الصحة دائرة مدينة الطب، وهو حاصل على شهادتي البورد (الدكتوراه) العربي والعراقي في اختصاص الجراحة العامة، التقته "مجلة الشبكة العراقية" للحديث عن الغدة الدرقيّة وأمراضها، يقول:

الغدة الدرقية تشبه شكل الفراشة، وهي حساسة جداً للإصابة بالأمراض، وعند إصابتها بخلل تتوقف عن إنتاج الهرمونات الضرورية لهذه العملية، كهرمون الثيروكسين (T4) وهرمون ثالث يود الثيرونين (T3) الذي يتحول إلى ثيروكسين في النسيج الجسمي. ويقوم هذان الهرمونان بزيادة مقدار الطاقة في الجسم والقيام بعملية الأيض الحيوي في الخلايا وتبادل السكريات والبروتينات والدهون وتنشيط الدورة الدموية وإتمام عملية الهضم الغذائي في المعدة، كما ذكرت مجلة (فوكوس) الألمانية.

فضلاً عن ذلك تلعب هرمونات الغدة الدرقية دوراً مهماً في نمو الجسم والتطور العقلي للإنسان وحتى قبل الولادة، أي في المرحلة الجنينية، ولذلك يطلب الأطباء من المرأة الحامل إجراء اختبارات خاصة لمعرفة إن كانت الغدة تعمل بشكل صحيح أم لا؟

الأعراض

تختلف الأعراض من شخص لآخر، وذلك تبعاً لحالة المريض وعمره ووزنه، وهناك بعض الأعراض الشائعة مثل:

× التعب والشعور بالخمول والإعياء المستمر.
× الشعور بالبرودة وعدم تحمل الجو البارد.
× سقوط الشعر وجفاف الجلد وتقشره.
× الإمساك المزمن، وزيادة الوزن غير الطبيعية، رغم ضعف الشهية.
× بطء النبض واضطراب في دقات القلب وتورم في العنق.
× بطء في التفكير وعدم القدرة على الاستنتاج.
× ضعف العضلات وعدم قدرتها على الحركة بشكل جيد.

العلاج

غالبا ما يكون عبر تناول حبوب بديلة لهرمون ثيروكسين لتعويض نشاطها، وحالة الخمول يعالجها عادة طبيب متخصص بأمراض الغدد الصمّ وقلما تحتاج إلى تداخل جراحي.

فرط نشاط الغدّة الدرقيّة

هناك سببان رئيسان لحدوث زيادة في إفرازات الغدة، وهما حدوث تكيسات أو أورام، والسبب الثاني هو الإصابة بمرض (جريفيز) الذي يحدث نتيجة خلل في جهاز المناعة.

أعراض الإصابة بزيادة إفرازات الغدة

× ارتفاع كبير في نبض القلب.
× ارتفاع ضغط الدم.
× عدم الراحة النفسية.
× فقدان الوزن.
× التعرق غير الطبيعي.
× الإسهال المستمر.
× سقوط الشعر.
× الكآبة وعدم القدرة على النوم.

ماذا تأكل؟

ووفقا لموقع هارفارد للطب فإن الشخص لا يحتاج الى اتباع نظام غذائي خاص أثناء تناول الأدوية، مع بعض الاستثناءات، ويوصى بالآتي:

× تقليل الأطعمة التي تحتوي على بروتين الصويا، لأن تناول كميات كبيرة منها قد يؤثر على امتصاص هرمون الغدة الدرقيّة.
× تجنب الكميات الزائدة من اليود، سواء في الأدوية أو المكملات الغذائية، إذ قد يؤدي اليود الزائد الى تغيير مستوى هرمون الغدة، في المقابل، فإن معظم الأطعمة الغنية باليود

وسام جعفر الطائي

مثل الأسماك مسموح بها، كما ينصح بتناول غذاء صحي بشكل عام لدعم صحة الشخص العامة، عبر التالي:

× اتباع نظام غذائي متنوع يتضمن كثيراً من الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة.
× يفضل الحصول على البروتين من مصادر قليلة الدهون مثل الأسماك والبقول.
× اعتماد الزيوت الصحية مثل زيت الزيتون.
× ينصح بتقليل الدهون السيئة، مثل الدهون المشبّعة التي تأتي عادة من المنتجات الحيوانية مثل اللحوم والجبن، والدهون المتحولة والزيوت المهدرجة في الأطعمة المصنعة والسمن النباتي.
× التركيز على الدهون المتعددة غير المشبعة من الزيوت النباتية، ودهون أوميغا 3 الموجودة في الأسماك مثل السلمون.
× البذور والمكسرات خيارات صحية.
× التقليل من المشروبات الغازية ورقائق البطاطس والحلويات وغيرها من الأطعمة السريعة لأنها تحتوي على سعرات حرارية عالية وعلى قليل من العناصر الغذائية.
× تناول المزيد من الألياف الغذائية التي تساعد على تحسين عملية الهضم، وتوجد في الخضار والفواكه ومنتجات الحبوب الكاملة مثل الخبز الأسمر والأرز الأسمر. من جهتها، تنصح مؤسسة الدرقيّة البريطانية - Th roid British Foundation بشرب كثير من السوائل، أي من ستة حتى ثمانية أكواب على الأقل في اليوم الواحد.

الصمت.. لغة وسلاح وطاقة

لم يكن الحظر الذي فرضته جائحة كورونا علينا، ليس في العراق وحده، إنما في شهر آذار المنصرم مثلا حين كان نحو مليارين ونصف المليار من سكان الكرة الأرضية تحت الحظر للتقليل من عدد الإصابات بهذا الفيروس الشرس، مملا دائما، فقد جعلنا نتغير في أمور عدة، ولاسيما تفكيرنا وأساليب التواصل مع الآخر حتى إن كان من أفراد العائلة.. وبدءا من هذه المادة، سنشير إلى المهارات التي اكتسبناها في أسابيع الحظر كلما توفرت لدينا نماذج إيجابية تستحق الإشارة اليها..

أنسام الشالجي

السيدة مها، ٥٥ سنة، مهندسة معمارية، سبق أن انخرطت قبل الجائحة في ورشة عمل للسيطرة على النفس إزاء مشاكل يفتعلها زوجها، ما أثر سلباً عليها حتى في عملها، لديها مكتب تصاميم يعمل فيه ١٠ مهندسين ومهندسات شباب، أحدهم متميز جداً، لكنه بدأ يتعامل بفوقية حتى معها ويسيء إلى زملائه وزميلاته، ولم تجد وسيلة لتهذيب تصرفاته، وفي الوقت نفسه المحافظة عليه في مكتبها لمهارته. اتصالها بي قبل شهر كان سبباً لتنظيم ورشة عمل كانت هي المدربة فيها لمدة ثلاثة أيام وبواقع ثلاث ساعات يومياً.. وكانت الورشة عن الصمت كلغة فاعلة أولاً وطاقة إيجابية ثانياً وكيف يؤثر علينا نحو الأحسن حين يصبح أسلوب حياة.

الصمت و السكوت

بدءاً، علينا أن نفرق بين الصمت والسكوت.. فالصمت هو الإصرار على عدم التكلم إزاء حدث، مشكلة مثلاً، قد يزيده الجواب حدة، وغالباً فإن الصمت هو الإحجام عن القول الباطل ضمن اجتماع، مثلاً، هنا نشير إلى الحديث النبوي الشريف الذي يقول "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت." أما السكوت، فهو خيار شخص يقدر على القول، لكنه يسكت لثوان، وحين تطول فترة السكوت يصبح صمتاً.

تقول مها إن زوجها الذي اعتاد افتعال المشاكل، أصبح مع أول أيام الحظر أكثر شراسة، وإن لم يفتعل المشاكل معها، فإنه يتوجه بغضبه غير المبرر نحو أولادهما الثلاثة، وهم طلبة جامعيون، الذين أصبحوا لا يغادرون غرفهم كي لا يصطدموا معه. وفي صباح اليوم الأول من أسبوع الحظر الثاني وكانت تهيئ الفطور في الحديقة، خرج إليها غاضباً وصارخاً بصوت يصل إلى سابع جار بأنها تخطط لإصابتهم بالكورونا بسبب برودة الجو في الحديقة.. وكانت المرة الأولى التي تقرر فيها عدم الرد عليه، انتهت من تحضير الفطور وحضر الأولاد ولم يحضر هو، إنما استمر يصرخ بين فترة وأخرى عن سبب صمتها، وهي قررت أن تعيد مشاهدة فيلم (بيت الأرواح) لتتعلم من شخصيته الرئيسة (كارلا) التي أدت دورها ميريل ستريب، كيف يكون الصمت طاقة وسلاحاً ولغة..

ورشة الصمت

بعد الإعلان عن الورشة تحت عنوان (الطاقة الإيجابية للصمت)، فوجئنا بالعدد الكبير للذين يريدون المشاركة، تم اختيار ١٥ مشاركاً ومشاركة للورشة التي نحن بصددها، على أن نقيم ورشات أخرى. تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات. ورغم كوني المشرفة على الورشة إلا أنني بدأت في أداء التمارين أيضاً. كان اليوم الأول عن طاقة الصمت التي تمنح للصامت صفاء ذهنياً يساعده في اتخاذ القرار الصائب وفي المواجهة، فإن كان السكوت يعني الموافقة غالباً، فالصمت يعني الاحتجاج بالتعود عليه ويصبح لغة ترغم الآخرين على فهمه، وطاقة الصمت تساعد على شحن الطاقة الإيجابية الكلية وتحمي الإنسان من الوقوع في أخطاء أثناء مناقشة محتدمة.

التدريب

في اليوم الثاني، طالبت مها المشاركين أن يصمتوا لمدة ساعة من خلال أسلوب يختلف عن الآخرين لكل مجموعة للمساعدة في الصمت، وفي الساعتين التاليتين ناقشت كل مجموعة الأسلوب الذي اختارته، الأولى اختارت موسيقى هادئة، والثانية الاستماع إلى القرآن الكريم، والثالثة اختارت إغماض العينين ومعرفة كيف يؤثر الصمت على التفكير الإيجابي. في اليوم الأخير دخلت مها معهم في نقاش حاد، وكان عليهم أن يصمتوا لساعتين ومناقشة النتائج في الساعة الأخيرة. وتبين أن كافة المشاركين كانوا يبحثون عما يمنحهم السكينة، سواء لمواجهة كورونا أو المصاعب اليومية، أو للبدء بعمل جديد. وكانت بين المشاركين، أيضاً، شابة تريد أن تصل إلى أقصى صفاء ذهني لأنها تحاول كتابة رواية بعد أن نشرت قصصاً قصيرة عدة وتلقت نقداً إيجابياً عليها.

و.. أخيراً

نعود إلى مها وحكايتها مع الصمت الذي تعلمه منها الأولاد أيضاً. إذ شعر الزوج والأب في البداية بأنهم يتحدونه، وبمرور ساعات الصمت، أصبح قليل الصراخ والطلبات غير المعقولة، ثم بدأ يحاول أن يفهم لغة أفراد عائلته الجديدة.. وهي الصمت. ومع انتهاء الشهر الأول من الحظر كان قد تعلم اللغة نفسها، وأصبح إنساناً جديداً، يقول إنه أرغم على الصمت في البداية، لكنه فيما بعد جعله ينتبه إلى أخطائه وبدأ يصححها. ومع انتهاء الحظر، عادت مها إلى مكتبها واستخدمت الصمت لغة أو سلاحاً مع المهندس المغرور الذي لم يجد أمامه إلا الاستغناء عن العمل وأجوره المجزية، أو أن يترك غروره ويكسر الصمت الذي حوله، وكان هذا خياره وأصبح متعاوناً مع الجميع.

في الميزان

جبابرة العنف الأسري

قطعا لا تنال المشاعر من إنسان لا يملكها وتحول إلى آلة مسخرة لإيذاء من يحبّونه، فقد تجمدت عنده مفردات الانسانية التي كانت تسّير الكون، أما الآن فالجميع يسبح في بحر وهمٍ كبير: كيف ومتى الخلاص فالله أعلم !

رجاء خضير

(هـ) سمراء جميلة في عنفوان الشباب قالت وهي موقوفة على ذمة، قضية "حين تكون البيوت جدراناً قاسية، يفقد من فيها الأمان ويتوقون إلى بصيص من الحرية للانطلاق إلى عالم آخر". وأضافت "وهذا ما كنّا نشعره أنا وأخواتي الأربع، فقد عانت أمي الكثير من المصاعب بل والمشاكل بسبب عدم إنجابها لولد ذكر، وباءت كل محاولاتها لإفهام والدي وأهله أنّها ليست السبب في ذلك بالفشل، ولم يمر يوم بدون لومها، نشأنا في هذا الجو المتوتر، لم نشعر بالأمان التي تتحدث عنه صديقاتنا في المدارس، عن عوائلهن والعلاقات المتينة والجميلة التي تربطهن بأهلهن، وحين كنّا نسأل والدتنا عن سبب هذ الفرق، كانت تبكي وتتوسل بنا أن لا نطرح ما سمعناه أمام والدنا فقد يغضب بل ويضرب ويشتم إن سمع منا ذلك."

كان تسلسل (هـ) الثالث بين شقيقاتها، لذا لم تحظ بالاهتمام أو الرعاية كالبنت البكر، كما أن والدها وأهله لا يحبون الإناث، لكنّها ومنذُ صغرها امتلكت قوة داخلية مكّنتها أن تواجه والدها القاسي وأهله، رغم أن أمها كانت تقف حائلا بينها وبين والدها خوفا عليها. وفي مرة من نوبات غضب والدها ضد أمها، تدخلت بعد أن غطت الدماء أمها ووقفت بينهما وطار صواب والدها الذي صرخ كيف تجرأت على هكذا تصرف وصفعها بقوة، "ولكن هذه الصفعة زادتني جرأة"، روت (هـ) وأضافت " وتفوهتُ بما يكمن بصدري من ألم وحزن كبتّهُ منذ طفولتي". لم يتفوه الوالد أمام ثورتها تلك، بينما تجمّع من في البيت حولهما وهم غير مصدقين ما رأوه وسمعوه، تسبّب الالم والغضب بانهيار (هـ) ووقوعها أرضا مغشيا عليها وحين صحت، وجدت أمها وشقيقاتها يبكين حولها وبنظراتهن ألف سؤال وسؤال، ولماذا؟ وقطعت (هـ) حبال الأسئلة بالقول: "كان عليّ أن أفعل ما فعلت منذ زمن، فنحن طالبات جامعيات ونعرف كيف تسير الحياة من حولنا" و"قبّلتني أمي وخرجت من الغرفة".....

لم يطل الهدوء وبعد فترة وجيزة، سمعت الشقيقات أصوات صراخ وبكاء. هرعن خارج الغرفة وتفاجأن بأمهن ممددة على الأرض ووالدهن يكيلُ لها الضرب الشديد والشتائم وأهله يراقبون ولا يحركون ساكناً، أسرعت الفتيات نحوها ولكن والدهن وقف مانعاً بينهن وسحب (هـ) ودفعها بقوة نحو أمها، "وتلاقت دموعنا ونظراتنا وسمعتُ والدي يقول إن لا تعليم بعد اليوم ولا جامعات وغادرنا، ونهضتُ وساعدنا أمنا بالنهوض". وبعد أن أخذت الأم قسطاً من الراحة حدثت (هـ) طويلاً، وأوصتها بعدم التدخل بينها وبين والدها وأفهمتها أنّ قراره بمنعها وشقيقاتها من مواصلة دراستهن كان بسبب تدخله بينها وبينه، لكنّها في الوقت نفسه طالبتها بعدم الحزن ! وسألتها (هـ) إن كان سيتراجع عن قراره؟ وكان جواب الأم شبح ابتسامة. "بعد أيام صدق حدس أمي"، تحدّثت (هـ) وأضافت "كان والدي مصمّماً على قراره بل والأقسى منه إبلاغه والدتي بالاستعداد لاستقبال أقرباء القادمين لخطبتي لابنهم".

كان وقع الصدمة والمفاجأة كبيرا عليهن، فالعائلة القريبة المقصودة يعاني أغلب أفرادها أمراضا نفسية وتساءلت (هـ) كيف وافق والدها على طلبها. في اليوم الموعود، جاءت العائلة مع ابنها - الخطيب الذي كان وسيما وهادئا ولم يتحدث مع (هـ) التي استمرت ووالدتها صامتتين، بينما والدها سيد الجلسة الذي استجابت عائلة الخطيب لشروطه، بل إن والده أبدى استعداده لتلبية كل طلبات (هـ) أيضا التي استأذنت منهم واستأذنت والدها بأنّها تريد التحدث اليه على انفراد، وفي غرفتها منعها من قول أي شيء؛ كان يشتاط غضباً وأمرني بالموافقة وتنفيذ ما يريده والا سأدفع ووالدتي الثمن، وما إن غادر الغرفة سمعت الزغاريد والتبريكات وتيقنت بأنه أخبرهم كذباً بموافقتي"، وأضافت (هـ) "لم أنم ليلتها وفكرت بالهروب، ولكن إلى أي جهة أذهب! فأهل والدي أقسى منه ألف مرة وغالبية أهل أمي في الخارج! واذا فعلت فستقع أمي شقيقاتي ضحية لهروبي".

تسارعت الأحداث بشكل كبير، وتم كل ما أراده الوالد، وتزوجت (هـ) وسكنت في بيت كبير تتوفر فيه كل وسائل الراحة لدرجة رددت فيها مع نفسها (رُبّ ضارة نافعة) .. ومع أولى أيام الزواج، لاحظت بأن والدة زوجها تزورهم يوميا وبعد السلام عليها، تصطحب ابنها إلى الغرفة وتغلق الباب وبعد دقائق يخرجان معا: ومع استمرار هذه الزيارات، دفعها الفضول لفتح باب الغرفة وشاهدتها تزرق زوجها ابرة، وبعد أن انتهت، التفتت إلى (هـ) ووبختها لدخولها بلا استئذان ورغم اعتذارها، سمعت من والدة زوجها الكثير وبدأ الزوج بضربها بقسوة، كانت نوبة الضرب الاولى التي ستكرر وبشكل أقسى، وبعد أن تعب من الضرب خلد إلى النوم.

غادرت (هـ) الغرفة وطلبت من والدته معرفة الحقيقة "أنا زوجته ومن حقي أن أعرف ما هو مرضه". وعرفت أنّه بدأ مؤخرا وقبيل الزواج يعاني من مرض نفسي كباقي أخوته وطالبته بعدم تذكيره بما حدث حين يستيقظ.

وشرحت (هـ) لأمها ما حصل معها ومرض زوجها النفسي، وبكينا معا وعرفت أن عقاب والدها لها بسبب دفاعها عن أمها كان قاسيا جدا، وعرفت أيضا أنّها لن تتمكن من إبلاغ والدها بحالة زوجها لأنّه لن يقف إلى جانبها أبدا.

"وامتثلتُ لنصيحة أمي بأن أقدم له الرعاية واهتم به علّهُ يشفى"، قالت (هـ)، لكن حالة زوجها لم تتحسن وبعد أسابيع بدأت تتدهور وانقطعت والدته عن زيارتهما بعد أن أبلغتها بأن الأدوية الخاصة بمرضه لم تعد موجودة في المذاخر وهي تنتظر وصول الكمية التي أوصت عليها من الخارج.. وتفاقمت حالة الزوج، بدأ بتكسير كل ما يقع تحت يديه ويضربها بشدة، اشتكت إلى أهله، لكنهم لم يصغوا اليها. واضطرت إلى الاتصال بوالدها وأخبرته بما يحدث معها من ضرب وشتائم وتحطيم أثاث البيت وألقت اللوم عليه لإرغامها على الزواج من شخص مصاب، وكان جوابه "احمدي الله على هذا الزواج! والا كنتِ ستبقين بلا زواج طول العمر" وأغلق الخط في وجهها. وضربة قوية على رأسها، التفت وكان زوجها الذي استمر بضربها وهو يصرخ بأنّه سمعها وهي تتحدث إلى والدها وتتهمه بالجنون.

حاولت الانكار وتوسلت اليه أن يسمعها، لكنّه استمر بضربها، وعندما رأت الدماء تغطي وجهها، ورغم معرفتها بأنه غير واع لما يفعله، لم تعرف إن كانت هذه الدماء التي تغطيها، دماءا هي أم والدتها وإن كان هذا الرجل القاسي التي يعذبها زوجها أو والدها! تمكنت (هـ) من تخليص نفسها من بين يديه وتوجهت إلى المطبخ ليسمعها الجيران الذين دائما يهرعون إلى إنقاذها، لكنه كان أسرع منها وقفل باب المطبخ واستمر بضربها والتقط سكينا لتعذيبها وربما لقتلها أمام أنظار الجيران الذين حاولوا فتح الباب وفشلوا وكانوا يصيحون عليه أن يتركها قبل أن تموت بين يديه وحين رأت أن دمها يغطي أرضية المطبخ، وكأنّها رأت أمها تنظف أرضية الصالة والغرف والمطبخ من دمها (دم أمها) بعد نوبة ضرب شديد على يد والدها، ولمحت مسحاة قرب الباب، وبلمح البصر، كانت المسحاة بين يديها وبكل القوة التي تمكنت من تجميعها، رفعتها وضربت بها على رأسه، وسقط أرضا وسكت الجيران الذين فتحت لهم الباب وهي تصرخ "لقد حطمت الرؤوس الوحشية جميعها التي لا ترحم امرأة ضعيفة تقع بين براثنهم".

أنهت (هـ) حديثها "دخل الجيران؛ واحد منهم اتصل بأهلي وأهله الذين وصلوا مع وصول الشرطة، وكان وهو ساقط على الارض ما يزال ممسكا بالسكين، شهد الجيران جميعهم لصالحي، ولحظة ذهابي مع الشرطة التقت عيناي بعيني أمي التي افتهمت رسالتي الصامتة التي قالت لها بأنني انتقمت لها ولي ولكل النساء المظلومات من الجبابرة".

وسكتت بانتظار ما سيؤول اليه مصيرها، متمنية أن يكون هناك حل أو بعضه لما تعانيه المرأة (ابنة وأخت وزوجة) من الظلم والعنف في مجتمعنا..

شرحت (هـ) لأمها ما حصل معها ومرض زوجها النفسي، وبكينا معا وعرفت أن عقاب والدها لها بسبب دفاعها عن أمها كان قاسيا جدا، وعرفت أيضا أنّها لن تتمكن من إبلاغ والدها بحالة زوجها لأنّه لن يقف إلى جانبها أبدا.

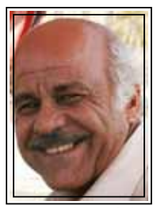

خضير الحميري

يوجد لدينا أطاريح !

لم أصدق محدثي وهو يشرح لي طبيعة عمله و يحرضني على استغلال مواهبي في الكتابة (على حد قوله) لمشاركته في المغانم التي يدرها عليه مكتبه الجديد الذي إفتتحه قرب إحدى الجامعات، لم أصدقه وقلت مع نفسي إن هذا الأمر يحصل في بلاد أخرى، ولم تصل عدواه الينا بعد، كان ذلك في الأعوام الأخيرة من الحصار.. وبقيت في حالة نكران للظاهرة برمتها الى أن قرأت إعلانا "فيسبوكيا" صريحا يؤيد ماذهب اليه صاحبي، إعلان شبيه من حيث المضمون بالعنوان الكاريكاتيري الذي إخترته هنا لهذه الرسوم رغم تغليفه ببعض التعابير الشكلية مداراةً لما تبقى من خجل من قبيل "المساعدة في إنجاز الأطاريح" أو "مستعدون لتسهيل واجبات طلاب الدراسات العليا" أو "يقدم المكتب الفلاني أقصى اشكال التعاون في إنجاز وطباعة الأطاريح" أو "نحن في خدمة طلاب الدراسات العليا من الألف الى الياء" وغيرها من الأعلانات التي تنشط في تزويدنا بالكفاءات الفاشوشية.

و قد ترجم لي أحد الأصدقاء ماتعنيه عبارة "من الألف الى الياء" بأنها تشمل إختيار عنوان الأطروحة، وبناء هيكل البحث، وكتابة المباحث ، وتثبيت المصادر والمراجع والهوامش، مع كتابة العرض التقديمي الذي يتلوه الباحث أمام لجنة المناقشة، فضلا عن مرفق بالأسئلة المتوقعة من اللجنة والأجابات المثالية عليها.. وليس على الباحث سوى عناء التأنق والتألق في يوم المناقشة.

طبعا هذه الخدمة تعرض على من هو على إستعداد لتقبل هذا النوع من الخدمة، وهم بالتأكيد قلة، ولسوء الحظ فأن هذه القلة تمتلك القدرة على التشبث والنمو وغالبا ما تتمكن من تبوء المراكز العليا في الجامعات والمؤسسات الحكومية لتعيث فيها فسادا "من الألف للياء"!

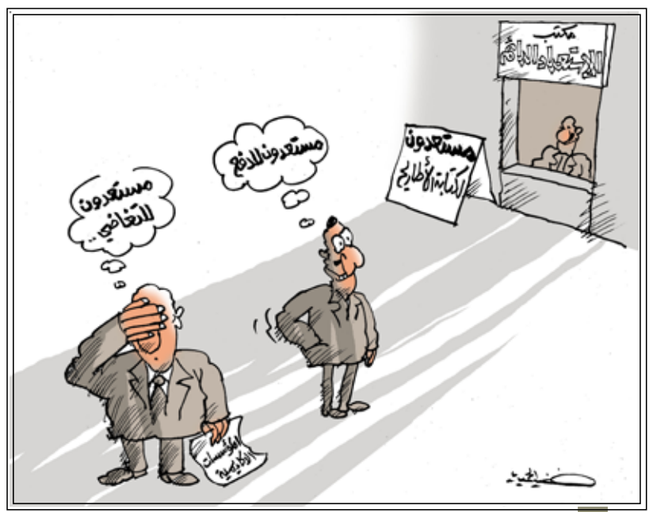

في المنتهى

فائق الخليلي .. رحيل اديب عراقي كبير لم يعرفه أهله

د. علي الشلاه شاعر بابلي

غادرنا فجر يوم الاثنين ٧ أيلول القاص والروائي العراقي الكبير فائق محمد حسين الخليلي في مدينة الحلة، مسقط رأسه والمدينة التي عشق وأحب، وهو من مواليدها عام ١٩٤٧. وقد تعرض للتهجير القسري الطائفي العنصري من قبل الدكتاتورية الساقطة، وجرى رميه وعائلته الكريمة على الحدود الإيرانية في نيسان عام ١٩٨٠ في مأساة لم يشهد لها العالم مثيلاً، حيث تم رمي آلاف العراقيين بمن فيهم الأطفال والنساء على الحدود في ظروف غير إنسانية بعد أن جُردوا من وثائقهم وممتلكاتهم.

غادر الراحل الكبير إيران بعدها بأشهر إلى سوريا وأقام فيها حتى سقوط الدكتاتورية عام ٢٠٠٣م.

وقد أُعدم شقيقه فارس بعد ذلك ضمن الشباب الذين لم تسمح لهم السلطة الساقطة بالتهجير وتم احتجازهم في سجون صحراوية، ثم أعدموا بعد ذلك بسنوات في حملة إعدامات مأساوية لشباب في مقتبل العمر دون أي ذنب أو جريمة.

والخليلي حاصل على بكالوريوس علوم فيزياء ودبلوم تربية رياضيات.

من أهم مؤلفاته المنشورة:

- ساعات القلق - قصص - دمشق - ١٩٩١م
- الأيام العشرة - رواية - دمشق - ١٩٩٢م
- يوم من الذاكرة - قصص - دمشق - اتّحاد الكتّاب العرب - ١٩٩٣م
- الفرقة - مسرحية - دمشق - ١٩٩٤م
- نفق بوزان - رواية - دمشق - اتّحاد الكتّاب العرب - ١٩٩٥م
- أنشودة الوطن والمنفى - قصص مشتركة - دار البراق - ١٩٩٦م
- وطن الأنفال - رواية - مركز الحرف العربي - السويد - ١٩٩٧
- العصفور والريح - رواية - دمشق - اتّحاد الكتّاب العرب - ١٩٩٨م
- قبل يوم واحد - قصص - دمشق - ٢٠٠٠م
- الصيد والجراد - قصص - دمشق - ١٩٩٩م
- التهجير جريمة العصر البشعة - بحث - دمشق - ٢٠٠٢م
- ضياع تحت المطر - رواية - بغداد - دار الكتّاب العرب - ٢٠٠٦م
- التمثال - رواية - الحلة - المركز الثقافي للطباعة والنشر - ٢٠٠٨م
- حق الله - قصص - الحلة - المركز الثقافي للطباعة والنشر - ٢٠٠٨م
- المهاجرون والوطن - بحث - الحلة - ٢٠٠٨م.

كما نشر قصصاً ومقالات ونصوصاً أخرى في عدد من الدوريات والصحف السورية والعربية الأخرى.

كُتبت عن أعماله رسائل ماجستير ودكتوراه عدة ودراسات ومقالات نقدية أخرى.

وهنا ندعو وزارة الثقافة إلى تبني طبع أعماله الكاملة في مجلدات متواصلة، كما نقترح على وزارة التربية إدراجه ضمن الأدباء المختارين في المناهج الدراسية لأهمية إبداعه ومأساته التي ينبغي أن تطلع عليها الأجيال القادمة.

إن مأساة فائق الخليلي مزدوجة، فقد عاش الغربة منزوع العراقية التي كتب عنها أهم أعماله الإبداعية، ولم يطلع على نتاجه شعبه الذي كتب له وعبَّر عن مآسيه.